أنس ٢١١

مملكة البحرين
وزارة التربية والتعليم
إدارة المناهج

مبادئ علم الاجتماع

للمرحلة الثانوية

2030
البحرين
BAHRAIN

Anas 211 Cover.indd 1

قرّرت وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين تدريس هذا المقرر في مدارسها الثانويّة

مبادئ علم الاجتماع

المرحلة الثانوية

تأليـــف

جاسم سالم بونوفل
اختصاصية مناهج المواد الفلسفية والاجتماعية
بإدارة المناهج

د. باقر سلمان النجار
أستاذ مشارك/ رئيس قسم الدراسات العامة
كلية الآداب – جامعة البحرين

د. منيرة أحمد فخرو
أستاذ مساعد/ قسم الدراسات العامة
كلية الآداب/ جامعة البحرين

أحمد إبراهيم الصيرفي
مدرس المواد الفلسفية
بمدرسة مدينة عيسى الثانوية للبنين

الطبعة النهائية
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

حقوق الطّبع محفوظة لوزارة التّربية والتّعليم في مملكة البحرين

ANAS 211.indd 1 3/15/13 6:32 PM

تعـديـــل
وحدة المواد الاجتماعية والعلوم الإنسانية
للتعليم الثانوي

أ / شيخة راشد الجنيد
الاختصاصية الأولى لوحدة المواد الاجتماعية
والعلوم الإنسانية بإدارة المناهج

أ / فتحية محمد علي التناك
اختصاصية مناهج العلوم الإنسانية
بإدارة المناهج

تصميم الغلاف
والإخراج والتنفيذ
ياســر رفعـت

ANAS 211.indd 2 3/15/13 6:32 PM

حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة

ملك مملكة البحرين المفدى

ANAS 211.indd 3 3/15/13 6:32 PM

ANAS 211.indd 4 3/15/13 6:32 PM

المحتـــــوى

الموضـــــوع	الصفحة
مقدمة	٧
الوحدة الأولى	٩
علم الاجتماع نشأته وتطوره	٩
١ – نشأة علم الاجتماع ودور المفكرين المسلمين في نشأته وتطوره	١١
٢ – تعريف علم الاجتماع	١٧
٣ – ميادين البحث في علم الاجتماع	١٨
٤ – طرق البحث في علم الاجتماع	٢١
– أسئلة على الوحدة الأولى	٢٤
الوحدة الثانية	٢٥
التفاعل الاجتماعي	٢٧
١ – معنى التفاعل الاجتماعي	٢٧
٢ – العلاقات الاجتماعية	٢٨
٣ – الضبط الاجتماعي	٢٨
٤ – الأدوار الاجتماعية	٢٩
٥ – الثقافة والتفاعل الاجتماعي	٣٠
– أسئلة على الوحدة الثانية	٤٠
الوحدة الثالثة	٤١
التنشئة الاجتماعية	٤٣
١ – مفهوم التنشئة الاجتماعية	٤٣
٢ – خصائص التنشئة الاجتماعية	٤٤
٣ – أساليب التنشئة الاجتماعية	٤٤
٤ – التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالوراثة والبيئة	٤٩
٥ – المؤسسات الاجتماعية	٥٢
– أسئلة على الوحدة الثالثة	٦٣

ANAS 211.indd 5 3/15/13 6:32 PM

الوحدة الرابعة ٦٥

التغير الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية ٦٧

أولا : التغير الاجتماعي ٦٧

١ – تعريفه ٦٧

٢ – عوامل التغير الاجتماعي ٦٨

٣ – أشكال التغير الاجتماعي ٧٣

٤ – مظاهر التغير الاجتماعي ٧٥

٥ – التغير الاجتماعي في المجتمع البحريني ٧٥

ثانيا : المشكلات الاجتماعية ٩٠

١ – تعريف المشكلة الاجتماعية ٩٠

٢ – نماذج من المشكلات الاجتماعية ٩١

١ – مشكلة المربيات ٩١

٢ – مشكلة جنوح الأحداث ٩٨

– أسئلة على الوحدة الرابعة ١٠٦

الوحدة الخامسة ١٠٧

أولا : القيادة ١٠٩

١ – تعريفها ١٠٩

٢ – عناصر القيادة ١٠٩

٣ – أنواع القيادة ١١١

٤– أشكال القيادات السياسية ١١٣

ثانيا : الرأي العام ١١٥

١ – تعريفه وخصائصه ١١٥

٢ – العوامل التي تساعد على تكوين الرأي العام. ١١٦

٣ – العوامل التي تعوق الرأي العام ١١٧

٤ – أهمية الرأي العام ١١٩

٥ – قياس الرأي العام ١١٩

– أسئلة على الوحدة الخامسة ١٢١

– المصطلحات باللغة الإنجليزية ١٢٢

ANAS 211.indd 6 3/15/13 6:32 PM

مقدمة

علم الاجتماع هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة المجتمع دراسة علمية تشمل العلاقات الاجتماعية وما ينتج عنها من ظواهر وما يترتب عليها من نظم.

وإذا كان علم الاجتماع في الوقت الحاضر يعتمد على البحث العلمي والاستقصاء الموضوعي في تناول النظم والظواهر والمشكلات الاجتماعية المختلفة ، فأنه لم يأخذ بهذا المنهج طريقة ووسيلة للوصول إلى الحقائق العلمية إلا في فتره متأخرة. من هنا نتسائل ما المراحل التي مر بها علم الاجتماع في نشأته وتطوره حتى أخذ بالمنهج العلمي في دراساته للمجتمع ؟ وهل للمفكرين المسلمين دور يذكر فيما ذهب إليه علم الاجتماع في استخدامه للمنهج العلمي في دراساته للمجتمع ؟ وما المفاهيم الأساسية التي يرتكز عليها في هذه الدراسات ؟ وهل يساعد علم الاجتماع بالفعل في حل المشكلات التي تعاني منها المجتمعات الإنسانية.

هذا الكتاب ، في الواقع يركز أساساً في الإجابة على كل هذه التساؤلات ويعطي أهمية خاصة لشرح المفاهيم والمصطلحات الأساسية التي تستخدم في مجال علم الاجتماع. كما إننا حرصنا كل الحرص أن تكون إجاباتنا ومعالجاتنا للمفاهيم والمصطلحات أن تكون متعددة ، ومن زوايا مختلفة بحيث تعكس وجهات النظر المختلفة لعلماء الاجتماع. كما إننا زودنا الكتاب ببعض الأنشطة التي تساعد على إشباع الرغبة لدى البعض في البحث والاستقصاء لمختلف المشكلات الإجتماعية ونرجو أن نكون قد وفقنا في أن نقدم لأعزائنا الطلاب المدخل الأساسي الذي يؤهلهم للتعمق في علم الاجتماع ، والذي يساعدهم على تكوين الرؤية الاجتماعية الموضوعية لمختلف الظواهر الاجتماعية والثقافية التي تحيط بهم عن طريق الملاحظة العلمية الدقيقة ، وبالتالي إيجاد التفسير الملائم لهذه الظواهر.

والله الموفق

المؤلفون

ANAS 211.indd 7 3/15/13 6:32 PM

ANAS 211.indd 8 3/15/13 6:32 PM

الوحدة الأولى

علم الاجتماع ونشأته

١ - نشأة علم الاجتماع ودور المفكرين المسلمين في نشأته وتطوره.

٢ - تعريف علم الاجتماع.

٣ - ميادين علم الاجتماع.

٤ - طرائق في علم الاجتماع.

ANAS 211.indd 9 3/15/13 6:32 PM

ANAS 211.indd 10 3/15/13 6:32 PM

علم الاجتماع ودور المفكرين المسلمين في نشأته وتطوره

يعتبر علم الاجتماع بمفهومه العلمي من أحدث العلوم الاجتماعية، فقد أخذ مكانته بين سائر العلوم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. غير أنه كغيره من العلوم لم يظهر فجأة ، وإنما تطور مع الزمن ، فالتفكير في مختلف شئون الحياة الاجتماعية بدأ على يد الفلاسفة والمفكرين الاجتماعيين منذ أقدم عصور التاريخ حين راح هؤلاء يفلسفون وقائع وأحداث الحياة الاجتماعية واضعين مشروعات لمدن فاضلة ومجتمعات مثالية. ومن أمثلة هؤلاء الفيلسوف اليوناني (أفلاطون) الذي وضع كتاباً في هذا المجال أسماه (الجمهورية).

(١) عبدالرحمن ابن خلدون ١٣٣٢-١٤٠٦

كما توصل هؤلاء المفكرون إلى الكثير من الآراء والفلسفات المتعلقة بنظم السياسة والاقتصاد والأسرة والدين والتربية ، وتمثلت تلك الآراء بشكل واضح فيما تركه لنا قدماء المصريين وحكماء الصين وفلاسفة الاغريق ، وفي ذلك التراث الضخم الذي خلفه لنا المفكرون العرب في العصور الوسطى والأوروبيون في بداية عصر النهضة الأوروبية.

ومنذ بداية العصر الحديث حدث تطور كبير في أساليب التفكير ومناهج البحث ، فبعد أن كانت الفلسفة وحدها تشتمل على كافة ألوان المعارف بما فيها المعرفة الاجتماعية ،أخذت العلوم تنفصل عنها تباعاً، وكان علم الفلك أسبق العلوم جميعاً في هذا المضمار، ثم تبعته علوم أخرى هي: الطبيعة، فالكيمياء، فالأحياء، فالجيولوجيا، فعلم النفس، فالاجتماع.

وغدت الدراسات التي كانت معروفة بالفلسفة الطبيعية أساساً لعلم الطبيعة، كما أصبحت الدراسات المعروفة بالفلسفة العقلية أساسا لعلم النفس، أما الدراسات المعروفة بالفلسفة الاجتماعية أو فلسفة التاريخ فقد أصبحت أساساً لعلم الاجتماع.

ويرجع الفضل الأول في الدعوة إلى إنشاء علم الاجتماع بمفهومه العلمي إلى المفكر العربي عبدالرحمن بن خلدون (١٣٣٢ - ١٤٠٦م) الذي ألف في القرن الرابع عشر الميلادي مقدمته الشهيرة لكتابة (كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) (شكل رقم ١).

وسوف نتحدث عنه بشيء من التفصيل بعد قليل.

ANAS 211.indd 11 3/15/13 6:32 PM

وقد استمرت الدراسات الاجتماعية أقرب ما تكون إلى الفلسفة الاجتماعية إلى أن ظهر عالم الاجتماع الإيطالي (فيكو Vico) (١٦٦٨ - ١٧٧٤م) ودعا إلى استخدام المنهج الاستقرائي والمقارنة في دراسة الظواهر الاجتماعية، واتفق مع ابن خلدون في اعتقاده ان الظواهر الاجتماعية تسير وفقا لقوانين عامة كظواهر الطبيعة تماماً.

ثم ظهر (سان سيمون Saint Simon) (١٧٦٠ - ١٨٢٥م) في فرنسا فنادى بضرورة وجود علم يدرس الإنسان في حركته، أطلق عليه اسم (العلم السياسي) أو (الفسيولوجيا الاجتماعية) وطالب بضرورة معالجة ظواهره بنفس المناهج والأساليب التي تعالج بهما ظواهر العلوم الفسيولوجية، وبحيث يكون هدفه الأساسي اكتشاف القوانين الطبيعية الثابتة للتقدم، والتي تماثل في دقتها قانون الجاذبية.

وقد أثر سان سيمون في كثير من المفكرين الذين عاصروه، والذين جاءوا بعده، وكان أول هؤلاء المفكر الفرنسي أوجيست كونت Auguste Comte (١٧٩٨ - ١٨٥٧ م) الذي أخذ عنه فكرة الدعوة إلى انشاء العلم الجديد، الذي أطلق عليه في أول الأمر اسم (الطبيعة الاجتماعية). وقد أراد كونت بذلك أن يقوم هذا العلم بدراسة الظواهر الاجتماعية على أساس علمي بقصد اكتشاف القواعد التي تخضع لها، شأنه في ذلك شأن العلوم الطبيعية التي تدرس الظواهر الطبيعية دراسة علمية منظمة، غير أن كونت عدل عن تسميته الأولى لهذا العلم في سنة ١٨٣٨م. فأطلق على العلم تسمية جديدة هي (السوسيولوجيا) بعد أن نشر الباحث البلجيكي (أدولف كيتليه Quetelet) دراسات احصائية عن المجتمع دعاها بالطبيعة الاجتماعية.

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر استخدم المفكر الانجليزي «هربرت سبنسر Herbert Spencer» (شكل رقم ٢) كلمة سوسيولوجي «Sociology» وجعلها عنواناً لمؤلفه الذي سماه «مبادئ علم الاجتماع» على اساس أن الكلمة لها مدلول واضح دون النظر إلى شرعية اشتقاق الكلمة أو عدم شرعيتها، ومنذ ذلك الحين شاعت تسمية كونت، وظهرت لها نظائر في اللغات المختلفة. وبمرور الوقت ظهرت على مسرح الفكر السوسيولوجي مدارس متعددة لكل منها فلسفة في التعبير، ومنهج في البحث، وطريقة في تحليل الظواهر وصياغة القضايا، وإستخلاص القوانين.

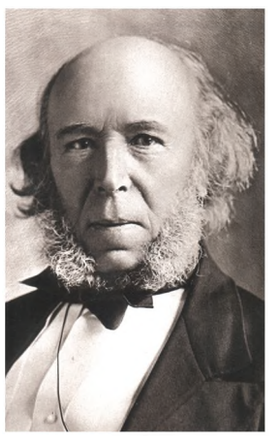

هربرت سبنر (١٨٢٠ - ١٩٠٣): فيلسوف بريطاني مؤلف كتاب « الرجل ضد الدولة». كان سبنسر، وليس داروين، هو الذي أوجد مصطلح «البقاء للأصلح». رغم أن القول ينسب عادة لداروين. وقد ساهم سبنسر في ترسيخ مفهوم الارتقاء، وأعطى له بعدا اجتماعيا، فيما عرف لاحقا بـ الداروينية الاجتماعية. ويعد سبنسر من مؤسسي علم الاجتماع الحديث. وأحد أكبر المفكرين الإنجليز تأثيرا في نهاية القرن التاسع عشر ويعتبر الأب الثاني لعلم الاجتماع بعد أوجست كونت الفرنسي، اشتهر بنظريته عن التطور، وقد استند على هذه النظرية في وضع الأسس لنسق منظومة اجتماعية (سوسيولوجية) تؤكد التطور تجاه تعقيد اجتماعي متزايد وارتفاع درجة الفردية فالمجتمع في نظره مثل الكائن الحي المعقد، يتصف بحالة من التوازن الدقيق ولا ينبغي ألاّ يسمح إلا لعملية التطور الطبيعية بالتأثير في نموه.. من أهم مؤلفاته .. أسس علم الحياة - أسس علم النفس- أسس علم الاجتماع - أسس الأخلاق.

العلوم الاجتماعية http:// blogspot.com

شكل (٢) هربرت سبنسر

ANAS 211.indd 12 3/15/13 6:32 PM

دور المفكرين المسلمين في نشأة علم الاجتماع:

الحضـارة العربيه الإسلامية واحدة من الحضارات الإنسانيـه التي كان لها دورها المهم في التقدم المعرفي والتكنولوجي على أرضـ المعمـورة. فالإسلام لم يكـن – كما يراه البعض – دين عبـادات محضة بقدر ما للدنيا فيه مـن مكانه كبيرة في تفكير أفراده وحياتهم.ومن هنا حث الإسلام على طلب المعرفة. كما أن كلاً من التفكير والاجتهاد ركن اساسي من أركانه. وإن كان التاريخ الإسلامي الأول قد حفل بنشر الإسلام وتثبيت الدول الإسلامية، فإن التاريخ الإسلامي الذي أعقب ذلك، وبالتحديد ابـان فـتره الخلافة العباسيه في بغداد والاموية في الاندلس، قد عني بسائر فروع الثقافه،فشمل ذلك العلوم الكونية والفلكية والرياضية والطب والكيمياء والفن بالاضافه إلى الدراسات السياسية والقانونية والادارية والاجتماعية والفلسفة... إلخ.

وفي الحقـل الاجتماعي الذي نحن معنيون به اهتم المفكرون العرب والمسلمـون بدراسة ديناميكية الحياه الاجتماعية، وحللوا عوامل التطور والطفرة التي ادت إلى التغير الاجتماعي في الدولة العربية الإسلامية، وفي البلاد الأخرى، مثل: بلاد الاغريق وفارس والهند والصين.

ومايجب الاشارة إليه – ونحن نتحدث عن مساهمات الفكر العربي الإسلامي في الحقل الاجتماعي – هو ان كتابات المفكرين والفلاسفـة العـرب والمسلمين ليست كلها كتابات اصيله قد ساهمت في تطور الفكـر الاجتماعي، فبعض هذه الكتابات لايعدو تكـرارا وترديـدا لكتابات فلاسفـة آخرين، كما ان بعضهـا الاخر قد اتسم بعـدم الترابط أو اختلط بالديـن والفلسفة، ومع ذلـك فهناك بعض الدراسات اعتبرت اضافه اصيله إلى الفكـر الاجتماعي الإنساني، وعلى وجـة التحديد الدراسات التي قدمها ابن خلدون، وسنكتفي هنا بمناقشه افكار شخصيتين عربيتين عبرتا عن مدرستين اساسيتين شكلتا الفكر الاجتماعي العربـي الإسلامـي، المدرسة الأولى وهي تعبر عـن الفكر الفلسفي الديني، وهي المدرسة الاكـثر شيوعا في الدول الإسلامية، وأبرز ممثليها الفارابي. أما المدرسة الثانيه فهي المدرسة الاقرب – من حيث المنهج – إلى الفكر الاجتماعي المعاصر، وتتسم بالوصفية والتحليلية، وابرز ممثليها العلامة العربي عبد الرحمن بن خلدون.

أولا: الفارابي:

هو ابو النصر محمد الفارابي. ولد عام ٨٧٠ م وتوفي عام ٩٥٠ م (شكل رقـم ٣)، وسمي بالفارابي نسبة إلى فاراب ببلاد الترك، درس على يد حنا بن حيـلان، وصعب حتى بن يونس وهو من كبار مترجمي الفلسفة اليونانيـة، شرح كتـب ارسطو المنطقيـة والطبيعيـة والاخلاقية فلقب بإسم المعلم الثاني نسبة إلى المعلم الأول ارسطو. ومن مؤلفاته «إحصاء العلـوم» ورسالة في «معاني العقل» و «آراء اهل المدينة الفاضلة». ويعتبر الكتـاب الاخير اشهر كتبه. وهو على غرار كتاب الجمهورية لافلاطون. وقـد قسم كتابه هذا إلى جزءين، وقد اهتـم الجزء الأول منه بدراسة الاسـس الفلسفية التي تستند عليها المدينـة الفاضلة، كما اهتم بذكر صفـات الله سبحانه وتعـالى وقدرته على خلق الموجـودات والكائنات،

(٣) أبونصر محمد الفارابي (٨٧٠-٩٥٠م)

ANAS 211.indd 13 3/15/13 6:32 PM

وقد اعتمد الفارابي على مبادئ الدين في تدعيم رأيه، كما تحدث هنا عن أجزاء النفس البشرية أو أجزاء الروح ووظائفها، وتناول قضايا تتعلق بالارادة والاختيار، وفي هذا الجزء يحاول الفارابي التوفيق بين آراء افلاطون وأرسطو من ناحية وتعاليم الإسلام من ناحية آخرى. أما الجزء الثاني فقد أكد فيه المبادئ التي تقوم عليها المدينة الفاضلة. ويبدو ان الفارابي في هذا الجزء كان متأثراً بأراء الحكيمين اليونانيين: افلاطون وارسطوا، وأهم المسائل التي عالجها الفارابي في هذا الجزء حقيقة الاجتماع الإنساني أي حقيقة تأسيس ونشوء المجتمعات البشرية. فالفارابي هنا ينطلق من المقولة الأرسطية التي تقول: ان الإنسان حيوان اجتماعي بطبيعته. أي أن الإنسان لايستطيع ان يكون منعزلاً عن الاخرين، فالحياة الإنسانية تنشأ بنشأة العلاقة الاجتماعية بين الأفراد والجماعات.

ثانيا: ابن خلدون:

هو ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، ولد عام ١٣٣٢ م وتوفي عام ١٤٠٦ م، ينتهي نسبة إلى وائل بن حجر من عرب اليمن. وقد أقامت أسرته في تونس حيث ولد ونشأ وتعلم بها، تنقل في بلاد المغرب والأندلس، ثم أقام بتلمسان بالجزائر، وشرع في تأليف تاريخ المغرب العربي. اشتهر بكتابة المسمى «العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر» المعروف بمقدمة ابن خلدون. وقد اهتم ابن خلدون بفروع مختلفة من المعرفه.، منها: الأدب والفلسفة والتاريخ والجغرافية وعلم الاجتماع الذي سماه بعلم العمران البشري، وتعتبر مقدمة ابن خلدون واحدة من الدراسات المهمة في التاريخ العربي الإسلامي، لاشتماله على فصول في العمران والنظريات الاجتماعية والسياسية، وتصنيف العلوم، وغير ذلك مما جعله مؤسساً لفلسفة التاريخ وعلم الاجتماع الذي يقول عنه: «أنه لم يخطر على قلب أرسطو». ولذلك عاب على الفلاسفة المتقدمين اقتصارهم على دراسة العالم العلوي والذات الإلهية، وقولهم بأراء لايمكن للفلاسفة ان يبرهنوا عليها، اما ابن خلدون فقد وقف عند العالم الذي يعيش فيه، وذلك لان معرفتنا به أوثق من معرفتنا بعالم العقل الذي عني به الفلاسفة. فنحن، نستطيع بملاحظة مافي انفسنا ومافي عالمنا ان نجد وقائع يمكن البرهنة عليها والتماس عالها.

ويعتبر ابن خلدون احد مؤسسي المنهج التاريخي في علم الاجتماع أو بالأحرى هو المؤسس الأول لعلم الاجتماع الذي اسماه في ذلك الوقت بعلم العمران الإنساني. إذ قال: بأن المجتمع يمر بمراحل تاريخية متباينة، وكل مرحلة حضارية متصلة بالمرحلة التي سبقتها. وأكد أن دراسة الماضي ضرورة لفهم الحاضر والتنبوء بالمستقبل. كما ان المنهج التاريخي قادة إلى تقسيم المجتمع العربي الإسلامي في ضوء تطورة الحضاري. حيث فرق بين مجتمع البدأوة ومجتمع الريف ومجتمع الحضر حيث يتميز الأول – مجتمع البدأوة وإلى حد ما مجتمع الريف – بظاهرة العصبيه التي هي دعامة تماسك المجتمع القبلي وعدم التبلور الواضح لمؤسسات المجتمع كالمؤسسة السياسية والاقتصادية والدينية، وقله في السكان وبساطة في وقوة في العلاقات الاجتماعية.ومع انتقال المجتمع البدوي إلى حاله المجتمع الريفي فإن مؤسسات المجتمع تبدأ في التشكل وبالتحديد المؤسسة الدينيه والسياسية والاقتصادية والعائلية. كما يبدأ الضعف يدب في العلاقات الاجتماعيه بين الأفراد والجماعات، ويبدأ الشكل الأول للتخصص في العمل في البروز.

أما المجتمع الحضري – مجتمع المدينة – فإنه يتميز بدرجة اكبر من التعقد من حيث عمل مؤسساته الاجتماعية المختلفة، كما يتميز بدرجة كبيرة من التقدم الثقافي والعمراني، وتكون العلاقات الاجتماعية بين اعضائه ضعيفة، ويتميز بدرجة كبيرة من تقسيم العمل.

ANAS 211.indd 14 3/15/13 6:32 PM

لقد استفاد ابن خلدون من المنهج التاريخي في فهم حركة المجتمعات البشرية، فقدم لنا قانوناً اساسياً يحكم حركة المجتمعات البشرية، اذ اعتقد ابن خلدون ان المجتمعات البشرية تمر بثلاث مراحل هي:

أ. طور المنشأة والتكوين.

ب. طور النضج والاكتمال.

ج. طور الهرم والشيخوخة.

ويعتقد أنه يقوم على إنقاض المجتمع المنحل مجتمع اخر يسير في المراحل نفسها التي سار عليها المجتمع السابق، كما أنه يشير من ناحية آخرى إلى أن المجتمعات البشرية وإن كانت تخضع كلها لهذا القانون فإنها والعكس صحيح تختلف من حيث بقاء كل مرحلة من المراحل التي يمر بها المجتمع، حيث أن بعضها يبقى في مرحلة النضج مثلاً فترة أطول من المرحلتين الأولى والأخيرة.

وبالاضافه إلى ذلك فإن ابن خلدون قد أكد ماسبق إليه أرسطو والفارابي حيث يقول: «إن الإنسان مدني بطبعه». ويقول: إن عدم كفاية الإنسان لذاته يدفعه نحو التعاون والاشتراك في حياة الجماعة. ومن ثم ينشأ التضامن الذي يعتبر أقوى الدعائم التي يقوم عليها المجتمع.

وقد تحدث ابن خلدون في مقدمته أيضاً عن موضوعات تعتبر اليوم فروعاً أساسية في علم الاجتماع المعاصر ومن هذه الفروع علم الاجتماع الريفي والبدوي. (مستند ٤).

ANAS 211.indd 15 3/15/13 6:32 PM

(٤) في ان البدو اقدم من الحضر وسابق عليه وان البادية اصل العمران والامصار مدد لها

قد ذكرنا أن البدو هم المقتصرون على الضروري في أحوالهم العاجزين عما فوقه وأن الحضر المعتنون بحاجات الترف والكمال في احوالهم وعوائدهم ولاشك أن الضروري أقدم من الحاجي والكمالي وسابق عليه ولأن الضروري أصل والكمالي فرع ناشئ منه فالبدو للمدن والحضر وسابق عليهما لأن أول مطالب الإنسان الضروري ولا ينتهي إلى الكمال والترف إلا إذا كان الضروري حاصلاً فخشونة البداوة قبل رقه الحضارة ولهذا نجد التمدن غاية للبدوي يجري إليها وينتهي بسعيه إلى مقترحه منها ومتى حصل على الرباش الذي يحصل له به أحوال الترف وعوائده عاج إلى الدعة وأمكن نفسه إلى قياد المدينة وهكذا شان القبائل المبتدية كلهم والحضري لا يتشوف إلى أحوال البادية الا لضرورة تدعوه إليها أو لتقصير عن أحوال أهل مدينتها ومما يشهد لنا أن البدو أصل للحضر ومتقدم عليه أنا اذا فتشنا أهل مصر من الأمصار وجدنا أوليه أكثرهم من أهل البدو الذين بناحية ذلك المصر وعدلوا إلى الدعة والترف الذي في الحضر وذلك يدل على أن أحوال الحضارة ناشئة عن أحوال البداوة وأنها أصل لها. ثم إن كل واحد من البدو والحضر متفاوت الأحوال من جنسه فرب حي أعظم من حي وقبيله أعظم من قبيلة ومصر أوسع من مصر ومدينة أكثر عمراناً من مدينة فقد تبين أن وجود البدو متقدم على وجود المدن والأمصار وأصل لها بما أن وجود المدن والأمصار من عوائد الترف والدعة التي هي متأخرة من عوائد الضرورة المعاشية والله أعلم.

المصدر: مقدمة ابن خلدون الفصل الثالث ص٦٩
عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي

ANAS 211.indd 16 3/15/13 6:32 PM

٢- تعريف علم الاجتماع

تتعـدد تعريفات علم الاجتماع بتعدد علماء الاجتماع، والمدارس الاجتماعية التي ينتمون اليها. ولهذا سوف نعرض بعض هذه التعريفات.

تعريـف **موريـس جينيزيبرج** Ginsberg الذي يعـرف علم الاجتماع بأنه العلم الذي يدرس طبيعة العلاقات الاجتماعية وأسبابها ونتائجها، ودراسته لها تكون على مستويات مختلفة: كالعلاقات بين الافراد والجماعات والمجتمعات المحلية والكبرى. ويعني جينيزبيرج بالعلاقات الاجتماعية أي اتصال أو تفاعل أول تجاوب بين شخصية أو أكثر يهدف إلى سد واشباع حاجات ومتطلبات الأفراد الذين يكونون الاتصال أو التفاعل الاجتماعي.

أمـا **ماكس فيـبر** Max weber فيعرف علم بأنه العلم الذي يفهـم ويفسر السلوك الاجتماعي. ويقصـد «فيبر» بالسلوك الاجتماعـي أنـه أية حركـة أو فاعلية مقصودة يؤديها الفـرد، وتأخذ بعين الاعتبار وجود الأفـراد الآخرين. وقد يكون سببها البيئة أو الأحداث التي يقع فيها الأشخاص الذين يلازمون الفاعل الاجتماعي الذي يقوم بعملية الحدث أو السلوك.

بينمـا يعـرف **جـورج زيمل** علـم الاجتماع بالعلـم الذي يهتـم بدراسة شبكـة العلاقات والتفاعـلات التي تقع بـين الأفراد والجماعات والمؤسسات على اختلاف أنواعها وأغراضها. ونلاحظ من خلال هذا التعريف أن علم الإجتماع ينبغي أن يدرس انواع العلاقات والتفاعلات كما تقع وتتكرر خلال فترات تاريخية مختلفة، وفي موضوعات حضارية متنوعة.

ويعـــرف **هـوبهـــوس** Leonard Hobhouse (١٨٦٤-١٩٢٩) علم الاجتماع بالعلم الذي يدرس العلاقات المتفاعلة بين الجوانب المختلفة للحياة الاجتماعية، كما تعبر عن نفسها بالمؤسسات الاجتماعية.

فالحيـاة الاجتماعية تظهر عندمـا تقوم المؤسسات بأداء وظائفهـا للانسان والمجتمع. ووظائفها تختلـف بإختلاف أهدافها ومصالحهـا وإتجاهاتها. فهناك الوظائف الاقتصادية التي تقـوم بها المؤسسات الاقتصادية، وهناك الوظائف الأسرية التي تقوم بها المؤسسات الأسرية، وهنالك الوظائف الدينية التي تقوم بها المؤسسات الدينية وهكذا.

مـن التعريفـات السابقـة يمكن القول: ان علـم الاجتماع هو العلـم الذي يهتم بدراسـة حياة الإنسـان الاجتماعية من حيث العلاقات الاجتماعية وعمليات التفاعل الاجتماعي داخل المؤسسات الاجتماعية المختلفة.

ANAS 211.indd 17 3/15/13 6:32 PM

٣- ميادين علم الاجتماع

يرى بعض الباحثين أن علم الاجتماع هو دراسة الحياة الاجتماعية للانسان، وتتميز هذه الحياة بالتفاعل الاجتماعي بين الأفراد، ونتيجة لهذا التفاعل تتكون المجتمعات المحلية، والنظم الاجتماعية، والثقافة التي تشتمل على العادات والتقاليد والأخلاق واللغة والدين.

وبما أن علم الاجتماع يهتم بدراسة الحياة الاجتماعية للانسان، فان مجالاته تتسع لتشمل جميع الظواهر والتنظيمات الاجتماعية المختلفة في المجتمع.

من هنا تم تقسيم علم الاجتماع إلى عدة فروع، من اهمها مايلي:

الرقم	ميادين علم الاجتماع	المجالات
١	علم الاجتماع العام	يدرس كل مستويات الظاهرة الاجتماعية، كما يهتم بتصنيف كل انماط الجماعات والمجتمعات، كذلك يهتم بصياغة النظريات الاجتماعية، وطرائق البحث على اساس نقدي، ويركز على القضايا العامة.
٢	علم الاجتماع العائلي	يهتم بدراسة الاسرة من حيث نشأتها وتطورها ودراسة العلاقات الاجتماعية التي تسودها. ويقوم بدراسة التنشئة الاجتماعية وعلاقاتها بالحراك الاجتماعي.
٣	علم الاجتماع البدوي	يدرس نشأة وتطور المجتمع البدوي، ويبحث في المشكلات الموجودة في هذا المجتمع، والعلاقات الاجتماعية السائدة بين الافراد ويتطرق في دراسته إلى عادات وتقاليد وأعراف هذا المجتمع.
٤	علم الاجتماع الريفي	يقوم بدراسة الحياة الاجتماعية في الريف (القرية) من حيث النشأة والتطور، كما يدرس العلاقات الاجتماعية والثقافية في المجتمع القروي.
٥	علم الاجتماع الحضري	يدرس المدينة كظاهرة اجتماعية إلى جانب دراسة المشكلات التي تحدث فيها، كما يتطرق في دراسته إلى أثر المدينة في الأفعال والعلاقات والنظم الاجتماعية وأنماط الحضارات التي تنبثق عن أساليب الحياة الحضرية.

ANAS 211.indd 18 3/15/13 6:32 PM

الرقم	ميادين علم الاجتماع	المجالات
٦	علم الاجتماع الصناعي	يهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية داخل المصانع والمؤسسات الاقتصادية، كما يدرس التأثير المتبادل بينها وبين المجتمع المحلي، اضافة إلى دراسة الانتاج وتوزيع السلع والخدمات التي يحتاج إليها المجتمع. (مستند ٥).
٧	علم الاجتماع المهني	يدرس العمل من الناحية الاجتماعية، كما يقوم بدراسة العوامل المتصلة بالعمل، مثل وقت الفراغ واللعب والترويح والتقاعد والبطالة، كذلك يتطرق إلى مشكلات التوافق التي يواجهها الفرد في المراحل المختلفة من حياته المهنية.
٨	علم الاجتماع السياسي	يدرس النظم السياسية باستخدام التطورات والمفاهيم المستخدمة في دراسة النظم الاجتماعية الأخرى، كما يهتم بالعناصر البنائية والدينامية للمجتمع التي تؤثر في النظم الحكومية.
٩	علم الاجتماع التربوي	يدرس المدرسة كنظام، وعلاقاتها بالمجتمع المحلي والمجتمع العام، وأثر المدرسة في التلاميذ، كما يدرس المدرسة كنسق اجتماعي، أي أنه يدرس التنظيم الاجتماعي للمدرسة، كذلك يهتم بدراسة البناء الاجتماعي للنظم التربوي.
١٠	علم الاجتماع الطبي	يهتم بدراسة أنماط العلاقات الاجتماعية في مجال الصحة والطب، كذلك يقوم بدراسة التنظيم الاجتماعي للمشتغلين بالرعاية الصحية، والبناء الاجتماعي للمستشفيات وطريقة أدائها لوظائفها.
١١	علم الاجتماع الجنائي	يدرس الانحرافات السلوكية، كالجريمة من حيث اسبابها ودوافعها، ومدى انتشار السلوك الجانح والاجرام في بعض الجماعات، وكيفية علاجه، والآثار التي يتركها في المجتمع.
١٢	علم الاجتماع التنمية	هو احد فروع علم الاجتماع المهمة بسبب الدور الذي يقوم به في المجتمع المعاصر، حيث يدرس المشكلات الاجتماعية التي لها صلة بعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ويضع الحلول لتلك المشكلات من خلال اسلوب التخطيط الاجتماعي.
١٣	علم الاجتماع الاقتصادي	يهتم بدراسة النشاط الاقتصادي في المجتمع من حيث أثر التغير الاقتصادي في الناحية الاجتماعية، كذلك يهتم بنوع العلاقات الاجتماعية، وأحوال الطبقة العاملة بحيث يمكن لهذه الدراسة توجيه الاقتصاد في المجتمع إلى خير وفاهية الأفراد والجماعات.

ANAS 211.indd 19 3/15/13 6:32 PM

(٥) علم الاجتماع الصناعي:

هو العلم الذي يهتم بدراسة المجتمع وعلاقته بالقوة الصناعية وتأثيره عليها وتأثره بها. ويعرف ايضا بـ «علم اجتماع العلاقات الصناعية» أو (علم الاجتماع الصناعي) هو في آن واحد دراسة التفاعل بين الناس داخل صناعة ما (مثل الرئيس بالمرؤوس، العلاقة بين الأقسام، والعلاقة بين الادارة ونقابة العمال) ومن جانب آخر، دراسة وقع التصنيع على المجتمعات ككل. ويتضمن ميدان علم الاجتماع الصناعي دراسة المصنع من حيث هو جماعة تشتمل في داخلها على مجموعات اجتماعية شتى لكل منها نسق اجتماعي معين، كما يتضمن التنظيم النقابي للعمال في المصنع الواحد، وفي الدولة، ويشتمل كذلك على دراسة بالغة الأهمية موضوعها الصناعة والمجتمع من النواحي المختلفة، وعلاقة التغيير التقني بالتغيير الاجتماعي والآثار المتبادلة بينهما.

والخلاصة أن علم الاجتماع الصناعي هو ذلك العلم الذي يدرس العلاقات بين الأفراد ومدى تأثيرها وتأثرها في النشاط الاقتصادي والإنتاج.

Ar.wikipedia.org/wiki

ANAS 211.indd 20 3/15/13 6:32 PM

٤- طرائق البحث في علم الاجتماع

طرائق البحث في علم الاجتماع:

هنـاك طرائـق منهجية عديدة يتبعها الباحثون في علم الاجتماع، أهمها: المنهج التاريخـي والمنهج المقارن والتجريبي والمسح الاجتماعـي ودراسة الحالة والمنهج الاحصائي وغيرهـا. وقد يلتزم الباحث باحدى هذه الطرائق أو يمزج بينها. ومن الممكن ادراج تلك الطرائق أو المناهج تحت نوعين: المناهج الكمية والمناهج الكيفية، وسنتحدث عنها بالتفصيل:

أ - المناهج الكمية:

١- المسح الاجتماعي Social Survey:

المسح هو محاولة منظمة للحصول على معلومات من فئة معينة أو عينة من تلك الفئة، وذلك عن طريق استخدام استمارات البحـث أو المقابـلات الشخصيـة وذلك بقصد توفـير المعلومات حول موضـوع اجتماعي معين. وهي تضـم بيانات شخصية كالأسئلة الخاصة بالنوع، السن، المهنة، التعليم، الديانة، والمستوى الاقتصادي، ثم بيانات عن البيئة، أو بيانات سلوكية تتعلق بالأفعال والتصرفات الاجتماعية للأفراد، أو بيانات تتعلق بالمعلومات العامة والآراء والتوقعات والاتجاهات.

والمسـح الاجتماعي نوعـان: المسح الشامل، وندرس فيه كل أعضاء المجتمع أو الجماعة المدروسة، والمسح بالعينة أي أن نختار جزءا من الجماعة أو الحى أو المجتمع عن طريق العينة الممثلة لأفراد المجتمع.

٢- المنهج التجريبي Experimental Method:

التجريـب هو القدرة على توفير كافة الظـروف التي من شأنها ان تجعل ظاهرة معينة ممكنة الحدوث في الاطار الذي رسمه الباحث وحدده بنفسه.

والتجريـب يبدأ بتساؤل يوجهه الباحث مثل: هل يرتبط ارتفـاع المستوى الاقتصادي للفرد بإقباله على التعليم؟ أو هل هناك علاقة بين التنشئة الاجتماعية وانحراف الأحداث؟

ويعتمـد اجـراء التجـارب على اختيار مجموعتين متكافئتـين في كل الظروف بقدر المستطاع – ما عـدا الظرف المراد اختيار تأثـيره، أو ارتباطـه بظروف أخـرى، كي يتمكن الباحث من المقارنة بـين المجموعتين، وتسمى المجموعـة التي تتعرض لتأثير المتغير السببي المجموعة التجريبية، بينما تسمى المجموعة الأخرى المجموعة الضابطة.

ANAS 211.indd 21 3/15/13 6:32 PM

٣- المنهج الاحصائي:

ويشمل هذا المنهج استخدام الرياضيات في البحث والنظرية الاجتماعية، وترجع أصول هذا المنهج في التراث السوسيولوجي إلى عهد اميل دوركايم (١٧٩٣ – ١٨٥٦) عالم الاجتماع الفرنسي الشهير حيث تعتبر دراسته في ظاهرة الانتحار من أولى الدراسات التي استخدمت الاحصاء في دراسة الظاهر الاجتماعية، التي اعتمدت على مادة احصائية لمعدلات الانتحار في دول مختلفة بحسب السن والدين والحالة الزواجية في اطار معايشتها لظروف اجتماعية مختلفة، وقد تحددت مشكلة البحث في تفسير دوركايم لظاهرة الانتحار بهدف تحديد الاسباب التي تؤدي إلى ارتفاع معدلات الانتحار.

ب- المناهج الكيفية:

أ - منهج دراسة الحالة Case Study method:

تعتبر طريقة دراسة الحالة من أقدم أدوات البحث الاجتماعي، وهي تمثل أحد اساليب التحليل أكثر من كونها تعبر عن اجراءات محددة للبحث، والحالة أو الوحدة قد تكون فردا أو اسرة أو نظاما أو مجتمعاً محلياً وتفيد هذه الطريقة في استكشاف قيم الفرد واتجاهاته وتعريفاته للموقف.

وهناك طريقتان في دراسة الحالة: الطريقة الأولى هي تاريخ الحالة، وتشمل قصة تطورها، فان كانت الحالة شخصيا ياجأ البحث للحصول على بيانات عنه من مصادر متعددة مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الأصدقاء. أما الطريقة الثانية فهي التاريخ الشخصي للحالة وهي صورة من صور تاريخ الحالة يعرض فيها المبحوث الحوادث التي مرت به واهتماماته من وجهة نظره الخاصة.

٢- المنهج الانثروبولوجي Anthropology Method:

ويعتمد على الدراسات الحقلية الميدانية التي تحتاج من الباحث إلى فترة كافية من الزمن حتى يستطيع ان يتعمق في فهم الوظائف المختلفة للنظم والظواهر الاجتماعية، وتدوم تلك المرحلة غالبا حوالي السنة يصرف الباحث وقته خلالها على الملاحظة وتسجيل كل مظاهر الحياة الاجتماعية في هذا المجتمع. (مستند ٦).

ANAS 211.indd 22 3/15/13 6:32 PM

(٦) المنهج الأنثربولوجي:

يدرس عالم الأنثربولوجيا الشعوب التي يعمل في ربوعها، لأنه يستطيع ان يحصل منها على المعلومات التي تلقي الضوء على المشكلات الرئيسية التي توجد في المجتمع المدروس... ينتهج الباحث الانثروبولوجي منهجا محددا في بحثه، ويستخدم مجموعة من الوسائل والأدوات للحصول على بياناته، ويتبع مجموعة من الخطوات قبل القيام بالبحث وفي أثنائه، كما يواجه بعض الصعوبات والمشكلات عليه ان يتعامل معها ببدائل مناسبة. وهكذا برزت الأنثروبولوجيا الميدانية/التطبيقية كعلم يساعد في تحقيق امرين اساسين في المجتمعات المدروسة:

- **حل المشكلات الناتجة عن الادارة والحكم المحلي في المجتمعات البدائية والمحلية.**
- **معالجة مشكلات التغير الحضاري السريع في هذه المجتمعات والمساعدة في التكيف المناسب.**

منتدى آفاق السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا – المغرب
Afaksocio.ahlamontada.com/t195-topic

٣- المنهج التاريخي Historical Method:

يهتم التاريخ أساسا بتسجيل الماضي حيث يهتم المؤرخ بكتابة وصف دقيق للفترة الطويلة التي عاشها الإنسان على الأرض. ومهمة التاريخ هي رسم صورة جلية عن الإنسانية مستخدما في ذلك ما خلفته وراءها من آثار مادية كالمعابد والمقابر والتماثيل والأدوات الصناعية، أو آثار اجتماعية كالقصص والأساطير والآداب والديانات. وتعتبر الظاهرة التاريخية في جوهرها اجتماعية، غير أنها تختلف عنها من حيث انها محدودة في الزمان والمكان. ولا يقف التاريخ عند حد دراسة الجماعات الإنسانية بل يشمل بحثه حياة الأفراد من حيث تأثيرها في عصرهم وقومهم.

وباختصار يمكن القول بأن موضوع الاجتماع يقوم على دراسات علمية يتبع فيها الباحث خطوات مقننة توصله تعميمات قد تتفق مع ما بدأ به من فرضيات أو تخالفها أو تعدل منها. وبالرغم من إتباع هذه المنهجية فآن نتائج الدراسات الاجتماعية – بسبب طبيعة الظاهرة المدروسة (الإنسان) وبسبب عدم وجود مقاييس دقيقة لتلك الظاهرة – لا تتعدى كونها ظاهرة احتمالية.

أمامك مشكلات اجتماعية محلية:

١- اثر استخدام المربيات الاجنبيات على عملية التنشئة الاجتماعية.

٢- ظاهرة جنوح الاحداث.

اختر احدى هذه المشكلات، ثم بيّن المنهج الذي يمكن ان تستخدمه في دراسة هذه المشكلة...

ANAS 211.indd 23 3/15/13 6:32 PM

اسئلة على الوحدة الأولى

١- «يعتبر علم الاجتماع بمفهومه العلمي من احدث العلوم الاجتماعية».
في ضوء هذه العبارة وضّح المراحل التي مر بها علم الاجتماع في نشأته وتطوره.

٢- «ساهم المفكرون المسلمون في نشأة وتطور علم الاجتماع بمفهومه العلمي».
ناقش هذه العبارة مبينا المدارس التي شكلت الفكر الاجتماعي العربي الإسلامي.

٣- بيّن وجهة نظر الفارابي في حقيقة الاجتماع الإنساني.

٤- يعتبر ابن خلدون احد مؤسسي المنهج التاريخي في علم الاجتماع.. وضّح كيف استفاد ابن خلدون من هذا المنهج في دراسة المجتمع العربي الإسلامي، وفي فهم حركة المجتمعات البشرية.

٥- وضّح التعريفات المختلفة لعلم الاجتماع.

٦- تتسع مجالات علم الاجتماع لتشمل جميع الظواهر والتنظيمات الاجتماعية المختلفة في المجتمع. اشرح باختصار اهم ميادين علم الاجتماع.

٧- قارن بين المنهج التجريبي ومنهج دراسة الحالة من حيث طريقة كل منهما في تناول الظواهر الاجتماعية.

٨- اشرح المنهج الاحصائي مبينا استخداماته في علم الاجتماع.

٩- هب انك اخصائي اجتماعي في المدرسة وعرضت عليك مشكلة احد الطلاب وهي «الهروب من المدرسة» وضّح المنهج الذي تستخدمه في تشخيص هذه المشكلة.

١٠- وضّح إلى أي حد يمكن تطبيق المنهج العلمي في دراسة الظواهر الاجتماعية.

- الأنشطة:

١- اكتب مقالا اجتماعيا حول دور ابن خلدون في تأسيس علم الاجتماع.

٢- اكتب بحثا نظريا في احد الموضوعات التالية:
- دور المفكرين المسلمين في نشأة وتطور علم الاجتماع.
- تطبيقات علم الاجتماع في الحياة.
- دور المفكرين الغربيين في تأسيس علم الاجتماع.

٣- تعاون مع زملائك وباشراف معلمك في اجراء بحث قصير على احدى المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع البحريني مستخدما مناهج البحث المختلفة في علم الاجتماع.

ANAS 211.indd 24 3/15/13 6:32 PM

الوحدة الثانية:

التفاعل الاجتماعي

١ - معنى التفاعل الاجتماعي.

٢ - العلاقات الاجتماعية.

٣ - الضبط الاجتماعي.

٤ - الادوار الاجتماعية.

٥ - الثقافة والتفاعل الاجتماعي.

ANAS 211.indd 25 3/15/13 6:32 PM

ANAS 211.indd 26 3/15/13 6:32 PM

التفاعل الاجتماعي

١- معنى التفاعل الاجتماعي Social Interaction

يقصد بالتفاعل الاجتماعي: أنه المفهوم الذي يطلق على أية علاقة بين الأفراد بعضهم بعضا أو بين الأفراد والجماعات أو بين الجماعات بعضها بعضا، ومن شأن هذه العلاقات أن تغير في سلوك الطرفين، وعن طريق التفاعل الاجتماعي يكتسب الأطفال ثقافة الجماعة، أي أن أنماط الثقافة تنتقل عن طريق التفاعل الاجتماعي.

وبعبارة أخرى يمكن أن نعرّف التفاعل الاجتماعي بأنه عملية اتصال يقوم بها الفرد تجاه الآخرين ممن يعيشون معه، فيتحدد سلوكه بسلوكهم وبالعكس، أي يؤثر في الآخرين ويتأثر بهم.

ويلاحظ أن عملية التفاعل الاجتماعي عملية حركية، فالمشاركون المتفاعلون ذاتيا في حالة تفاعل من نوع ما يجب أن يحافظوا باستمرار اشارات الأخرين، وعليهم الالتفات إلى رغبات ومشاعر واتجاهات الآخرين والاستجابة لها بالسلوك على نحو معين.

وهناك أنواع مختلفة من التفاعل الاجتماعي، فقد يكون مباشرا وفي هذه الحالة يكون عن طريق اتصال الفرد بغيره من الأفراد، كما هو الحال بين أفراد الأسرة أي بين الأب وأولاده، أو بين أفراد وجماعات، وكما هو الحال بين المدرس وتلاميذه، ويطلق على هذا النوع من التفاعل الاجتماعي الذي يتميز بتكرار العلاقات بين أفراده بالتفاعل المباشر أو "وجها لوجه" <Face to face relation ships> انظر شكر رقم (١ - ٢) الذي يبين أنواع من التفاعل الاجتماعي.

وهناك التفاعل الاجتماعي غير المباشر الذي يحدث مثلا عن طريق اتصال الفرد بإحدى وسائل الاتصال الجماهيرية المعروفة، مثل: الصحافة والتلفزيون والاذاعة ودور السينما والكتب. كأن يتفاعل الفرد مع كتابات أحد الصحفيين في صحيفة معينة.

والتفاعل الاجتماعي يتم مع أول موقف اجتماعي للطفل في محيط أسرته، والدته أولا، ثم والده وأخوته، ثم مختلف الأقارب

(١) ليلة القرقاعون في البحرين

(٢) الفنون الشعبية

ANAS 211.indd 27 3/15/13 6:32 PM

والاصدقاء، وعندما يكبر الطفل يبدأ في تكوين صداقات خارج محيط الأسرة، فينضم إلى جماعات اللعب خارج المنزل. وتعرف الأسرة وجميع الأفراد الذين يرتبطون بها ارتباطا وثيقا بالجماعة الأولية، وتتميز هذه الجماعة بتكرار العلاقات التي تسمى "وجها لوجه" حيث يعرف اعضاء الجماعة بعضهم بعضا معرفة جيدة.

وعندما يذهب الطفل إلى المدرسة تتسع دائرة التفاعل الاجتماعي وتسمى هذه الجماعة خارج الأسرة بالجماعة الثانوية، وتتميز هذه الجماعة بأن الفرد لا يعرف جميع أفراد الجماعة معرفة وثيقة وجها لوجه، على الرغم من أنه قد يعرف جماعة فصله ومجموعات أخرى داخل المدرسة، وكلما كبر الطفل تتفتح أمامه سبل أخرى عديدة من حياة الجماعة، مثل جماعة النوادي والجيران وغيرها. وهذه الجماعة ذات أهمية خاصة بالنسبة للفرد.

٢- العلاقات الاجتماعية Social Relations

يمكن تعرف العلاقات الاجتماعية من خلال ملاحظة التفاعلات الاجتماعية التي تحدث بين الأفراد أو بين الأفراد والجماعات أو بين الجماعات بعضها مع بعض. وكما قلنا قبل قليل – ان هناك نوعا من التفاعلات المتكررة التي تحدث نتيجة تفاعل عدد من الأفراد وجها لوجه، وهذا النوع من التفاعل يؤدي إلى العلاقات الاجتماعية، وهو ما نراه في التفاعل القائم بين افراد الأسرة، فوجود هؤلاء في محيط واحد يساعد على تكوين العلاقات الاجتماعية.

يشير علماء الاجتماع إلى مفهوم العلاقات الاجتماعية على أنها حلقة أو رباط بين الأفراد وبين الجماعات، وبهذا تشمل هذه العلاقات الروابط العائلية والعلاقات في كل المنظمات الاجتماعية الأخرى: كالمصانع والمدارس والمساجد والنوادي الاجتماعية والرياضية والجمعيات المهنية والأهلية، وفي كل أنواع الجماعات الأولية والثانوية، وهذه العلاقات الاجتماعية بين الأفراد تكون جزءا أساسيا من البناء الاجتماعي، فالواقع الملموس للبناء الاجتماعي هو مجموعة العلاقات الواقعية القائمة، ولذا فمن الممكن تعرف البناء الاجتماعي لأي مجتمع من خلال تجريد أو تحليل نمط أو شبكة العلاقات السائدة بين أفراده.

كما يعرف علماء الاجتماع العلاقات الاجتماعية بأنها الأنماط السلوكية المتكررة بين الأطراف المتفاعلة.

٣- الضبط الاجتماعي Social Control

اختلف علماء الاجتماع حول اعطاء تعريف محدد لعملية الضبط الاجتماعي، وهذا الاختلاف ناشئ نتيجة تعدد المدارس الاجتماعية والاتجاهات الفكرية التي ينتمي اليها هؤلاء العلماء، لذلك سنحاول هنا تقديم بعض التعريفات التي ظهرت لعملية الضبط الاجتماعي.

أ - تعريف روس للضبط الاجتماعي:

يعرّف ادوارد روس Ross الضبط الاجتماعي بأنه "سيطرة اجتماعية مقصودة"، ولو دققنا النظر في هذا التعريف نجد أن "روس" استبعد منه كل عنصر من عناصر التأثير الاجتماعي غير المباشر أو التلقائي أو اللاإرادي، كما استبعد كذلك احتمال وجود أية عناصر أخلاقية أو نفسية تؤثر في السلوك.

ANAS 211.indd 28 3/15/13 6:32 PM

ب- تعريف هولينج شيد Holeing Shed:

وهـو مـن التعريفات الحديثة والمعاصـرة لعملية الضبط الاجتماعي، ويـرى هولينج أن الضبط الاجتماعـي عبارة عن "تلك الممارسـات والقيم الملزمة التي تحـدد علاقات شخص معين ببقية الاشخاص، والافـكار والجماعات والطبقات ثم بالمجتمع كله" ولو تأملنا في هذا التعريف نجد أنه ينظر إلى العلاقات بين صور الثقافة وبين سلوك الشخص في موقف اجتماعي معين، ويذهب إلى أن دراسة الوسائل، ووصف العوامل المختلفة المؤثرة في شخصية الإنسان تعتبر عملا ثانويا أو بسيطا.

ج- تعريف ريتشارد لابير R. Lapiere:

وهذا التعريف ينظر إلى الضبط باعتباره عاملا يؤثر في السلوك، فيعرفه بأنه قوة من قوى أو عوامل ثلاثة تشترك في تكوين السلوك الإنساني، حيث تشتمل القوة الثانية في التنشئة الاجتماعية، بينما تعتبر المواقف الاجتماعية قوة ثالثة:

ما هو تعريفك للضبط الاجتماعي؟

٤- الأدوار الاجتماعية Social Roles

يتكون المجتمع من عدد من الجماعات، وكل جماعة ينتظم أعضاؤها في مراكز متدرجة متكاملة، ويقوم كل عضو من الأعضاء بـدور معين في الجماعة، وتتحـدد الأدوار الاجتماعية في ضوء نوع الجماعة وبنائها والموقف الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي، وفي ضـوء الاتجاهـات النفسية وسمات شخصية الأفراد. وفي نفس الوقت يتحـدد الاداء الوظيفي السليم للجماعة من خلال قيام اعضائها بوظائفهم أو أدوارهم الاجتماعية على نحو يحقق أهداف هذه الجماعة.

والـدور الاجتماعـي عبارة عـن نمط معين من السلـوك، ويرتبط بمركز معين، وبمـا يتوقعه أفراد ثقافة مـا ممن يحتل هذا المركز. هذا النمط المعين من السلوك هو الدور الاجتماعي.

مضمـون معـين، والممثل عليـه أن يحفظ ويفسـر دوره، كما أن عليه أن يتصـرف خلال الحدود التي عينت لـه مستخدما كل امكاناته.

الـدور اذن هـو الجزء الذي يلعبه الفرد منا نتيجة شغله لوضع أو مركز معين في الحياة. فالطفل الذي يولد ذكرا يلعب ادوار: الولـد، الابـن، الشاب، الرجل، العامل في مصنـع، أو الموظف في مكتب، الزوج، الأخ، الأب، الجنـدي.. والتي تولد انثى تلعب ادوار: البنت، الفتاة، الزوجة، الأم، الممرضة أو العاملة أو الجدة.

ANAS 211.indd 29 3/15/13 6:32 PM

تعريف الدور الاجتماعي:

هناك تعريفات متعددة للدور الاجتماعي تذكر منها:

أ - تعريف لينتون Linton

يعـرّف لينتون الدور الاجتماعي بأنه "مجموع الأنماط الثقافية التـي ترتبط بمركز معين، وبذلك يتضمن الاتجاهات والقيم والسلوك التي يضعها المجتمع لكل فرد يمثل هذا المركز، والدور الاجتماعي هو الجانب الديناميكي للمركز.

ب- تعريف كوتريل Cottrell

الـدور سلسلـة من الاستجابات المرتبطة التي يقوم بها عضو في موقف اجتماعـي، وتمثل هذه السلسلة نمطا من المثيرات لمثل هـذه السلسلـة من الاستجابـات المرتبطة عند الآخريـن في نفس الموقف، وعلى هـذا الأساس عندما نتنـاول دراسة السلوك الإنسـاني على أساس دراسـة الأدوار الاجتماعية يكون علينا أن نضع السلوك الإنساني في مستوى يتضمن العلاقة بين الذات وبين الآخرين.

٥- الثقافة والتفاعل الاجتماعي

يميـل الإنسـان – منذ خلق – إلى التجمع مع أفراد نوعه، وقد عـبّر (أرسطو) عن ذلك بقوله: «الإنسان كائن اجتماعي» كما قال (ابن خلدون): «الإنسان مدني بطبعه».

وهـذا الميـل إلى التجمع أساسه التفاعـل الاجتماعي والشعور المشترك بالمصالح المشتركة والأهـداف المنشودة، وهذا يتطلب ممارسة معينة من النشاط تتناسب مع هذه المصالح والأهداف، وسواء أكان هذا التجمع على هيئة جمع أو جماعة أو مجتمع، فان الفرد لن يصبح عضوا فاعلا به الا اذا شارك غيره أنماط النشاط والسلوك الجمعي المتعارف عليه.

وهـذه الأنمـاط والأساليب المختلفـة بين الشعوب، ما هي الا سمـات معينة تعبر عن ثقافتهم الخاصـة بهم – والتي تميزهم بدورهـا عن غيرهم – فلكل شعب أو أمة ثقافة معينـة تعبر عن نفسها من خلال هذه الأساليب والأنماط السلوكية السائدة، والتـي هـي جزء من نسيج عام لثقافـة الإنسان ككل باعتباره الكائن الوحيد الذي خصـه الله بالقدرة على التفكير والتعبير: أي اللغـة والسلـوك، اللذين يعبر بهما عن أفكاره. وثقافات الشعوب تتمايز فيما بينها في العديد من الخصوصيات تبعا للبعد التاريخي والجغرافي ودرجة التحضر.. الخ.

المعنى اللغوي للثقافة:

«الثقافة» – لغة – مشتقة من الفعل (ثقف) كما ورد في الآية الكريمة: ﴿**واقتلوهم حيث ثقفتموهم**﴾ (سورة البقرة – آية ١٩١) أي وجدتموهم أو أدركتموهم. وقد جاء في أساس البلاغة للزمخشري (ثقفناه) أي أدركناه (ثقفت العلم) أي أسرعت إلى أخذ.. (ثاقفة) بمعنى بارزة أو لاعبة بالسلاح... إلخ.

ANAS 211.indd 30 3/15/13 6:32 PM

تعريف الثقافة Culture:

ان الثقافة لا تعني – بالنسبة لعلم الاجتماع – ما هو متداول بين عامة الناس، حينما يصفون فردا بأنه (مثقف) أي مدى المام الفرد ببعض المعارف والعلوم، أو بمدى قدرته على تفسير بعض الظواهر.

وكذلك لا يقصد بالثقافة ما يتعلق بالأدب والفن والمسرح والسينما والصحافة باعتبارها مجالات ثقافية، يمكن الحكم بها على درجة رقي المجتمع، وذلك لأنها تعتبر سمات ايجابية للثقافة، حيث ان الثقافة تتضمن ايضا بعض الممارسات السلبية كالسحر والشعوذة وبعض العادات التي قد لا تتناسب مع طبيعة العصر.

وقد اهتم علماء الأنثروبولوجيا[١] بدراسة الثقافة والتي يمكن تعريفها بأنها:

«ذلك الكل المركب من العناصر المعنوية كاللغة والعقائد والفنون والأخلاق والقانون والتقاليد[٢] والعادات[٣] والأعراف[٤]، المتوارثة والمكتسبة، بالاضافة إلى العناصر المعبرة عنها، كالأدوات والمخترعات والمباني والملابس».

عناصر الثقافة وعلاقتها بالحضارة:

يمكن تحليل الثقافة إلى عنصرين متداخلين، هما:

١- الثقافة المادية Material Culture:

وتتمثل في الادوات والعدد والآلات والأجهزة والسيارات والمصانع والمساكن والمباني والملابس، وهي جميعا تمثل مرحلة، متقدمة جدا في الثقافة أي جانب الحضارة Civilzation وهو الذي يتميز بتطور في العلوم والفنون والسياسة ورغبة الإنسان في السيطرة على البيئة.

٢- الثقافة اللامادية Non Material Culture:

وتتمثل في اللغة والأفكار والقيم والمعتقدات والتقاليد والعادات والأعراف، وهي التي تمثل أسلوب حياة الناس فالثقافة أشمل وأعم من الحضارة، ووفقا للتعبيرات المنطقية فان الثقافة جنس كلي، والحضارة نوع جزئي. (مستند ٣).

١- انثروبولوجي <Anthrpology> كلمة مشتقة من كلمتين يونانيتين هما Antropos بمعنى انسان وLogos بمعنى علم أو دراسة، أي انها تعني علم دراسة الحضارات والثقافات الإنسانية.

٢- التقاليد: هي عادات قديمة يتناقلها افراد المجتمع جيلا بعد جيل، كنظم الزواج والاعياد والتعزية.

٣- العادات: هي نوع من السلوك والممارسات اليومية التي يمارسها افراد المجتمع، كالعادات الغذائية اليومية وغيرها.

٤- الأعراف: هي ما يتعارف عليه افراد المجتمع، فليس من الضروري أن تنتشر الأعراف بين الجميع.

ANAS 211.indd 31 3/15/13 6:32 PM

(٣) تعريف الحضارة

في اللغة العربية هي كلمة مشتقة من الفعل حضر، ويقال الحضارة هي تشييد القرى والأرياف والمنازل المسكونة، فهي خلاف البدو والبداوة والبادية، وتستخدم اللفظة في الدلالة على المجتمع المعقد الذي يعيش اكثر افراده في المدن على خلاف المجتمعات البدوية ذات البنية القبلية التي تتنقل بطبيعتها وتعتاش بأساليب لا تربطها ببقعة جغرافية محددة، كالصيد مثلا، ويعتبر المجتمع الصناعي الحديث شكلا من اشكال الحضارة... ومن الممكن تعريف الحضارة على أنها الفنون والتقاليد والميراث الثقافي والتاريخي ومقدار التقدم العلمي والتقني الذي يتمتع به شعب معين في حقبة من التاريخ. ان الحضارة بمفهومها الشامل تعني كل ما يميز أمة عن أمة من حيث العادات والتقاليد واسلوب المعيشة والملابس والتمسك بالقيم الدينية والأخلاقية ومقدرة الإنسان في كل حضارة على الإبداع في الفنون والآداب والعلوم. وترتكز الحضارة على البحث العلمي والفني التشكيلي بالدرجة الأولى، فالجانب العلمي يتمثل في الابتكارات التكنولوجيا وعلم الاجتماع.. أما الجانب الفني التشكيلي فهو يتمثل في الفنون المعمارية والمنحوتات وبعض الفنون التي تساهم في الرقي. فلو ركزنا على أكبر الحضارات في العالم مثل الحضارة الرومانية سنجد انها كانت تمتلك علماء وفنانون عظماء. فالفن والعلم هما عنصران متكاملان يقودان أي حضارة.

ar.wikipedia.org/wiki

يرى بعض المفكرين الاجتماعيين أنه – الناحية المنطقية – لا يمكن الفصل بين العناصر المادية واللامادية، لأنهما مرتبطان أحدهما بالآخر ارتباطا عضويا ووظيفيا، فمثلا لا يمكن أن نفصل بين البناء الخاص بالمسجد وبين ما يدور فيه من ممارسات تعبر عن العناصر الروحية المتصلة بالعقيدة الدينية.

انواع الثقافة:

يميز بعض علماء الاجتماع المعاصرين بين ثلاثة انواع من الثقافة، تتداخل فيما بينها، هي:

النوع الأول:

الثقافة نفسها Culture:

وهي الخاصة بشعب معين نتيجة البيئة والظروف البيئية والتاريخية والأحداث التي يمر بها هذا الشعب أو المجتمع.

النوع الثاني:

الثقافة الفرعية Sub – Culture:

وهي الخاصة بالجماعات والفئات العديدة التي يتفرع منها المجتمع الواحد، وذلك بحكم اختلاف ظروف حياتهم، ومثال لذلك

ANAS 211.indd 32 3/15/13 6:32 PM

نجد أن بعض المناطق أو القرى لها نمط ثقافي أو نظام خاص يختلف عن غيره من المناطق أو القرى الأخرى في نفس المجتمع..

- هات أمثلة لنوع الثقافة الفرعية في المجتمع البحريني.

النوع الثالث:

الثقافة العالمية أو العامة Universal Culture:

وتتكون بفعل ازدياد وتطور وسائل المواصلات والاتصالات والاعلام كالصحف والمجلات والاذاعة والتلفاز... الخ.

هذا ويرى بعض علماء الاجتماع، أن ثقافة الأمة تتجه إلى احتواء ثقافة الشعب، وثقافة الشعب تتجه إلى احتواء الثقافات الفرعية، أما الثقافة العالمية فأنها تتجه إلى احتواء الثقافات الأخرى لتصبغها بصيغة عالمية. وفي نفس الوقت فان الثقافات الفرعية تصب في الثقافات العالمية وهكذا.

وبذلك يمكن تشبيه الثقافة بنهر متعدد الروافد، حيث ان هذه الروافد تمثّل ثقافات الشعوب الأصلية والفرعية، أما المجرى الرئيسي للنهر فيمثل الثقافة العالمية، فالروافد تمد المجرى الرئيسي ثم تصب جميعا في المصب وهو نهاية النهر لتختلط جميعا في بحر واحد هو الثقافة العالمية لتستفيد منه كافة الشعوب.. وهكذا

وعلى الرغم من موجة العالمية، فان اغلب شعوب العالم تتجه إلى المحافظة على ثقافتها الخاصة من خلال احياء التراث والرغبة في المحافظة على كيان الشعب نفسه وعلى ثقافته. (ويمكن الاشارة هنا إلى الجهود الكبيرة التي يقوم بها مركز التراث في البحرين على المستوى المحلي، وكذلك الجهود التي يقوم بها مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية ومقره مدينة الدوحة بدولة قطر).

خصائص الثقافة:

تتميز الثقافة بالكثير من الخصائص، يمكن ايجاز اهمها فيمايلي:

١- إنسانية Humanity:

فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي خصه الله بالقدرة على التفكير والتعبير باللغة، فاستطاع الوصول إلى أفكار معينة، والقيام بأعمال محددة مكنته من التكيف مع البيئة، بل وتكييف البيئة نفسها تبعا لمجريات حياته. وذلك على العكس من الحيوان الذي يخضع خضوعا شبه تام للغريزة.

فالإنسان عندما ينتقل من بيئة إلى أخرى فانه يكيف ويتكيف في نفس الوقت.

ومن هنا يمكن القول أن الثقافة ترتبط بوجود الإنسان، فأينما وجد الإنسان وجدت الثقافة.

- ناقش تأثير تدفق البرامج التلفزيونية الاجنبية على الهوية الثقافية لمجتمع البحرين والخليج العربي. (ارجع إلى الدراسات والبحوث التي اجريت في هذا المجال).

ANAS 211.indd 33 3/15/13 6:32 PM

٢- مكتسبة Aquired:

بمـا ان الثقافـة تعبر عن أسلوب حياة المجتمع، فاننا نستنتج ان الفرد لا يبتكر ثقافتـه بمفرده – مهما اختلفت آراؤه وأفكاره عـن الآخريـن – فالثقافة تنتقل اليـه وإلى غيره عن طريق التعلـم والتقليد والتلقين، ويتم هذا الانتقـال رأسيا من جيل إلى الجيـل الذي يليه في نفـس المجتمع، From Generation to next وأيضا من مجتمع لآخر في نفس الجيل From Society to another ومع ذلك فان هذا الانتقال ليس وراثيا، وانما عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية Social Standardization والتي بموجبها فقط تنتقل الثقافة عبر الزمان والمكان.

٣- عملية مستمرة Continuous:

فمادامـت الثقافـة تتم عن طريق التعلم فانها تكتسب بمـرور الوقت صفة الاستمرار والتراكم، فالسمـات الثقافية لها قدرة هائلـة على الانتقال عبر الزمن، خاصة العـادات والتقاليد والعقائد، وحتى عندما تنتقل جماعة من الناس بفعل الهجرة من مـكان لآخر ذي ثقافة مغايـرة لثقافتهم الاصلية، فانهم يتمسكون بأغلب ثقافتهـم الخاصة لفترة طويلة، ومثال ذلك تمسك الهنود والصينيين بعاداتهم وتقاليدهم على الرغم من انتشارهم في مختلف الدول.

٤- مركبة structured:

إذ تتركب من تراكم العناصر المادية والمعنوية وتشابكها سواء كانت أصيلة من نفس البيئة والمجتمع أم دخيلة وافدة من بيئات ومجتمعات أخرى.

وهـذا التراكـم والتشابك سببه أن القدر الأكبر من السلوك البشري ليس مجرد تجمع عشوائي من الأنشطة، وإنما هو تفاعل إيجابـي يتـم من خلال ارتباط وتنسيق دقيق لهذه العناصر، بحيث يصعب فهم نمط ثقافي معين بمعزل عن الأنماط الثقافية الأخرى. وكمثال لذلك لا يمكن أبداً فصل بناء الأهرام عن فن التحنيط، وعن الاعتقاد السائد لدى قدماء المصريين بالخلود.

٥- الثقافة تتشابه في أطرها الخارجية:

فعلى الرغم من تنوع الثقافات واختلافها من حيث السمات والعناصر فإن هناك تشابها واضحا في الإطار الخارجي والمظهر العام لهذه الثقافات فمثلا، لكل ثقافة نظامها العائلي أيا كان شكله وآخر للملابس، وثالث للفنون.. إلخ. كما نجد أن الشعوب يختلـف بعضهـا عن بعض في طرق الزواج والاحتفال به، ولكنها جميعا تقـره وتؤكده كأفضل وسيلة شرعية للانجاب وتنظيم الجنس والاستقرار.

ANAS 211.indd 34 3/15/13 6:32 PM

الانتشار الثقافي Cultural Diffusion:

معنى الانتشار الثقافي:

هو العملية التي تنتشر عن طريقها السمة أو النمط أو العنصر الثقافي، سواء كان ماديا أو معنويا من فرد أو جماعة أو مجتمع إلى فرد أو جماعة أو مجتمع آخر.

ويتم الانتشار الثقافي من خلال وسائل متعددة، تتمثل في وسائل الاتصال، كالتزاوج والتجارة والهجرات والسياحة، ووسائل الإعلام، وكذلك الحروب، كما تتم نتيجة تشابه بعض الظروف بين الثقافات.

إن الثقافة لها قدرة هائلة على الانتشار والذيوع بين المجتمعات المختلفة، بحيث يتخطى ذلك حدود الفواصل الجغرافية واللغوية والعرقية والسلالية.. إلخ، وكمثال لذلك انتشار الثقافة الإسلامية وتخطيها حدود الجزيرة العربية وصولا إلى الصين شرقا، وإلى أوروبا غرباً.

ويؤكد علماء الاجتماع أن الثقافة المادية أكثر وأسرع انتشارا من الثقافة اللامادية حيث أن الأدوات وطريقة البناء أسرع في الانتقال من القيم والعقائد، فمثلا نحن نستحسن بعض السلع اليابانية ونتقبلها ونفضلها، ولكن لا يمكن أن نتقبل أو نمارس المعتقدات والعادات التي يمارسها بعض اليابانيين.

ومع ذلك فإن العنصر الثقافي لا ينتشر إلا إذا كان ذا فائدة وقادراً على إشباع حاجة معينة، وتوافرت له وسائل اتصال معينة كالهجرة والاحتكاك، كما يشترط أيضا تقبل الوسط الاجتماعي المنقول له، فمثلا، من الصعب انتشار نمط الهيبز في المجتمعات الإسلامية وذلك لتعارضه مع القيم الإسلامية والعربية.

وبذلك نستنتج أنه ليس كل عنصر ثقافي قابل للانتشار.

طرق الانتشار الثقافي:

تنتشر الثقافة بعدة طرق منها:

١- الطريق التلقائي:

وهو ما يبدو واضحا عن طريق الهجرات التي تتم من بلد لآخر، حيث يحمل الأفراد معهم أنماط ثقافتهم إلى المناطق التي يهاجرون إليها.

هات أمثلة لذلك من واقع العمالة الأجنبية، وأمثلة أخرى لأثر السياحة.

٢- الطريق المقصود:

وهو ما يبدو واضحا في الحركات الاستعمارية والتجارية وحركات التبشير التي تهدف إلى فرض الثقافة على الشعوب، كما حدث بالنسبة للكثير من دول آسيا وأفريقيا وغيرها نتيجة الاستعمار الأوروبي.

(أذكر مثالا من الدول العربية يبين كيف استطاع الاستعمار فرض ثقافته على الدول العربية التي استعمرها؟).

ANAS 211.indd 35 3/15/13 6:32 PM

عمليات ونتائج الانتشار الثقافي:

يتم الانتشار الثقافي بعدة عمليات... منها ما يلي :	ينشأ عن عمليات الانتشار الثقافي عدة نتائج... منها ما يلي:
عمليات الانتشار الثقافي	نتائج الانتشار الثقافي
١- الاحلال: أن تحل سمة دخيلة أو جديدة (مادية أو لا مادية) محل أخرى أصيلة أو قديمة، كبديل أفضل وأنسب منها، كأن تحل (الثلاجة) محل (الحب) لتبريد الماء، أو أن تحل المروحة الكهربائية أو المكيف محل (المهفة) كما في مجتمعات الخليج العربي، أو كما حدث أن حلت السيارة كوسيلة للانتقال والشحن بدلا من الحيوان في هذه المجتمعات.	١- التوحد أو التماثل : حيث الثقافات الأصلية والدخيلة بشكل يصعب معه التميز فيها ليشكلا بمرور الوقت ثقافة واحدة.
٢- الإضافة : لا تحل السمة الجديدة محل القديمة، بل تضاف إليها، فتستخدم السمة الجديدة مع الإبقاء على استخدام القديمة، كأن تستخدم الملاعق والشوك والسكاكين بالإضافة إلى استخدام الأيدي في تناول الأكلات البحرينية. وكمثال آخر نجد الكثير من الهنود يتكلمون اللغة الانكليزية مع الإبقاء على لغتهم وعاداتهم.	٢- الاندماج : إذ تفقد الثقافة الوافدة أو الدخيلة أو الجديدة استقلالها وتظل كثقافة فرعية يتبعها أو يمارسها البعض فلا تطغى على الثقافة المحلية أو الأصلية.
٣- التوفيقية : حيث تندمج سمات ثقافية جديدة مع أخرى قديمة لتشكل نظاما ثقافيا جديدا ن كاستخدام السيارة لنقل وبيع الخضروات مع استخدام بعض الحيوانات (البقال سابقا) أو لبس الجاكيت العربي مع الثوب الخليجي أو العربي.	٣- الانقراض : حيث تفقد أفرادها أو عناصرها، فلا تستطيع أداء وظائفها نتيجة تفشي بعض الأمراض أو قيام بعض الثورات أو الحروب، وذلك بسبب عدم ملاءمة تلك العناصر و الأنماط لمتطلبات الحياة الجديدة، فعلى سبيل المثال نجد أن الثورة الصناعية قد قضت على الكثير من العادات وفرضت عادات جديدة.

ANAS 211.indd 36 3/15/13 6:32 PM

٤- الرفض : ويتم كرد فعل لبعض التغيرات الثقافية الجديدة التي تتعرض لمقاومة شديدة من قبل بعض أفراد المجتمع مصحوبة أحيانا بسلوك مضاد غير سوي كالتعصب الشديد لتقاليد الماضي.	٤- التكيف والتكييف : لا تختفي العناصر الأصيلة ولا الدخيلة، وإنما تسود بينها حالة توازن، فعندما تنتقل إلينا بعض العناصر الثقافية (مادية أو معنوية) فإننا نتكيف معها بعض الشيء لأننا لا نستطيع أن نرفضها رفضا قاطعا، كما لا نستطيع تقبلها على علاتها فنكيف بعضها لتتلاءم مع طبيعة مجتمعنا كما نأخذ بالأساليب الحديثة، وفي نفس الوقت نتعامل معها بما يتماشى مع قيمنا وظروفنا، فمثلا نستخدم مواد وأدوات البناء الحديثة مع الإبقاء على الطراز والنمط المحلي.

ANAS 211.indd 37 3/15/13 6:32 PM

ثقافتنا العربية الإسلامية

تمثل الثقافة اسلوب حياة الناس فثي ظل زمان ومكان معينين، كما تعبّر عما يتوارثه الخَلَفُ عن السلف من تراث متراكم عبر الزمن، ساهم بدرجة أو بأخرى في توازن المجتمع وبقائه موحدا متماسكا له كيانه القائم بذاته.

وبناء على ذلك يمكن تصنيف المجموعات البشرية بحسب ثقافتها، فنقول: ثقافة آسيوية أو أوروبية أو أفريقية أو عربية أو إسلامية.. وهكذا.. بغض النظر عن العموميات الثقافية.

هذا وعلى الرغم من الانتشار الثقافي الذي تعرضت له منطقتنا العربية (بسبب الاستعمار والتبشير.. الخ) وعلى الرغم من التطور المذهل للاتصالات بكافة اشكالها والتي قرّبت بين الثقافات.. فان ثقافتنا العربية الإسلامية، ظلت محتفظة بالكثير من سماتها الأساسية، فما أحوجنا ونحن نعيش هذا العصر بكل خصائصه وقضاياه إلى السعي الجاد نحو الحفاظ عليها.

لقد كان لثقافتنا العربية الإسلامية تأثيرها الهام على ثقافات الشعوب الأخرى، خاصة ما تعلق منها بالعلوم والفنون والفلسفة، ويكفي ان نتصفح التاريخ لنتبين كيف انتقلت الكثير من أنماط ثقافتنا إلى الغرب نظرا لتقدمنا عليهم آنذاك.

واذا استشهدنا بالمؤرخ البريطاني (أرنولد توينبي) الذي قسم الحضارات العالمية إلى احدى وعشرين حضارة، ست منها أصيلة لا ترجع في مقدماتها إلى غيرها، وخمس أخرى انحدرت من حضارات أخرى اصيلة سابقة عليها، نجد أن العالم العربي استأثر بثلث الحضارات الأصيلة الست، وهما حضارة وادى النيل وحضارة بلاد الرافدين. (انظر الشكل رقم ٤).

إن الإسلام هو الدعامة الأولى التي قامت على أساسها الحضارة العربية الإسلامية المتقدمة، فالدين الإسلامي – كما نعلم – هو عقيدة وسلوك عملي في نفس الوقت، فالصلاة مثلا كعبادة روحية أدت إلى انتشار المساجد، وهذا بدوره أدى إلى انشاء وتطور العمارة والفن الإسلامي الذي لا يزال شامخا ومعبّرا عن حضارة عظيمة.

إن المجتمع العربي الإسلامي أصبح له كيان قائم بذاته، قاوم به التصدع لعدة قرون بفضل مقومات ثقافية نبعت من جوهر الإسلام نفسه، بدءا باللغة العربية، وهي لغة القرآن الكريم والعلوم الخاصة بها والتشريع والتاريخ والعلوم والفنون والأخلاق والتنظيم الاجتماعي للفرد والأسرة والجماعة والمجتمع والأمة والعالم.

ويمكن الاشارة إلى أهم المقومات الأساسية للثقافة العربية الإسلامية، وهي: العقيدة، اللغة، التاريخ، التراث.

الحضارة الفرعونية

– الحضارة الإغريقية

– الحضارة الصينية

– الحضارة السومرية

(٤) أنواع الحضارات

ANAS 211.indd 38 3/15/13 6:32 PM

أهم مقومات الثقافة العربية الإسلامية

١- العقيدة:

لكل ثقافة - كما نعلم - جذورها الفكرية التي ترسم أسلوب العيش لدى من يؤمن بها، والعقيدة تمثل مقومات الثقافة العربية، ممثلة في الإسلام كمنهج للحياة ومجال للإيمان والعمل - أي أنه ليس عقيدة صرفه أو بحته - بل هو أسلوب حياة شرّع به المسلمون الكثير من الأمور التي تمس جوهر حياتهم، كالزواج والتعامل المالي ودور الفرد والجماعة وتحديد المسئوليات وتوزيع الحقوق والواجبات التي انطبعت بها حياتهم.

وهنا يجدر بنا القول: ان تخلف المسلمين ليس مرده الإسلام نفسه - كما يزعم البعض - بل البعد عن تعاليمه السمحاء.

٢- اللغة:

فاللغة العربية هي لغة اداة وفكر وتراث، وهي رابطة أساسية بين العرب من حيث اللسان الواحد، وبين المسلمين جميعا، من حيث انها لغة القرآن الكريم، وهي خاصية ميزتها عن سائر اللغات الأخرى.

٣- التاريخ:

ان التاريخ العربي يعج بالكثير من المواقف المشرفة في مجال الدعوة إلى الله ونشرها والدفاع عنها أينما ومتى كان المسلمون حتى أصبحت طريقا ومنهاجا يتبعه الجميع.

ويكفي أن نعرف أن أبطال الإسلام هم أبطال لكل شعب من شعوب العروبة والإسلام.

٤- التراث:

للثقافة العربية جذورها العميقة من التراث الحي الأصيل المتجدد والذي ما زال يؤثر في الوقت الحاضر بصورة تختلف قوة أو ضعفا باختلاف ارجاء الوطن العربي، والذي يمثل القاعدة العريضة لفكرنا وشخصيتنا العربية.

ان هذا التراث بمعطياته العديدة النابعة من تعاليم الإسلام، لا يمثل انغلاقا على الماضي، بل دعوة للتفتح والانفتاح على الثقافات الأخرى وبشكل لا يمحو أصالة ثقافتنا.

ANAS 211.indd 39 3/15/13 6:32 PM

اسئلة على الوحدة الثانية

١- عرّف التفاعل الاجتماعي، ثم بين أهميته، وانواعه؟

٢- وضح معنى العلاقات الاجتماعية، ثم بين كيف تؤثر في البناء الاجتماعي؟

٣- اشرح التعريفات المختلفة للضبط الاجتماعي؟

٤- «يتكوّن المجتمع من عدد من الجماعات، ولكل عضو في الجماعة دور معين يقوم به»، ناقش هذه العبارة مبينا التعريفات المختلفة للدور الاجتماعي.

٥- وضح أهمية الدور الاجتماعي في تحقيق اهداف المجتمع؟

٦- «لكل مجتمع من المجتمعات ثقافة خاصة به تميزه عن بقية المجتمعات»، في ضوء هذه العبارة وضح معنى الثقافة مبينا عناصرها وعلاقتها بالحضارة.

٧- بين انواع الثقافة، ثم وضح الوسائل التي يمكن بها المحافظة على الثقافة المحلية؟

٨- اشرح خصائص الثقافة؟

٩- علل لما يأتي:

أ - اتجاه شعوب العالم إلى المحافظة على ثقافتهم الخاصة.

ب- انتشار الثقافة المادية بصورة اسرع من الثقافة اللامادية.

جـ- ارتباط الثقافة بالإنسان.

د- الثقافة مكتسبة.

١٠- عرّف الانتشار الثقافي، ثم بيّن كيف يتم الانتشار الثقافي في المجتمع؟

١١- ما الفرق بين طرق الانتشار الثقافي، وعمليات الانتشار الثقافي؟

١٢- اشرح النتائج التي تنشأ عن عمليات الانتشار مبينا الفرق فيما بينها؟

- الأنشطة:

١- اكتب مقالا اجتماعيا حول أثر وسائل الاعلام في عملية التفاعل الاجتماعي.

٢- اكتب بحثا نظريا حول الموضوعات التالية:-

أ- دور العلاقات الاجتماعية في بناء المجتمع.

ب- دور المجتمع في عملية الضبط الاجتماعي.

جـ- دور وسائل الاعلام في المحافظة على الهوية الثقافية لمجتمعات الخليج العربي.

د- الثقافة العربية الإسلامية.

٣- اكتب بحثا نظريا حول تأثير الثقافات الاجنبية على الثقافة المحلية.

ANAS 211.indd 40 3/15/13 6:32 PM

الوحدة الثالثة

التنشئة الاجتماعية

أولا : التنشئة الاجتماعية.

١- مفهوم التنشئة الاجتماعية.

٢- خصائص التنشئة الاجتماعية.

٣- أساليب التنشئة الاجتماعية.

٤- التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالوراثة والبيئة.

ثانيا : المؤسسات الاجتماعية.

ANAS 211.indd 41 3/15/13 6:32 PM

ANAS 211.indd 42 3/15/13 6:32 PM

أولاً : التنشئة الاجتماعية

١- مفهوم التنشئة الاجتماعية Socialization:

قال الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» [١].

من حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم يتبين لنا أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها أول مؤسسة اجتماعية تحتضن الفرد، فتعرفه بلغته ودينه وعادات مجتمعه، وفي هذا يتفق الفكر التربوي الإسلامي مع ما ينادي به علماء الاجتماع المعاصرون في تأكيدهم على أهمية التنشئة الاجتماعية في تكوين شخصية الفرد. فهي الاساس الأول الذي ترتكز عليه مقومات شخصيته، وهذه العملية التي تبدأ مع ولادة الطفل، تعتبر من أهم المراحل في حياته، لأنه بوساطتها يتم تعديل دوافعه الأولية التي يولد بها، ومن ثم تحوّله إلى كائن اجتماعي يستطيع التفاعل مع من حوله في المجتمع.

من هنا ذهب علماء الاجتماع إلى تعريف عملية التنشئة الاجتماعية بأنها «عملية تعليم وتعلم وتربية، وتقوّم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد (طفلا فمراهقا فراشدا فشيخا) سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية». (حامد زهران).

ويعرفها بعض علماء الاجتماع بأنها «عملية اكتساب الفرد لأسلوب حياة الجماعة بالإضافة إلى تعليمه وتعلمه المعرفة والخبرات والمهارات اللازمة لذلك، ولالقيام بأدوار في المجتمع».

كذلك يعرفها علماء الاجتماع المعاصرون بأنها العملية التي يتعلم الإنسان من خلالها ويتمثل خلال حياته: العناصر الاجتماعية الثقافية في بيئته بحيث تدخل هذه بشكل تكاملي في بنائه الشخصي، بوساطة وبتأثير وسائط اجتماعية، ومن خلال خبراته الخاصة التي يتكيف من خلالها والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.

من التعريفات السابقة يمكن القول: ان هذه التعريفات للتنشئة تشترك في العناصر التالية:

- ان التنشئة الاجتماعية عملية «الهدف منها اكساب الفرد ثقافة المجتمع الذي ينتمي اليه».
- أنها عملية تعلم وتعليم الفرد للمعارف والخبرات والمهارات اللازمة له في حياته، وليقوم بأدوار معينة في مجتمعه.
- أنها عملية تساعد الفرد على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها.
- أنها عملية مستمرة مع الفرد طوال حياته.

١- حديث شريف رواه البخاري

ANAS 211.indd 43 3/15/13 6:32 PM

٢- خصائص عملية التنشئة الاجتماعية:

تتميز عملية التنشئة الاجتماعية بعدد من الخصائص نذكر، منها ما يلي:

١- أنهـا عملية تعلم اجتماعـي، يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي ادواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الادوار، ويكتسب الاتجاهات النفسية، والانماط السلوكية التي توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع.

٢- انها عملية نمو يتحوّل خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره، متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته الا إلى اشباع حاجاته الفسيولوجيـة، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسئوليـة الاجتماعية وتحملها، ومعنى الفردية والاستقلال، قادر على ضبط انفعالاته والتحكم في اشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية.

٣- أنها عملية فردية وسيكولوجية، بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية في الوقت نفسه.

٤- أنهـا عمليـة مستمرة لا تقتصر فقط على الطفولة ولكنها تستمر خلال مراحـل العمر المختلفة من الطفولة إلى المراهقة والرشد وحتى الشيخوخة.

٥- انهـا عملية ديناميـة تتضمن التفاعل والتغيير، فالفرد في تفاعله مع افراد الجماعـة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والادوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية.

٦- انها عملية معقدة متشعبة تستهدف مهام كبيرة، وتستخدم أساليب ووسائل متعددة لتحقيق ما تهدف اليه.

٣- أساليب التنشئة الاجتماعية:

يمكـن التعـرف على اساليـب التنشئـة الاجتماعية من خـلال المؤسسات والهيئـات والجماعـات التي تقوم بعمليـة التنشئة الاجتماعيـة التي ينتمي اليها الفرد، اذ أن هذه الجماعات والهيئات هي التي تحدد الأبعاد الاساسية للشخصية الاجتماعية، وتقوم بتشكيل حياة الفرد بالطرق التي تتناسب مع ظروف المجتمع ومتطلبات العصر وهذه الجماعات هي:

أ- الأسرة Family

تعتبر الأسرة أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيرا في حياة الأفراد، فهي أول جماعة يعيش فيها، وهي التي تقوم باشباع حاجاتـه البيولوجيـة وما يرتبـط بها من حاجات نفسيـة واجتماعية خلال مراحـل حياته الأولى، وهي التـي تنقل اليه كافة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكنه من أن يعيش حياته الاجتماعية.

وتتشابـه الأسـر أو تختلـف فيما بينها مـن حيث الأساليـب السلوكية المقبولة في ضـوء مجموعة المعايـير الاجتماعية والقيم المرتضاة بحسب طبقتها الاجتماعية وبيئتها الجغرافية والثقافية.

أما عن الأساليب النفسية والاجتماعية التي تتبعها الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية فهي كما يلي:

ANAS 211.indd 44 3/15/13 6:32 PM

- الاستجابة لسلوك الطفل، مما يؤدي إلى احداث تغيير هذا السلوك.
- الثواب والعقاب (المادي والمعنوي) حيث تثبت الأسرة الطفل على السلوك السوي وتعزيزه وهناك أساليب مختلفة للثواب المادي والمعنوي. حيث يمكن للأسرة أن تقدم للطفل هدية قد تكون "لعبة" اذا قام بسلوك ترغب الأسرة ان يقوم به، وقد يكون الثواب معنويا مثل تقديم عبارات الشكر إلى الطفل اذا قام بسلوك مرغوب فيه.
- اما في حالة العقاب، فقد تعاقب الأسرة الطفل على السلوك غير المرغوب فيه، وتحاول ازالته، ويكون العقاب ماديا كأن تحرم الأسرة الطفل من المصروف اليومي وقد يكون العقاب معنويا، ويكون ذلك عن طريق استخدام عبارات التأنيب والتجريح.
- المشاركة في المواقف والخبرات الاجتماعية المختلفة بقصد تعليم الطفل السلوك الاجتماعي.
- التوجيه المباشر الصريح لسلوك الطفل وتعليمه المعايير الاجتماعية للسلوك والادوار الاجتماعية والقيم والاتجاهات.

وقد أجريت عدة بحوث ودراسات حول دور الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وأثر ذلك في بعض المظاهر السلوكية للطفل، وقد اثبتت هذه الدراسات والبحوث ما يلي:

- إن تفاوت الطبقات الاجتماعية يرتبط به تفاوت عملية التنشئة الاجتماعية، فالطبقة الاجتماعية الدنيا أكثر تسامحا في عملية التنشئة الاجتماعية، والمجتمع الواحد توجد فيه فروق في التنشئة الاجتماعية بين طبقة وطبقة، وبين أسرة وأسرة.
- كلما كانت عملية التنشئة الاجتماعية اكثر احباطا للطفل، وكلما زاد نبذ الوالدين للطفل، وكلما كانت اتجاهاتهم غير متعاطفة، وكلما زاد الاحباط في المنزل، زاد الدافع إلى العدوان عند الطفل، والتنشئة الاجتماعية أثر في كف الميل إلى العدوان وضبطه عند الافراد.

كما تشير الدراسات والبحوث ايضا إلى ان الوفاق والعلاقات السوية بين الوالدين يؤديان إلى اشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وإلى توافقه الاجتماعي، كما أن الخلافات بين الوالدين تخلق توترا يشيع في جو الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة والأنانية والخوف والشجار وعدم الاتزان الانفعالي، وعن الأساليب التي تتبعها الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية تؤكد الدراسات أن العلاقات والاتجاهات المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل على أن ينمو في جو أسرى مليء بالحب، وهذا يؤدي بدوره إلى شخص يحب غيره ويتقبل الآخرين، ويثق بهم.

ب- المدرسة:

المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا. وعندما يبدأ الطفل تعليمه في المدرسة يكون قد قطع شوطا لا بأس به في التنشئة الاجتماعية، فهو يدخل المدرسة مزودا بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات. وتتميز المدرسة عن الاسرة بأنها توسع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقى بجماعة جديدة من الرفاق. وفي المدرسة يتعلم الطفل المزيد من المعايير في شكل منظم، ويتعلم

ANAS 211.indd 45 3/15/13 6:32 PM

ادوارا اجتماعيـة جديدة، فهو يتعلم الحقوق والواجبات وضبـط الانفعالات، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين. ويتعلم التعاون ويتعلم الانضباط السلوكي، وفي المدرسة بتفاعل التلميذ مع مدرسيه كقيادات جديدة وكنماذج سلوكية مثالية.

وفي المدرسـة يتأثـر التلميذ بالمنهج الدراسي المقدم اليه في صورة مواد دراسية مختلفة فيزداد علما وثقافة، وتنمو شخصيته من كافة جوانبها.

والمدرسة دور في تحقيق التجانس بين افراد المجتمع، وذلك من خلال تقديم الثقافة المشتركة، وفي هذا الصدد يشير «أميل دوركايم» في كتابـة «التربيـة وعلم الاجتمـاع» إلى ان المجتمع لا يستطيـع البقاء الا اذا تحققت بين اعضائـه درجة كافية من التجانس، والمدرسة هي التي تعزز هذا التجانس عن طريق القيم المشتركـة التي تتطلبها الحياة الاجتماعية.

(شكل ١) دور المعلم في عملية التنشئة

اما عـن الأساليـب النفسيـة والاجتماعية التي تتبعهـا المدرسـة في عملية التنشئـة الاجتماعية فهـي تختلف باختـلاف النظام التربـوي الذي تأخـذ بـه هـذه الدولـة أو تلـك، وبوجـه عـام يمكـن القـول: ان المدرسـة تتبـع الأساليـب النفسية والاجتماعية التاليـة في عملية التنشئة الاجتماعية. (انظر شكل ١).

- دعم القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع بطريق مباشر وصريح في المناهج الدراسية.
- توجيه النشاط المدرسي بحيث يؤدي إلى تعليم الأساليب السلوكية الاجتماعية وإلى تعليم المعايير والأدوار الاجتماعية.
- الثواب والعقاب وممارسة السلطة المدرسية في تعليم القيم والاتجاهات والمعايير والادوار الاجتماعية.
- العمل على فطام الطفل انفعاليا عن الأسرة بالتدريج.
- تقـديم نمـاذج للسلـوك الاجتماعي السوي، اما في شكل نمـاذج للسلوك تدرس لهم أو نماذج عمليـة يقدمها المدرسون في سلوكهم اليومي مع التلاميذ.

ومما يمكن ملاحظته في عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المدرسة أن للمدرس – بصفة خاصة – دورا كبيرا في هذه العملية إلى جانب دوره في العملية التربوية، ويمكن تلخيصه فيما يلي:

- المدرس: له دور اجتماعي – مستمر دائم التأثير في التلميذ – وكشخص متغير متجدد من أول دخول التلميذ المدرسة حتى تخرجه منها.
- المدرس كممثل سلطة يقدم القيم العامة وان اختلف عن غيره من المدرسين سنا أو جنسا أو فلسفة.

ANAS 211.indd 46 3/15/13 6:32 PM

- المدرس كمنفذ للسياسة التربوية في المجتمع يقدم ما يحدده المجتمع بأمانه وموضوعية.
- المدرس كنموذج سلوك حي يحتذى به التلميذ ويتقمص شخصيته.
- المدرس كممثل يقدم قيم النظام وقيم المعرفة والتحصيل الدراسي وقيم المسايرة الاجتماعية يؤثر في التلميذ في كل المواقف التربوية.
- المدرس كملقن علم ومعرفة ينمي مدارك التلميذ ومعارفه.
- المدرس كموجه سلوك يصحح سلوك التلميذ إلى الأفضل عن طريق وضعه في خبرات سلوكية سوية.

ج- جماعة الرفاق:

ينتقل الطفل عندما يكبر من محيطه الصغير – أي الأسرة – إلى دائرة اكبر، فيبدأ في تكوين علاقات اجتماعية جديدة خارج نطاق الأسرة التي تربى بين احضانها، اذ ينشئ علاقات صداقة مع اقرانه، وهؤلاء يعرفون بجماعة الرفاق. ولهذه الجماعة دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد. فهي تؤثر في معاييره الاجتماعية، وتمكن له القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر له خارجها. وتتميز هذه العلاقات بالاتساع والسطحية في مرحلة الطفولة، وتتسم الصداقات بالعمق والثبات النسبي في مرحلة المراهقة ويتوقف مدى تأثر الفرد بجماعة الرفاق على درجة ولائه لها، ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها، وعلى تماسك هذه الجماعة، ونوع التفاعل القائم بين أعضائها.

ومن أهم خصائص جماعة الرفاق ذات الأثر في عملية التنشئة الاجتماعية: تقارب الادوار الاجتماعية، ووضوح المعايير السلوكية، ووجود اتجاهات مشتركة ووجود قيم عامة.

ويتلخص أثر جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي:

- المساعدة على النمو الجسمي عن طريق اتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضي، والنمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات، والنمو الاجتماعي عن طريق أوجه النشاط الاجتماعي وتكوين الصداقات، والنمو الانفعالي عن طريق المساندة الانفعالية ونمو العلاقات العاطفية في مواقف لا تتاح في غيرها من الجماعات.
- تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير الاجتماعية للسلوك.
- القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة.
- اتاحة فرصة تحمل المسئولية الاجتماعية.
- تنمية اتجاهات نفسية نحو الكثير من موضوعات البيئة الاجتماعية.

أما عن الأساليب النفسية الاجتماعية التي تتبعها جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية فهي كما يلي:

- الثواب الاجتماعي والتقبل عندما يتفق العضو في سلوكه مع معايير الجماعة وقيمها وما يعزز هذا السلوك ويدعمه.
- العقاب والزجر والرفض الاجتماعي في حالة مخالفة العضو في سلوكه لمعايير الجماعة مما يكف هذا السلوك ويمنعه من الظهور.

ANAS 211.indd 47 3/15/13 6:32 PM

- تقديم نماذج ساوكية يتوحد معها بعض الاعضاء.
- المشاركة في النشاط الاجتماعي وخاصة اللعب مما يتيح فرصا للتعلم الاجتماعي، مثل: التعاون والتنافس والقواعد والقوانين والحقوق والواجبات (انظر شكل ٢).

(شكل ٢) نشاط اجتماعي وترفيهي بين جماعة الرفاق

د- وسائل الاعلام:

تؤثر وسائل الاعلام السمعية والبصرية والمقروءة تأثيرا كبيرا في افراد المجتمع بما تنشره وما تقدمه من معلومات وحقائق واخبار ووقائع وافكار وآراء لاطلاعهم على موضوعات معينة من السلوك اضافة إلى تقديم الفقرات الترفيهية والترويجية التي تخفف عنهم اعباء مسئوليات الحياة (انظر شكل ٣).

(شكل ٣) تنوع وسائل الإعلام وأثرها في عملية التنشئة الاجتماعية

ومن أهم خصائص وسائل الاعلام التي تبرز اثرها في عملية التنشئة الاجتماعية انها غير شخصية وانها تعكس جوانب متنوعة من الثقافة، وأن اثرها يزداد تعاظما وأهمية في المجتمع الحديث.

وأما عن أثر وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية فيتلخص في نواحي كثيرة نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

- نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات تناسب كل الاعمار.
- اشباع الحاجات النفسية مثل: الحاجة إلى المعلومات والتسلية والترفيه والاخبار والمعارف والثقافة العامة ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها أو التوافق مع المواقف الجديدة.

ويتوقف تأثير وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية على مجموعة من العوامل نذكر منها ما يلي:

- نوع وسيلة الاعلام المتاحة للفرد: اذ يختلف تأثير نوع الوسيلة الاعلامية في عملية التنشئة الاجتماعية من وسيلة إلى أخرى، (فالتلفزيون) على سبيل المثال اقوى تأثيرا من المذياع (الراديو) في هذه العملية.
- للسن اثر في تقبل الفرد لما يتعرض له من وسائل الاعلام.
- مدى توافر المجال الاجتماعي الذي يجرب فيه الفرد ما تعلمه من معايير ومواقف وعلاقات اجتماعية وما تقمصه من شخصيات.
- الادراك الانتقائي بحسب المستوى الاقتصادي والاجتماعي والمستوى الثقافي الذي ينتمي اليه الفرد.

ANAS 211.indd 48 3/15/13 6:32 PM

أما عن الاساليب النفسية الاجتماعية التي تتبعها وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية فهي كما يلي:

- التكرار وتأثيره في عملية التعلم وتيسير عملية الاستيعاب.
- الجاذبية وتنوع اساليب الجذب، مع الاستفادة من التقدم التكنولوجي الذي يتم توظيفه في هذا المجال.
- الدعوى إلى المشاركة الفعلية وابداء الرأي ومنح المكافآت ونشر الصور وغيرها.
- عرض النماذج الشخصية والأدوار الاجتماعية التي تؤثر في تقدم المجتمع حتى يحذر الافراد حذوها.

هـ- المساجد:

يقوم المسجد في المجتمع الإسلامي بدور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية لما يتميز به من خصائص فريدة، أهمها: انه يعبر عن رمز عقائدي مقدس، وثبات وايجابية المعايير السلوكية التي يعملها للأفراد، والاجمال على تدعيمها.

اما عن اثر المسجد في عملية التنشئة الاجتماعية فيمكن تلخيص ذلك فيما يلي:

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع.
- تنمية الضمير عند الفرد والجماعة.
- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية السامية إلى سلوك عملي.
- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

اما عن الاساليب النفسية الاجتماعية التي يتبعها المسجد في عملية التنشئة الاجتماعية فهي:

- الترغيب والترهيب والدعوة إلى السلوك السوى طمعا في الثواب والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنبا للعقاب.
- التكرار والاقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية والممارسة.
- عرض نماذج الشخصيات المثالية التي تعبر اصدق تعبير عن الشخصية الإسلامية.
- الارشاد العملي.

٤- التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالوراثة والبيئة:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية ذات أهمية كبيرة في تحديد معالم شخصية الفرد، الا ان ذلك لا يعني انها العامل الوحيد المؤثر في نمو الشخصية، اذ أن هناك عوامل اخرى لا تقل عنها أهمية، ولها تأثير مباشر وكبير على نمو الفرد وبناء الشخصية. نذكر منها ما يلي:

أ- الوراثة Heredity:

تلعب الوراثة دورا كبيرا في النمو من حيث صفاته ومظاهره، ونوعه ومداه، وزيادته ونقصانه، ونضجه وقصوره، ويتوقف معدل النمو على وراثة خصائص النوع، وتنتقل الوراثة إلى الفرد من والديه واجداده وسلالته. وتبين الوراثة أن الخصائص الجسمية للأطفال يمكن التنبوء بها من الخصائص التي نعرفها عن الوالدين . ولكن في نفس الوقت نجد أن بعض الأطفال يختلفون عن الوالدين اختلافا جوهريا بسبب وجود سمة وراثية متنحية من جيل سابق، أي متنحية أو مختفية وراء السمة

ANAS 211.indd 49 3/15/13 6:32 PM

المتغلبة أو البارزة وعلى هذا لا يلزم دائما أن يشبه الطفل والديه. وتختلف الصفات الوراثية باختلاف الجنس ذكرا كان أم أنثى، ومن الصفات الوراثية الخالصة لون العينين، وعمى الألوان، ولون ونوع الشعر، ونوع الدم، وهيئة الوجه ومعالمه، وشكل الجسم، وهدف الوراثة هو المحافظة على الصفات العامة للنوع والسلالة والأجيال. وتهدف الوراثة أيضا إلى الحياة الوسطى المتزنة، أي جعل أكثر النسل وغالبيته يحمل الصفات القريبة من المتوسط.

ب- البيئة Environment:

تمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على الفرد منذ ان تم الحمل وتحددت العوامل الوراثية، وتشمل البيئة بهذا المعنى العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية. وللبيئة دور كبير ايجابي حيث تسهم في تشكيل شخصية الفرد الذي ما زال في طور النمو وفي تحديد انماط سلوكه أو اساليبه في مواجهة مواقف الحياة المختلفة. كما ان البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل منذ ان يرى نور الحياة تشكله اجتماعيا وتحوله إلى شخصية اجتماعية متميزة. كما يكتسب في مراحل حياته الأولى من انماط ونماذج سلوكه وسمات شخصيته نتيجة التفاعل الاجتماعي مع غيره من الناس من خلال التنشئة الاجتماعية. وفي خلال سنوات حياته الأولى ايضا تكون الاسرة (الوالدان والاخوة) هي ابرز عوامل التأثير الاجتماعي، ثم يأتي بعد ذلك دور الاقران والرفاق في المدرسة وفي المجتمع الكبير.

كذلك تسهم البيئة الحضارية في عملية النمو الاجتماعي للفرد والدليل على ذلك هو اختلاف الادوار الاجتماعية لكل من الجنسين في البيئات المختلفة. ومن الخصائص البيئية الخالصة المعايير الاجتماعية والقيم الاخلاقية والتعاليم الدينية. وعموما، فكلما كانت البيئة التي تربى فيها الفرد صحية وتتسم بالتنوع كان تأثيرها حسنا في النمو، وكلما كانت البيئة غير ملائمة اثرت تأثيرا سيئا على النمو، بالجوع في الغذاء قد يؤدي إلى الهزال أو الموت كذلك يمكن ان نرى كيف يصل الحال بالفرد حين يفتقد الغذاء العقلي وحين يحرم من العطاء الانفعالي، وحين يفرض عليه العزل الاجتماعي ايضا.

ج- الوراثة والبيئة:

تؤثر كل من الوراثة والبيئة في نمو الشخصية، ويكاد يكون من المستحيل فصل اثر البيئة الا من الناحية النظرية، أي أن العوامل الوراثية والعوامل البيئية تتفاعل وتتعاون في تحديد صفات الفرد، وفي اختلاف نموه، ومستوى نضجه وانماط سلوكه ومدى توافقه وعدم توافقه وإلى جانب الخصائص الوراثية والصفات البيئية نجد هناك سمات تتأثر بالوراثة والبيئة معا. وهي في معظمها استعدادات وراثية تعتمد على البيئة في نضجها وتتأثر بها، ومن أمثلة ذلك الذكاء والتحصيل. وقد اجريت عدة دراسات وبحوث لمعرفة الاثر النسبي لكل من الوراثة والبيئة في نمو الاطفال، وذلك بدراسة التوائم المتماثلة حيث نجد ان التوأمين المتماثلين يتساويان من حيث العوامل الوراثية، فاذا تربيا في بيئة واحدة فان سمات الشخصية لديهما تكون متقاربة إلى حد كبير، اما اذا تربيا في بيئتين مختلفتين فان تأثير البيئتين يتضح في اختلاف سمات شخصية كل من التوأمين. فعل سبيل المثال لو افترضنا أن طفلا عبقريا من حيث الاستعداد العقلي تربى في بيئة جاهلة، ولم تتح له فرصة التعليم فان مثل هذا الطفل لن يستطيع تعلم القراءة والكتابة والحساب، وسيتأثر سلوكه بصفة عامة نتيجة عدم اتاحة الفرصة امام استعداداته الكامنة للظهور. اذا يمكن القول: ان البيئة الإنسانية ضرورية للفرد مهما كان لديه من استعدادات موروثة، فالطفل الذي ينشأ بين الحيوانات يصبح كالحيوان عاجزا عن الكلام، بالرغم من انه يملك استعدادا وراثيا للكلام،

ANAS 211.indd 50 3/15/13 6:32 PM

وكذلك الحال بالنسبة للحيوان فبالرغم من أنه يعيش في بيئة انسانية فان هذه البيئة لا يمكن ان تجعل الحيوان ناطقا، لأنه لا يملك الاستعداد الوراثي للكلام – ينطق ويتكلم – ولهذا نجد ان علماء الوراثة يأملون في تحسين النوع البشري بالاختيار الزواجي الافضل، حتى يولد اطفال اصحاء، وفي نفس الوقت يأمل علماء البيئة في تحسين النوع البشري عن طريق تحسين البيئة الاجتماعية والثقافية والحضارية حتى يمكن تنمية الاستعداد الوراثي للأطفال إلى اقصى حد ممكن. وهكذا نرى بصفة عامة أن الوراثة لا تصل إلى مداها الصحيح الا في البيئة المناسبة لها/ ولهذا فان على المربين ان يعملوا على تهيئة العوامل البيئية المساعدة على نمو استعدادات الفرد الوراثية. (مستند ٤).

(٤) الوراثة البيولوجية:

يصعب تنشئة الذين يعانون من قصور وراثي خطير تنشئة اجتماعية سليمة، لأنه ستكون لديهم دائما مشكلات مميزة. ومع ذلك فان المجتمع عليه واجب ان يكتشف من الوسائل التي يسهل بها عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من المواطنين. لقد بذلت جهودا مكثفة في السنوات الاخيرة للتغلب على الصعوبات الناتجة عن التخلف العقلي أو الصم والبكم أو العمى، واعطائهم قدرا مناسبا من التنشئة الاجتماعية في مجالات التربية الخاصة وتربية المعاقين.

وهناك مميزات أو صفات بيولوجية تشكل مضمون التنشئة الاجتماعية.. منها

اعتمد الكائن الحي البشري على الغير فترة طويلة.

ان الكائن الحي البشري يعمل بالغرائز الفطرية الموروثة.

نضج الكائن البشري وفق جدول زمني محدد.

الميول المزاجية سواء سلبية أو ايجابية.

الطبيعة البيولوجية للإنسان.. في شكل الجسم وبالتالي تؤثر في تنشئته الاجتماعية.

تتداخل العوامل البيولوجية في المواقف الفعلية من عناصر العالم الاجتماعي بحيث يصعب عزلها، اذ لا يمكن عمليا عزل العوامل الوراثية عن العوامل البيئية لأهمية كل منها، وتداخلها في وظيفة واحدة تخص الكائن الحي البشري.

شبل بدران – أحمد فاروق محفوظ
أسس التربية

ANAS 211.indd 51 3/15/13 6:32 PM

ثانيا: المؤسسات الاجتماعية

تعتبر المؤسسة أو المؤسسات الاجتماعية بنيان الحياة الاجتماعية. لذلك فان البعض من علماء الاجتماع عرّف علم الاجتماع بأنه علم المؤسسات الاجتماعية. وهذا يرجع إلى حقيقة ان الحياة الاجتماعية قائمة في وجودها على وجود المؤسسات الاجتماعية، وان تنوعها – اي الحياة الاجتماعية – هو نتاج لتنوع المؤسسات الاجتماعية في المجتمع. من هنا فانه بإمكاننا القول: ان استمرار الحياة الاجتماعية هو الآخر نتاج لذلك التفاعل البشري بين الفئات والجماعات عبر الاجيال، وكذلك محافظة الجماعات البشرية على مؤسساتها الاجتماعية التي بسلامة كيانها ووظائفها يستمر الوجود الاجتماعي.

١- تعريف المؤسسة الاجتماعية:

لن ندخل هنا في الاختلافات بين علماء الاجتماع حول ماذا يقصدون من قولهم بالمؤسسة الاجتماعية، حيث ان التعريفات التي تقدم في هذا السياق كثيرة ومتعددة. وسوف نكتفي بذكر احدها فقط. وبشكل عام فان كلمة مؤسسة تعرف في اللغة العربية على اساس اشتقاقها من فعل اسس والذي يعني اقام حدود الشيء وميزه عن الاشياء الاخرى. اما في علم الاجتماع فان المؤسسة الاجتماعية «تعرف بكونها مجموعة من الافكار والقيم ونماذج من السلوك وانماط من العلاقات الاجتماعية بين الناس وتجهيزات مادية تنتظم وفقها علاقات الافراد والجماعات في جانب من جوانب المجتمع أو كل جوانب المجتمع». ويقدم التعريف السابق مجموعة من الافكار الاساسية يمكن تحديدها في الآتي:

أ- ان المؤسسة الاجتماعية تنتظم في ضوء علاقات التفاعل الاجتماعي بين الافراد والجماعات. بمعنى ان المؤسسة الاجتماعية تنشأ في ضوء حاجات المجتمع وتطور علاقاته.

ب- ان المؤسسة الاجتماعية شيء مجرد يعبر عن مجموعة الافكار والقيم ونماذج السلوك والعلاقات الاجتماعية والتجهيزات المادية التي تمارسها أو تقوم بها اي جماعة من الجماعات في جانب من جوانب حياتها الاجتماعية ومجموعة الافكار والقيم ونماذج السلوك والممارسات التي يقوم بأدائها اي مجتمع من المجتمعات في الجانب الاقتصادي على سبيل المثال، كما يشكل النظام الاقتصادي في هذا المجتمع الذي تقوم بين الافراد فيما يتعلق بالزواج والقرابة تشكل النظام الاسري الذي تنشأ في ضوئه مؤسسة الزواج ومؤسسة الاسرة. فأشكال الزواج وطريقة ادائه تختلف من مجتمع لآخر باختلاف مجموعة الافكار والقيم والمعتقدات ونماذج السلوك والممارسات التي تميز مجتمعا محددا في المكان والزمان المعين عن المجتمعات الاخرى. فأنماط واشكال الزواج وربما الأسرة القائمة في مجتمعات الخليج العربي، رغم كونه مجتمعا عربيا اسلاميا، قد تختلف بعض الشيء عن تلك الانماط والاشكال السائدة للزواج في احدى دول شمال افريقيا كالجزائر أو المغرب.. الخ. والاشكال السائدة للزواج والأسرة السائدة في المجتمع العربي والإسلامي تختلف عن تلك

ANAS 211.indd 52 3/15/13 6:32 PM

السائـدة في المجتمعات الغربية.. وبالمثل يمكن ان يقال حول المؤسسـات الدينية أو المؤسسة السياسة القائمة في المجتمع كالمؤسسـة السياسيـة التي تختلف في ظروف نشأتها وطريقة عملها وربما حتى في درجة تطورها عن المؤسسات المشابهة لها في المجتمع الغربي.

ج- ان المؤسسات الاجتماعية لها قدرة عالية على البقاء وهي في بقائها تمثل استمرارية بقاء ووجود المجتمع. ولهذا فان بقاء اي مجتمع من المجتمعات يعتمد وبشكل كبير على انتظام هذه المؤسسات في اداء وظائفها الاساسية.

د- ان أي تغـير يحـدث في اي مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية القائمة في المجتمع يدفـع بالضرورة إلى تغير في المؤسسات الاجتماعيـة الاخـرى. فالتغـيرات التي تصيـب على سبيل المثـال المؤسسـات التربوية تؤثـر بالضرورة علـى المؤسسات الاقتصادية والمؤسسات السياسية وهلم جرا..

هـ- ان لـكل مؤسسـة من المؤسسات الاجتماعية وظيفة اجتماعية تقوم بتأديتهـا.. فوظيفة مؤسسة الزواج هي المحافظة على النـوع، وإحـدى أهم وظائف مؤسسـة الأسرة هي التنشئة الاجتماعيـة، واحدى وظائف المؤسسـة السياسية هي الضبط الاجتماعي.. الخ.

و- ان المؤسسـات الاجتماعيـة في ادائها لوظائفها الاجتماعية تتجه إلى التكامل.. بمعنـى ان وظيفة الضبط الاجتماعي التي تقـوم بأدائهـا المؤسسة السياسية تكتمل مع وظيفة التنشئة الاجتماعية التي تقـوم بها مؤسسة الاسرة، وتكتمل بالتالي مع وظيفـة اشبـاع الحاجـات الاقتصادية التي تقوم بها المؤسسـات الاقتصادية، وان أي خلل يحـدث في اداء هذه المؤسسات لوظائفهـا الاجتماعيـة يؤثر بالتالي في وظائف المؤسسات الاخرى الأمر الذي قد يؤثر على استقرار المجتمع في عمومه وفي المحصلة النهائية.

٢- تصنيف المؤسسات الاجتماعية:

يختلـف حجـم وطبيعة المؤسسات القائمـة في اي مجتمع من المجتمعـات البشرية بدرجة تطور هذه المجتمعـات. فالمؤسسات القائمـة مثـلا في المجتمع التقليدي الذي لم يخضع لدرجـة تغير أو خضع لدرجة تغير بسيطة تختلف من حيث عددها وكذلك طبيعتهـا ووظائفها عن المؤسسات الاجتماعية القائمة في المجتمعـات المتطورة. فما هو قائم من مؤسسات في المجتمع العربي سواء من حيث عددها وكذلك طبيعة ادائها لوظائفها ودرجة تعقيدها يختلف عن نظيرتها من المؤسسات الاجتماعية القائمة في المجتمعـات الغربيـة وربمـا مجتمعات الشـرق الاخرى. وهـذا الاختلاف يرجعه البعض إلى درجة تطـور المجتمع والقيم السائـدة فيه. فعلى الرغم مـن ان مؤسسة الزواج والاسرة السائدة في المجتمع العربي لا تختلف من حيث وظائفها الاساسية عـن مثيلاتها في المجتمـع الغربي. وان القيم والافكار السائدة في المجتمع العربي تجعل منها مؤسسة مختلفة عن مثيلاتها في المجتمع الغربي.

وتصنـف المؤسسـات الاجتماعية وفق اسـس مختلفة.. فهناك التصنيف الـذي يأخذ بدرجة نمط نمـو المؤسسة الاجتماعية ويصنفها إلى نوعين هما:

ANAS 211.indd 53 3/15/13 6:32 PM

أ- مؤسسات أولية:

مثل مؤسسة الأسرة والزواج ومؤسسة الدين ويعتقد أن هذه المؤسسات هي من المؤسسات الأولى التي تنشأ في أي مجتمع من المجتمعات، وتنمو بصورة عفوية.

ب- المؤسسات الثانوية:

وتضم المؤسسات الاقتصادية كالبنوك.. وغيرها والمؤسسات التربوية والمؤسسات السياسية. وهي مؤسسات أقيمت بصورة واعية بقصد بلوغ غايات وأهداف معينة ومحددة.

أما التصنيف الثاني فيقوم على فكرة درجة انتشار المؤسسة الاجتماعية، وينقسم كذلك إلى قسمين هما:

أ- المؤسسات العامة:

وهي التي تعتبر مشتركة بالنسبة لأي مجتمع من المجتمعات أو بالنسبة إلى جميع المجتمعات. مثل مؤسسات الأسرة والزواج والدين والسياسة. حيث إن هذه المؤسسات تكاد تكون عامة في جميع المجتمعات البشرية، كما أن وظائفها تصل إلى كل أفراد المجتمع.

ب- المؤسسات الخاصة:

وهي المؤسسات الخاصة التي تكاد تخص في وظائفها بقطاع سكاني في أحد المجتمعات كبعض العادات المتعلقة بالزواج أو بالملبس أو المأكل الخ.. أو أنها قد تكون هذه العادات مشتركة بين مجموعة محددة من المجتمعات.

كمجموعة العادات التي تشترك فيها المجتمعات العربية مثلا أو الإسلامية والتي تميزها في ذلك عن المجتمعات الاخرى بفعل اعتناقها للدين الإسلامي الذي يحدد قيم ومعتقدات معينة تحدد علاقات الزواج والقرابة فيها.. الخ. أو تلك العادات وأنماط السلوك التي تميز علاقات الزواج في المجتمعات الأوروبية عن المجتمعات الاخرى والتي قد لا تقبل لدى الكثير من أفراد وجماعات المجتمعات الشرقية بشكل عام.

وأخيرا فإن البعض يصنف المؤسسة الاجتماعية في ضرورتها بالنسبة للنظام الاجتماعي إلى نوعين:

أ- المؤسسات الأساسية:

هي التي تعتبر ضرورية من أجل إقامة وصياغة النظام الاجتماعي وبالتالي الاستقرار في المجتمع.

ب- المؤسسات المساعدة:

هي التي لا تعتبر ضرورية لإقامة وصيانة النظام الاجتماعي وتتحدر من المؤسسات الأساسية.

ويذهب بعض علماء الاجتماع إلى أن هناك ستا من المؤسسات الاجتماعية الأساسية تساندها ست من المؤسسات الاجتماعية المساعدة.. وهي:

ANAS 211.indd 54 3/15/13 6:32 PM

أ- المؤسسة الأسرية:

وهي المؤسسة التي تقوم بتنظيم وتقنين علاقات الزواج بين افراد المجتمع الواحد. وتضم مؤسسة الاسرة والزواج والقرابة.

أما مؤسساتها المساعدة فهي مجموعة العادات والتقاليد المتعلقة بطريقة الخطبة أو الزفاف أو الطلاق أو التنشئة الاجتماعية للاطفال، أو تلك العادات الخاصة بعلاقة الرجل بالمرأة أو الكبار بالصغار داخل الأسرة الواحدة أو في المجتمع بشكل عام.

ب- المؤسسة التربوية:

وهي المؤسسة التي تقوم بتنشئة الفرد اجتماعيا وفنيا، بصورة غير رسمية في المنزل وجماعات الحي الخ.. وبصورة رسمية في المدرسة والمعاهد التعليمية.

أما مؤسساتها المساعدة فهي الامتحانات ونظام الجوائز والمكافآت والشهادات.. الخ.

ج- المؤسسات الاقتصادية:

وهي المؤسسة التي تقوم بتأمين حاجات الأفراد المادية. من خلال قيامها بعمليات الانتاج والتوزيع والتبادل والاستهلاك والعمل.

أما المؤسسات المساعدة فتضم المؤسسات البنكية ومؤسسات الخدمات كالدعاية والإعلان.. الخ.

د- المؤسسة السياسية:

وهي المؤسسة التي تقوم بعمليات الضبط الاجتماعي والدفاع، وتضم مؤسسة الدولة وسلطاتها المختلفة كالسلطة التنفيذية أو التشريعية أو القضائية.

أما مؤسساتها المساعدة فتشمل القوانين والتشريعات والشرطة والجيش.. الخ.

هـ- المؤسسات الدينية:

وهي المؤسسة التي تقوم على اشباع رغبة الإنسان في الاتصال بقوى فوق طبيعته وتشمل الدين والجماعة الدينية ومؤسسات العبادة وأشكال العبادات.

أما مؤسساتها المساعدة فتشتمل على العلاقات بين رجال الدين والعامة ومجموعة المعتقدات الدينية وأشكال العبادات.. الخ.

و- المؤسسة الترويحية:

وهي التي تشبع حاجة الفرد إلى الراحة الجسدية والنفسية والذهنية، وتضم مختلف الفنون والآداب ومؤسسات اللهو وقضاء وقت الفراغ.

أما المؤسسات المساعدة لها فتضم الألعاب الرياضية والموسيقى والمسرح والسينما (والراديو، والتلفزيون).. الخ.

ANAS 211.indd 55 3/15/13 6:32 PM

ومـع ذلـك فانه يجب تأكيد حقيقـة أن ماقد يعتبر مؤسسـة أساسية في مجتمع مايس بالضـرورة أن يعتبر كذلك في مجتمع آخر. فنظام الملكية والارث السائد في بعض المجتمعات كالمجتمع الإسلامي ليس بالضرورة أن يؤخذ به في المجتمعات الاخرى. وأن سيـادة نظام الملكية العامة في الاتحاد السوفيتي يعمل بنقيضه في مجتمعات أوروبا الغربية حيث السيادة هناك لما يسمى بالملكية الخاصة، وعلى الرغم من أفول الاقتصاديات الاشتراكية فان هناك اتجاها حتى في الدول الغربية للابقاء على الملكية العامـة للدولة أي على القطاعات ذات العلاقة المباشرة برفاه العامـة من الناس مثل قطاعات الصحة، والاسكان، والتعليم، والكهربـاء، والمـاء، والمواصلات.. الخ. من ناحية أخرى فان النظم السائـدة في المنطقة العربية والإسلامية والمتعلقة بتقاليد الـزواج والخطبـة والزفاف ليست مشابهة وربما أحيانـا مناقضة لتقاليد الزواج والخطبة والزفـاف في المجتمع الغربي. وما تجـدر الإشـارة إليه أن سيادة بعض أنماط السلوك والقيم في بعض المجتمعـات وعدم سيادتها في المجتمعات الاخرى لا يعني أن السلوك السائد في هذه المجتمعات أفضل أو أكثر صحة من الاخرى، فهذه الانماط من السلوك والقيم تعبر عن خصوصية كل مجتمـع عـن المجتمعـات الاخرى. وأن ماقـد يكون صالحا لمجتمـع ما ليس بالضـرورة صالحا لمجتمع آخـر بنفس الشكل والخواص. فالمجتمعات القابلة للتطور هي المجتمعات التي تطبع بصماتها المحاية على كل ماينقل اليها من قيم وانماط سلوك وتكنولوجيـا، ولهذا فان مايسمى بالتطور الحضـاري والصناعي الياباني ليس نقلا ميكانيكا للتجربة الغربية بقدر ماهو نقل خلاص لانماط إنسانية واجتماعية قائمة من السلوك والمعرفة الإنسانية.

٣- المؤسسة الأسرية كمؤسسة اجتماعية:

يعتبر موضوع الأسرة والزواج واحدا من أهم موضوعات البحث والدراسة في علم الاجتماع. ولا يختلف أي اثنين على حقيقة أن أي فـرد تقريبـا، في أي مجتمع في أي مجتمع من المجتمعات، قد نشـأ وترعرع في المجال العائلي. ثم إن غالبية الاشخاص البالغـين هـم في واقع الأمر متزوجون وأرباب أسر أو أنهم قد خبروا الحيـاة الزوجية بشكل أو بآخر. بهذا المعنى فان الزواج والأسـرة همـا نظام من اكثر النظـم الاجتماعية انتشارا في المجتمع البشـري. وما يجب التأكيد عليه هنـا أن أنظمة الزواج والأسرة تختلف باختلاف عادات وتقاليد التجمعات البشرية ولا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات البشرية. فالأسرة تمثل دون منـازع اللبنة الأساسية لتشكيل واستمرارية وبقـاء المجتمع البشري وربما الحياة بمعناها الاجتماعي على وجه الخليقة. فأنظمة الزواج والأسرة تختلف من مجتمع لآخر كما إنها قد تختلف أحيانا من جماعة لاخرى داخل المجتمع الواحد. فأنظمة الـزواج والأسـرة السائـدة في مجتمعات الخليج العربي على سبيل المثال تختلف عن تلـك السائدة في دول شرق آسيا. كما أن أنظمـة الـزواج والاسـرة السائدة في التجمعـات الحضرية في أي من هـذه المجتمعات تختلف عن تلك السائـدة في الريف أو البادية. وهذا الاختلاف هو في الواقع نتيجة للاختلافات الثقافية الاساسية أو الفرعية بين التجمعات البشرية المختلفة.

أ- تعريف مؤسسة الزواج والأسرة:

الـزواج: يعـرف الزواج أو مؤسسة الزواج بأنها العلاقة التي يقرها ويعترف بهـا المجتمع، وتجمع بين الرجل والمرأة بغرض الانجـاب، أو بمعنـى آخر أن الزواج علاقة إنسانية اجتماعية تنشأ بين شخصين مختلفين في الجنس (رجل وامرأة) تتم وفق التشريعات السائدة في المجتمع، وتستمر فترة طويلة من الزمن يستطيع خلالها الشخصان المتزوجان البالغان إنجاب أطفال وتربيتهم تربية اجتماعية وأخلاقية ودينية يقرها المجتمع.

ANAS 211.indd 56 3/15/13 6:32 PM

ب- الأسرة:

تعرف الأسرة بأنها مؤسسة أو جماعة اجتماعية مكونة من مجموعة من الأفراد يرتبطون بشكل مباشر برابطة القرابة، ويتحمل البالغون من أفراد هذه الجماعة أعباء العناية بالصغار من أفراد الأسرة. وعدد أفراد الأسرة وكذلك شكلها ووظائفها يختلف من مجتمع لآخر، ومن جماعة لاخرى. فشكل الأسرة في المجتمع العربي يختلف عن شكلها في المجتمع الأوروبي، كما أن شكلها في الريف يختلف عن شكلها في المدنية وفي أوساط المتعلمين يختلف عن الأميين.. الخ.

٤- الأشكال السائدة للأسرة:

كما أشرنا سابقا فان أشكال ونماذج الأسرة تختلف من مجتمع لآخر ومن جماعة لاخرى، حيث ان هناك أشكالاً مختلفة للأسرة.فهناك مايسمى بالعائلة النووية، وهناك مايسمى بالعائلة الممتدة والأسرة المركبة.. وهناك الأسر التي يذهب نسب أفرادها إلى الرجل، وهناك الأسر التي يذهب نسب أفرادها إلى الأم أو إلى أسرة الأم.. وهذه الأشكال المختلفة لا توجد في مجتمع بعينه. حيث خضعت مؤسسة الأسرة وخصوصا في القرن العشرين إلى تغيرات كبيرة أثرت بالتالي على شكل الأسرة والوظائف التي تقوم بأدائها، وكذلك على علاقات أفرادها رجالا ونساء كبارا وصغارا.

أ- الأسرة الممتدة Extended Family:

(شكل ٥) الأسرة الممتدة

وهي أسرة كبيرة من حيث عدد أفرادها وكذلك وظائفها. فالأسرة الممتدة هي الأسرة التي يتجاوز في الغالب عدد أفرادها عشرة أفراد. وهي قد تأخذ شكلين، الشكل الأول ويضم اكثر من أسرة لاجيال متقاربة أو جيل واحد كأن تضم الاخوة وزوجاتهم وابناءهم. أو أنها تضم أجيالا مختلفين كالاب وأبنائه وزوجاتهم وابنائهم أو أنها قد تضم كذلك أبناء العمومة وأبنائهم. أو الاب وعددا من زوجاته وابنائهن. وفي هذه الحالة فان عدد أفرادها قد يتجاوز العشرين، وفي بعض الحالات الثلاثين فرداً. ويوضح الشكل رقم (٥) شكل من أشكال الأسرة الممتدة إلى المجتمعات التقليدية.

وتوجد الاسرة الممتدة في الغالب في المجتمعات التقليدية في الريف أو البادية. وهي أي الاسرة الممتدة تعتمد اعتماداً كلياً على نفسها في تقديم الخدمات والوظائف المهمة لإفرادها. وتنقسم هذه الوظائف إلى قسمين:

ANAS 211.indd 57 3/15/13 6:32 PM

١ . الوظائف الاساسية:

وهي الوظائف التي تتعلق بإنجاب الاطفال وتنشئتهم وفق القيم الاجتماعية للجماعة والمجتمع، وكذلك ترتيب علاقات الزواج بين الافراد البالغين من افراد الاسرة من النساء والرجال. وكذلك تأمين سكن للأسرة الجديدة المشكلة. وفي العادة يكون السكن غرفة في بيت الاب أو طرفاً من البيت أو بيتاً قريبا من بيت الاب في الحي أو في القرية.

٢ . الوظائف الثانوية:

وتشمل الوظائف الاقتصادية كتوزيع الاعمال على أفراد العائلة، وفي الغالب ما يعمل أفراد الاسرة في مؤسسة العمل المملوكة من قبل الاب أو الاسرة، سواء كانت هذه – أي مؤسسة العمل – مزرعة أو حرفة يزاولها الذكور من أفراد الاسرة كالحدادة أو التجارة أو الغوص أو الصيد... الخ. كما أن الاسرة تقوم بتلبية حاجات الاسرة الاقتصادية وتأدية الوظائف الصحية والوظائف الدينية، والوظائف الترفيهية والوظائف الثقافية والتربوية.

وبشكل عام فإن الاسرة الممتدة تمثل وحده انتاجية قادرة على اشباع مختلف الحاجات الاساسية والثانوية لإفرادها. فهي التي تزوجهم كما انها هي تنشئهم وفق قيم الاسرة وحاجاتها، كما أنها هي التي توفر لهم العمل والمأكل والملجأ. وتشبع بالإضافة إلى ذلك حاجاتهم للانتماء والمعرفة. انها أي الاسرة الممتدة بالنسبة لإفرادها الوطن بما يعنيه هذا الوطن من الالتزام نحو أفراده. ومن تلبيه لكل حاجاتهم الاقتصادية والاجتماعية. وبما يعنيه كذلك من واجبات على هؤلاء الافراد نحو هذا الوطن.

ب – الاسرة المركبة:

(شكل ٦) الأسرة المركبة

لا يختلف هذا الشكل عن شكل الاسرة النووية باستثناء انها – أي الاسرة المركبة. تضم بالإضافة إلى الزوج والزوجة والأطفال بعض الاقارب الاخرين أو العمة أو الجدة. وينتشر هذا النوع في المجتمعات البسيطة النامية وخصوصاً تلك المجتمعات التي مازالت تمر بمرحلة التحول الاجتماعي. حيث لا تقتصر علاقات افراد الاسرة على حدود أفرادها المباشرين، أي الزوج والزوجة أو الابناء. وإنما تمتد لتشمل احيانا اب الزوج أو الزوجة أو ام كلاً منهما، أو احد أخويهما – أي الزوج أو الزوجة. وعلى الرغم من هذا الشكل من المجتمعات الصناعية فإنه مازال قائم في الكثير من مجتمعات الشرق ومنها المجتمع العربي الذي مازالت الاسرة تحتفظ فيه ببعض من التماسك والتساند بين أفراده. أنظر الشكل رقم (٦).

ANAS 211.indd 58 3/15/13 6:32 PM

جـ. الاسرة النووية Nuclear family:

(شكل ٧) الأسرة النووية

وهـي اسـرة صغيرة الحجـم محدودة الوظائـف. تتكون من الـزوج والزوجة وعدد قليل من الابنـاء قد لا يتجاوزون ثلاثـة أو أربعـة أطفـال. يقطنـون في مسكن مستقل عن سكن الأب أو الجد. ويعملون في اعمال قد تختلف عن أعمال الاب أو الجد. وهي مستقلة عنهم وهي بالأحرى تضم جيلين على الاكثر: جيل الزوج والزوجـة وجيل ابنائهم. (انظر الشكل رقم ٧).

وتوجد هذه الاسرة في المجتمعات الصناعية الحديثة أو تلك المجتمعات الاخذة بالتغيير، وهي تكثر في المجتمعات الحضرية في المدينة وبشكل أقل في الريف والقرى. وبفعل التغيرات الاجتماعية الاقتصادية التي اصابت المجتمعات البشرية خلال القرون أو العقـود الماضيـة، فإنه لا يكاد أي مجتمع من مجتمعـات الخليقة يخلو من شكل الاسرة النوويـة الحديثة، فهي بذلك تمثل ظاهرة اجتماعية عالمية الا ان هناك ثلاث وظائف رئيسية مازالت تقوم بها الاسرة النووية وهي:

١. الوظيفة البيولوجية:

وهـي وظيفـة الانجاب التي تتم من خـلال مؤسسة الزواج التي يقرهـا ويعلنها المجتمع، وعملية الانجـاب في الاسرة النووية تخضع للظروف الثقافية السائدة في المجتمع، فبعض المجتمعات تحبذ كثرة الانجاب وبعضها الاخر يحبذ التقليل من الانجاب والاكتفاء بعدد قد لا يتجاوز ثلاثة أو اربعه من الاطفال، وبشكل عام فإن القيم السائدة في المجتمع من حيث المستوى التعليمي للزوج أو الزوجة ومنطقة سكنهما وربما درجة تدينهما تؤثر على موقفها من كثرة الانجاب والتقليل منه.

٢. الوظيفة الاقتصادية:

هـي العمـل الذي يقـوم به الزوج أو الزوجـة أو كلاهما من أجل تأمين الحيـاة لإفراد الاسرة وإشبـاع حاجاتهم، والمهن التي يعمل بها أفراد الاسرة النووية قد تكون في إحدى الشركات الصناعية الحديثة أو في المؤسسات الحكومية أو في التجارة أو في البنوك أو في مؤسسة تملكها الاسرة أو احدها - أي الزوج أو الزوجة.

٣. الوظيفة التربوية:

تعتـبر عمليـة التنشئة الاجتماعية رغم تقلص وظائف الاسرة النووية وحده من أهم الوظائف التي تقوم بها الاسرة. حيث ان الاسـرة تعتبر الوحدة الاساسية التي مـن خلالها يتعرف الطفل كل ما يدور من حوله من اشياء مادية أو ثقافية. فهو يتعرف الافراد وأدوارهم ويتعرف ما يعنيه الاب أو الام أو الاخوة أو الاقارب ويتعرف القيم التي تحكم علاقات الافراد بعضهم ببعض

ANAS 211.indd 59 3/15/13 6:32 PM

كعلاقة الرجال بالنساء وعلاقة الكبار من أفراد الاسرة بصغارها، وبهذا المعنى فإنها ___ أي الاسرة ___ ومن خلال عملية التنشئة تهيئ افرادها لدخول المجتمع الكبير ومراعاة قيمه وتقاليده. بالإضافة إلى ذلك فإن عملية التنشئة الاجتماعية تعني اكساب الطفل معارف عامة عن الكون والخلق والآلات والتكنولوجيا والعالم والدين.

وتتميز الاسرة النووية بالإضافة على تقاص عدد افرادها وإلى نقص وظائفها. باستقلالها المكاني عن اسرة الوالدين واستقلالها النسبي في اتخاذ قراراتها وإلى سيادة نوع من الديمقراطية في علاقات افرادها بعضهم ببعض حيث أن القرارات داخل الاسرة تتخذ بالمشاورة بين الزوج والزوجة وأحيانا الابناء. وتلعب المرأة في الاسرة النووية، التي تقطن في الغالب في المدن والمناطق الحضرية، والتي حظيت بوافر من التعليم بدور واضح في تحمل الاعباء الاسرية إلى جنب الرجل. فالمرأة هنا بالاضافه إلى اعباءها المنزلية تتحمل جزء من الاعباء الاقتصادية للأسرة. حيث أن المرأة في الاسرة الحديثة وبفعل تعليمها قد دخلت مجالات متعددة من العمل. كما اصبحت تشارك في عملية التنمية كأي فرد فاعل في المجتمع.

وبالمقابل فلابد من الاشارة إلى ان التحول نحو شكل الاسرة النووية قد صاحبه ارتفاع كبير في معدلات الطلاق، والتفكك الاسري، وانحراف الاحداث، وغلبة النزاعات الفردية وهي الامور التي باتت تميز المجتمعات الصناعية الغربية وتلك الاخذة بالنمط الغربي في التنمية في العالم الثالث.

٥ . اشكال النسب:

هناك على الاقل شكلان اساسيان للنسب. هما ما يسمى بالنسب الامومي والأخر المسمى بالنسب الابوي ولكل منهما ظروفه التي دفعت إلى نشأته وتالياً إلى سيادته أو انتقائها.

أ . النسب الأمومي:

ويعتبر بعض علماء الاجتماع من المهتمين بقضايا الاسرة والقرابة، انه أحد الاشكال التي كانت سائدة في أوروبا وفي بعض المجتمعات الاخرى في العصور القديمة، حيث ان علاقة القرابة ترجع إلى نسب الام وليس الاب. ويعلق البعض سبب ظهور النسب الامومي على قوة نفوذ المرأة، والدور التي كانت تلعبه في الاسرة والمجتمع. وإلى ضعف دور الرجل مقابل قوة دور المرأة. ويرى بعض علماء الانتربولوجيا ان النسب الامومي كان سابقاً كذلك عند بعض قبائل القارة الامريكية قبل الاجتياح الأوروبي لها، وكذلك عند بعض قبائل أفريقيا حتى وقت متأخر. (مستند ٨).

ب . النسب الأبوي:

يعتبر النسب الابوي اكثر شيوعاً وانتشاراً في المجتمع البشري من الشكل السابق. ويعتقد البعض من علماء الاجتماع انه في الوقت الذي عرف بعض المجتمعات البشرية خط النسب الامومي نجد أن بعضها الاخر وهو الاغلب لم يعرف الا شكل النسب الابوي. فليس من أمة قديمة الا ومرت بخط النسب الابوي الذي ينسب الابناء إلى خط آبائهم. وهو النمط السائد في العالم في وقتنا الحاضر. أما البعض الاخر من علماء الاجتماع يعتقد أن النسب الابوي جاء على أثر سقوط وتقاص دور المرأة في الاسرة والمجتمع وبروز دور الرجل الامر الذي دفع نحو نسب افراد الاسرة إلى ابيهم وليس إلى امهم.

ANAS 211.indd 60 3/15/13 6:32 PM

٦. هل الاسرة مؤسسة قابلة للفناء ؟

بدأ مؤخراً الكثير من الكتابات المهتمة بعلم الاجتماع الاسري وخصوصاً منذ السبعينات وحتى الان وبالتحديد في الدول الغربية يزخر لفكرة أن الاسرة في شكلها القديم القائم على الزوج والزوجة والأبناء هي في تناقص في المجتمع الغربي. الامر الذي يرى فيه هؤلاء تهديداً مباشراً لبقاء المجتمعات الغربية، وقد حاول هؤلاء توسيع هذه الفكرة لتشمل مجتمعات الكون قاطبة. الامر الذي قد يعني حدوث اضطراب في المجتمع البشري بأسرة. لان بقاء الاسرة واستقرارها يمثلان عنصراً جوهريا في عملية بقاء واستقرار أي مجتمع من المجتمعات. وفي الواقع هذه الصيحات التي خرج بها بعض الكتاب الغربيين لا تعدو كونها مخاوف اثارها البعض من جراء التحلل الذي اصاب المؤسسة الاسرية، وذلك بتقلص وظائفها الاساسية وانتفاء دورها في المجتمع. الا اننا مع ذلك نعتقد ان هذه المخاوف التي أثرت في الغرب حول انتفاء المؤسسة الاسرية لها بعض جوانب الحقيقة، فالتغيرات التي اصابت المجتمع الغربي منذ الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر حتى الان قد أحدثت تغيرات جوهرية فيما يتعلق بوظائف الاسرة ودورها في المجتمع الا انها مع ذلك لم تلغ الوجود الاسري على الاطلاق أو تؤثر على استمراره.

فالأسرة قد بقيت وحده اساسية لايمكن الاستغناء عنها على الرغم من قيام المؤسسات الاخرى كالمؤسسة الاقتصادية والتربوية ببعض وظائف المؤسسة الاسرية.

أما في مجتمعات العالم الثالث ومنها المجتمع العربي فان تغيرات اساسية قد طرأت على المؤسسة الاسرية من حيث شكل الاسرة والعلاقات الاجتماعية السائدة بين افرادها، الا انها لم تنف استمرارية اضطلاعها — أي المؤسسة الاسرية - بالوظائف الاساسية من حيث دورها كمؤسسة وحيدة للإنجاب ودورها في التطبيع والتنشئة الاجتماعية ودورها في تطبيق الامان الاقتصادي لإفرادها، وكذلك استمرارها في توفير الامن العاطفي والوجداني لجميع افرادها الاسرة.

ANAS 211.indd 61 3/15/13 6:32 PM

(٨) النسب الأمومي:

اظهـرت الاكتشافات منذ بداية هـذا القرن ومن خلال التنقيب عن الآثـار أو الدراسات الانثروبولوجية للشعـوب المعزولـة في العالم إلى إن العلاقة بين الجنسين في العصر الحجري القديم، لم تكن كما هي في العصـور التالية كالحجـري الحديث وعصور الكتابة، وقد كانت المرأة آنـذاك تحتل مكانة أكثر محورية في حيـاة المجتمعـات، وأن هذه العلاقة تخلخلت بعد ذلك عندما استقرت المجتمعات وبدأت تتنافس على السيطـرة أو عندما غزتها قبائل آخرى، وفي مرحلة القوة والتسلط برزت اهمية الرجل في حماية أسرته وقبيلته، وتتفاوت التحقيبات التاريخية لهذه المرحلة من مجتمع إلى آخر كما تختلف التفسيرات بناء على الدراسات الحديثة في هذا المجال.

ففي بعض المجتمعات الافريقية التي تمارس حتى اليوم النظام الامومي نجد إن الدور القيادي والانفاقي في الأسرة يقوم به الخال بدلا من الزوج، فكل رجل يكون مسئولاً عن بيت أخواته، بينما تكون زوجته وأبناءه مسئولين من صهره وهكذا، أي إن دلاله النسب لم تعن أنه حدث اختلاف كبير لوضع المرأة الاجتماعي، وكذلـك في المجتمعات القديمة التـي كانت تتصدر مجمع الهتها معبودة انثى، لم تثبت الدراسات الاثرية والتاريخية إن الوضع المتميز لهذه المعبودات كان له مثل على مستوى حياة البشر، وقد لوحظ هذا خاصة في المجتمعات اليونانية القديمة .

د. هتون أجواد الفاسي

اشكالية تاريخ المرأة القديم

ANAS 211.indd 62 3/15/13 6:32 PM

أسئلة على الوحدة الثالثة

١. اشار علماء الاجتماع إلى عدة تعريفات لعملية التنشئة الاجتماعية.
وضح هذه التعريفات مبيناً العناصر المشتركة فيما بينها.

٢. اشرح خصائص عملية التنشئة الاجتماعية.

٣. وضح الدور الذي تقوم به الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية مبيناً الاساليب النفسية الاجتماعية التي تتبعها في عملية التنشئة.

٤. اشرح الاساليب الاجتماعية التي تتبعها في عملية التنشئة الاجتماعية.

٥. «للمعلم دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية»، ناقش هذه العبارة مبيناً الدور الذي يقوم به المعلم في هذه العملية.

٦. كيف تؤثر جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية ؟

٧. ما الاساليب النفسية والاجتماعية التي تتبعها جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية.

٨. وضح الدور الذي تقوم به وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية.

٩. للمسجد في المجتمع الإسلامي دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية.
أشرح هذه العبارة مبيناً الاساليب النفسية والاجتماعية التي يتبعها المسجد في هذه العملية.

١٠. وضح أثر كلاً من الوراثة والبيئة في عملية التنشئة الاجتماعية.

١١. ما المقصود بمفهوم المؤسسة الاجتماعية.

١٢. «يختلف حجم وطبيعة المؤسسات القائمة في أي مجتمع بدرجة تطور هذه المجتمعات».
ناقش هذه العبارة مبيناً الاسس التي تصنف في ضوئها المؤسسات الاجتماعية.

١٣. قارن بين المؤسسة الاجتماعية الاسرية في كل من المجتمع العربي الإسلامي والمجتمع الغربي من حيث:
أ. نظام الزواج والأسرة.
ب. العادات والتقاليد.

١٤. مالفرق بين الزواج والأسرة.

١٥. قارن بين الاسرة الممتدة والأسرة النووية من حيث:
أ. عدد كل منها.
ب. وظائف كل منها.

١٦. ناقش القضايا التالية:
١. تطور الاسرة البحرينية من حيث:
أ. العدد.
ب. الوظائف التي تقوم بها الاسرة.
ج. العادات والتقاليد.
٢. الاسرة مؤسسة قابلة للفناء.

ANAS 211.indd 63 3/15/13 6:32 PM

الانشطة :

١ ـ اكتب بحثاً نظرياً في أحد الموضوعات التالية:

أ ـ دور الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

ب ـ دور المؤسسة في تنمية القيم والاتجاهات عند الطفل.

ج ـ دور جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية.

٢ ـ تعاون مع زملائك وبإشراف معلمك في اجراء بحث حول:

اساليب التنشئة الاجتماعية الاسرية وأثرها على تنمية ثقافة الطفل.

٣ ـ أكتب بحثاً نظريا حول دور التلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

٤ ـ اكتب بحثاً نظرياً حول دور المسجد في عملية التنشئة الاجتماعية في الماضي والحاضر.

٥ ـ تعاون مع زملائك وبإشراف معلمك في إجراء دراسة مقارنة بين المؤسسة الاسرية في المجتمع الإسلامي والمؤسسة الاسرية في المجتمع الغربي.

٦ ـ تعاون مع زملائك وبإشراف معلمك في إجراء بحث حول تطور الاسرة البحرينية.

ANAS 211.indd 64 3/15/13 6:32 PM

الوحدة الرابعة

التغير الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية

أولاً: التغير الاجتماعي

١- تعريفه

٢- عوامل التغير الاجتماعي

٣- أشكال التغير الاجتماعي

٤- مظاهر التغير الاجتماعي

٥- التغير الاجتماعي في المجتمع البحريني

ثانياً: المشكلات الاجتماعية

١- تعريف المشكلة الاجتماعية

٢- نماذج من المشكلات الاجتماعية

٣- مشكلة المربيات الاجنبيات

٤- مشكلة جنوح الاحداث

ANAS 211.indd 65 3/15/13 6:32 PM

ANAS 211.indd 66 3/15/13 6:32 PM

أولا: التغير الاجتماعي

١- مفهوم التغير الاجتماعي Social Chaage:

التغير الاجتماعي موضوع يعالج التحولات التي حدثت وتحدث للمجتمع أو لأجزائه ومكوناته في كل مكان وكل زمان. كما يمثل التغير الاختلافات التي تطرأ على ظاهرة اجتماعية خلال فترة زمنية معينة والتي يمكن ملاحظتها وتقديرها، وهي تحدث بسبب عوامل داخلية وخارجية مثل اكتشاف موارد الثروة النفطية أو بفعل ازدهار التعليم أو غير ذلك.

ويمكن تعريف التغير الاجتماعي بأنه **كل تحول يحدث في النظم والإنسان والاجهزة الاجتماعية من الناحية الفيزيولوجية خلال فترة زمنية محددة**. ويتميز التغير الاجتماعي بصفة الترابط والتداخل، بالتغير في الظاهرة الاجتماعية سوف يؤدي إلى سلسلة من التغيرات الفرعية التي تصيب الحياة بدرجات مختلفة. وينطبق ذلك على موضوع التعليم في منطقة الخليج، فبعد اكتشاف البترول وتسويقه وازدياد الثروة اتجهت دول المنطقة إلى تنمية قطاع التعليم والانفاق عليه بسخاء. ولقد انعكس أثر هذا التوسع في التعليم الحديث على مجتمعات الخليج وساعد على (الحراك) الاجتماعي وبالتالي كسر الجمود الاجتماعي في تلك المجتمعات التقليدية، واستطاع من تعلم من ابناء الخليج الوصول إلى مناصب ومراكز عالية مما ادى بدوره إلى تحسن وضعهم المالي والاجتماعي.

التغير الاجتماعي وعلاقته بالمفاهيم الاخرى:

يرتبط مفهوم التغير الاجتماعي بمجموعة من المفاهيم الحديثة مثل التقدم والتطور والتنمية. وسنشرح فيما يلي اهم مفاهيم التغير التي استخدمت في وصف ظاهرة التغير:

التقدم يعني تغيرا مضطردا ومستمرا نحو الافضل، اما **التطور** فيعني النمو الطبيعي، ويقوم المفهوم على افتراض ان المجتمع الإنساني، كالظواهر الطبيعية الاخرى، يسير في اتجاه تحكمه قوانين الطبيعة وغاياتها وينطوي هذا المفهوم ايضا على معنى الارتقاء والتغير نحو الافضل.

ويختلف مفهوم **التطوير** بانه يفسح المجال للإرادة الإنسانية في احداث التغير وتوجيهه. كما يستعمل مفهوم **النمو** بمعنى الزيادة الثابتة والطبيعية المستمرة التي تحدث في جانب من جوانب حياة المجتمع، في وصف الزيادة السكانية أو الزيادة السنوية في مدخولات الافراد أو الاسر.

كما تعني **التنمية** بمعناها العام محاولة الإنسان تغيير الظروف والواقع للوصول إلى واقع افضل. وتشمل تلك العملية

ANAS 211.indd 67 3/15/13 6:32 PM

استثمار وتطوير الموارد، واقامة التنظيمات اللازمة، وبلورة الافكار التي ترفع من مستوى الافراد في جميع النواحي المادية والمعنوية والفكرية.

كذلك يعني **التخطيط** تنظيم معنى التغير، فيعمل الإنسان على تنظيمه وضبطه بدل ان يترك بصورته العفوية. وبمعنى آخر محاولة الإنسان، عن طريق العلم والمعرفة، التحكم في عمليات التغيير واتجاهاتها، بغرض احداث واقع جديد.

٢- عوامل التغير الاجتماعي:

لقد حاول كثير من المهتمين والدارسين للتغير الاجتماعي تفسيره بعوامل واسباب مختلفة، أهمها العوامل البيئية أو السكانية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية والفكرية. كذلك اضافت ثورة الاتصالات الحديثة عاملا هاما للتعجيل بالتغير الاجتماعي. كما يعد التخطيط عاملا مهما يؤثر في مسار هذا التغير. وسنشرح بالتفصيل اهم العوامل التي تؤثر في التغير الاجتماعي:

أ) العوامل السكانية أو الديمغرافية:

المقصود هنا بالعامل الديمغرافي هو الآثار المترتبة على الوضع السكاني لشعب من الشعوب وعلى تطوره وتغيره الاجتماعي، ويشمل هذا الوضع السكاني بصورة أساسية الحجم العام للسكان والكثافة السكانية في المناطق الجغرافية المختلفة والتوزيعات المختلفة للسكان (الهرم السكاني.. ذكور، اناث، كبار، صغار عاملون غير عاملين).

فمثلا يؤثر التغير الحاصل في حجم السكان بالزيادة أو النقصان على مستوى المعيشة كما هو حاصل في الهند ومصر مثلا نتيجة للزيادة السكانية في كلا البلدين، فهذا يعني ان مستوى المعيشة في هذين البلدين يسير الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والسياسية.

وقد تعرض المجتمع البشري لزيادة هائلة وسريعة في النمو السكاني خصوصا مع مطلع القرن الحالي حيث قدر عدد سكان الكرة الارضية مع بدايات هذا القرن بنحو بليون نسمة ومن المتوقع ان يصل هذا الرقم مع نهاية هذا القرن إلى حوالي ٦,٢ مليار نسمة. وتعزى الاسباب الكامنة وراء هذه الزيادة الهائلة في السكان لسببين رئيسيين: هما الزيادة السريعة في التقدم التكنولوجي من ناحية وارتفاع المستوى الصحي، وبالتالي انخفاض معدلات الوفيات من ناحية اخرى.

والجدير بالملاحظة ان تركيب السكان من ناحية العمر والنوع يؤثر بالغا في أوضاع المجتمع ونظمه الاجتماعية، ومن هنا يركز الباحثون الاقتصاديون والاجتماعيون على فهم ومعرفة التكوين العمرى للسكان – حيث ينظر هنا إلى فئات الاطفال والشيوخ على انها فئات مستهلكة ترتبط في الغالب بهيئات وظيفية في المجتمع – حتى يمكن التخطيط لتحويل الامكانيات المتاحة من مجرد كونها موجودة إلى امكانيات حقيقية تخدم المجتمع بأكثر من صورة وبأكثر من طريقة.

اما تركيبة السكان من ناحية النوع فإنها تنقسم قسمين: ذكور واناث ويتغير عدد الذكور والاناث زيادة أو نقصانا في فترات عنها في أخرى. كما تتغير معدلات الذكور إلى الاناث بالنسبة للسكان عامة أو بالنسبة لكل فئة من فئات العمر على حدة.

وتعرّف هذه المعدلات يساعد على تعرّف قدرة المجتمع وكفايته الانتاجية ومشكلاته الاجتماعية والاسرية خاصة في المجتمعات التي لا تمنح المرأة فرصة عمل مساوية للرجل.

ANAS 211.indd 68 3/15/13 6:32 PM

ب) العوامل التكنولوجية:

لا تعتبر التكنولوجيا من حيث هي آلات ومخترعات ضمن دائرة اهتمام علماء الاجتماع لما يبدو عليها من عدم اتصال بالحياة الاجتماعية الا انها تعتبر كذلك اذا اصبحت تلبي حاجات اجتماعية وتؤدي وظيفة داخل النسق الاجتماعي. فكل اختراع له وظيفة اجتماعية وله معنى وله شكل يكتسبه من خلال طول فترة استخدامه. واغلب المخترعات الحالية عبارة عن تطوير لأفكار وتصورات سابقة. وتنقسم الاختراعات نوعين: اختراعات مادية يمثلها الجانب المادي من الثقافة واختراعات يمثلها الجانب (اللامادي) من الثقافة والتي تتمثل في تطور المعرفة الإنسانية وتطور اشكال النظم والمؤسسات الاجتماعية.

ويعتبر العامل التكنولوجي أو المخترعات عنصرا اساسيا في عملية التغير الاجتماعي حيث ان التطور السريع للتكنولوجيا دفع إلى حدوث تغييرات موازية في المجالات الاجتماعية المختلفة. ويمكن القول: ان حدوث التغيرات التكنولوجية السريعة جدا قد لا يصاحبه تغيرات على درجة مماثلة في الجوانب اللامادية مثل: الثقافة والقيم والتقاليد وغيرها.

والعناصر المادية في الثقافة كالتكنولوجيا والاختراعات يكون لها دور المحرك أو العامل المستقل في عملية التغير بينما تختلف عنها الجوانب اللامادية امام التغير. كذلك من طبيعة الثقافة اللامادية التراكم، لذلك تنتشر المادية على نحو يتخطى حدود المجتمعات بينما يظل العبء الاجتماعي مميزا لمكانه المحلي. وكمثال على ذلك فان الثقافة المادية في المجتمع العربي تتميز بتطور سريع جدا بينما ظلت الاسرة والقطاع السياسي وبقية اللاماديات على نحو ما كانت عليه منذ فترة طويلة تقريبا. وقد ذكر عالم الاجتماع (أوجبرون Ogburn) ان عدم توازن الجانب المادي مع الجانب اللامادي من الثقافة قد يؤدي إلى ما يسمى (بالتخلف الثقافي) حيث ان الجوانب اللامادية مثل الاتجاهات والقيم والعادات والافكار تجد صعوبة في التكيف مع التغيرات المستمرة السريعة في الجانب المادي، كما هو حاصل في منطقتنا العربية بوجه عام والذي يطلق عليه مصطلح الهوة أو الفجوة الثقافية بين العرب والغرب.

كما تبدو الهوة التكنولوجية بين العرب والغرب جلية في عصرنا الحاضر. ويرجع كثير من الكتاب تلك المشكلة إلى الاختلاف في مسار التطور الحضاري العام في الغرب عنه في البلاد العربية. ويذكر المفكر العربي محمد عابد الجابري (انظر الشكل رقم ١) ان اسباب تلك الهوة ترجع إلى كون الدول الأوروبية قد مرت بثلاثة اطوار حضارية: الطور الزراعي والطور الصناعي بينما تمر الآن بالطور التكنولوجي، في حين ان البلدان العربية، كغيرها من البلدان المتخلفة ما زالت تعيش على الحضارة الزراعية وقيمها حتى ولو كان اهتمامها غير مركز على النشاط

(١) محمد عابد الجابري :
(١٩٣٦ - ٢٠١٠) ولد بفكيك، الجهة الشرقية في الدار البيضاء، فيلسوف مغربي، له ٣٠ مؤلفاً في قضايا الفكر المعاصر، أبرزها "نقد العقل العربي" الذي تمت ترجمته إلى عدة لغات أوروبية وشرقية.

الموسوعة الحرة

ANAS 211.indd 69 3/15/13 6:32 PM

الزراعـي. فالعرب اذن يواجهون حضارة الغرب القائمة السحيقة التي تفصل بين نظرة الغرب ونظرة العرب للحضارة وبين القيم التي تسير حضارة الغرب في عصرنا هذا وقيم العرب التي هي مزيج غريب من قيم الحضارة الزراعية القديمة وقيم البـداوة المتأصلة وقيم عصور الانحطـاط وقيم الاستهلاك التي يصدرها الغرب لكل الابـواب المشرّعة. ويستطرد الجابري قائـلا ان مـا يحتـاج اليه العرب في هذا المجال هو أولا وقبل كل شيء ثورة فكرية قيميـة تغير نظرة الإنسان العربي إلى نفسه وإلى علاقتـه بالمجتمع وبالكون بحيث يتحرر من كل الاغلال الفكرية والمادية التي حجّمت فكره، وقلصت قدرته على الابتكار منذ القرن الحادي عشر الميلادي.

ج) التخطيط كعامل من عوامل التغير الاجتماعي:

التخطيط أسلوب تنظيمي، يهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية خلال فترات زمنية معلومة، وذلك عن طريق حصـر امكانيات المجتمـع المادية والبشرية وتحريكها نحو اهـداف المجتمع وغاياته في هدى الفلسفـة الاجتماعية التي يريد المجتمع أن ينمو في اطارها.

ويعرف التخطيط ايضا بأنه «وسيلة لتنظيم استخدام الموارد اكفأ استخدام ممكن بحيث تعطى اكثر انتاج واكبر دخل ممكن في اقل فترة زمنية ممكنة».

والتخطيـط الأمثـل لا يقتصر على مجـرد معالجة المشكلات الاجتماعيـة بعد حدوثها، وانما يعتمد علـى التنبؤ بما يمكن أن يحـدث، كمـا يقوم على تقدير حاجات المجتمع خلال فترة زمنية معينة، ثم وضع خطـة شاملة متكاملة لتحقيق هذه المطالب والحاجـات خـلال الوقت الزمنـي المحدد لتنفيذ الخطـة. فالتخطيط اذن يهتـم بالجانب الوقائي اكثر ممـا يهتم بالجانب العلاجـي، ويمـر التخطيط في اربع مراحل هي الاستقصاء والمناقشة والاتفاق والعمل، وهذه المراحل الاربع يقوم بينها تفاعل قوى وترابط وثيق، وقد لا تحدث في الواقع بنفس الترتيب، الا انها اجمالا ضرورية ولازمة لعملية التخطيط.

ووظيفة التخطيط الاجتماعي تتركز في تدعيم القوى الايجابية في المجتمع واضعاف القوى السلبية المخلة بالتوازن عن طريق الخدمات والتشريعات والسياسات العامة، والنظرة البعيدة نحو المستقبل والوصول اليه تدريجيا. والتغير الاجتماعي المخطط يبنـى علـى اساس فهم واستيعاب عوامل التغير الاجتماعي التي تؤثر في حياة المجتمع من خلال تطوره من نمط معيشي معين إلى نمط معيشي آخر بحيث يساعد المجتمع على تغيير بعض وجوه الحياة والتعامل في توازن وتدرج يتفق مع مقتضيات التغير ويضعف من اثر العوامل السلبية التي لا تخدم هذا التطور.

ويرى بعض المفكرين ان التخطيط يقوم على عنصرين اساسيين هما: التكهن بالمستقبل ثم الاستعداد لمواجهته.

والتخطيـط عبارة عن عمليات منظمـة لأحداث تغييرات موجهة، وذلك عن طريق حصر امكانيات المجتمع، وتحديد مطالبه وتقديـر حاجاتـه ومن ثم وضع خطة شاملة متكاملـة ومتجددة في الوقت نفسه لتحقيق هـذه المطالب والحاجات خلال فترة زمنية معينة.

ومن الممكن تحديد عناصر التخطيط فيما يلي:

ANAS 211.indd 70 3/15/13 6:32 PM

١- تقدير موارد المجتمع تقديرا دقيقا للوقوف على امكانياته المادية والبشرية وتحديد احتياجاته تحديدا واقعيا.

٢- حصر الحاجات الاساسية وترتيبها ترتيبا تنازليا في سلم الأولوية.

٣- توضيح الوسائل والنظم والتنظيمات التي يمكن الاستعانة بها لتحقيق هذه الاهداف.

٤- تحديد فترة زمنية لابد ان تتحقق خلالها هذه الاهداف. وتحدد مرحلة التخطيط عادة بخمس سنوات.

٥- تحديد الفلسفة الاجتماعية التي يريد المجتمع ان يتحرك وينمو في اطارها.

ويختلف مفهوم التخطيط عن مفهوم السياسة من حيث ان السياسة مجرد اقتراحات تعبر عن احتياجات معينة، ويمكن عن طريقها توجيه الخطط والبرامج والمشروعات باعتبارها اطارا ودليلا للخطط الحالية والمستقبلية، اما التخطيط فانه يضيف إلى الاقتراحات عنصرا جديدا هو تصميم هيكل متكامل يبين حجم وقيمة العمليات المختلفة التي يمكن القيام بها، ولذا فان من الضروري عند وضع الخطة السليمة ان تكون لاحقة لرسم السياسة، وان تكون اهداف الخطط في اطار السياسة التي وضعت الخطة على اساسها.

فلسفة التخطيط:

تقوم فلسفة التخطيط على ان الإنسان في مواجهته لقوى الطبيعة والمجتمع يجد نفسه في موقف يضطره لبذل مجهود واسع لإشباع حاجاته والابقاء على كيان وجوده.

وقد حاول (كارل مانهايم Kari Manheim) ان يربط فلسفة التخطيط بالتطورات التي مرت بها المجتمعات المختلفة، فوضع نظرية مؤداها ان المجتمعات الإنسانية مرت بثلاث مراحل هامة هي:

١- **مرحلة الاكتشاف عن طريق المصادفة أو عن طريق المحاولة والخطأ:** فالإنسان في تلك المرحلة كان يكتشف بطريقة عرضية بعض الافعال التي تلائم المواقف التي تواجهه، فيحاول ان يتذكرها ليستفيد بها في تدبير اموره، ويرى مانهايم ان ذلك النوع من التفكير كان يسود المجتمعات البدائية التي يعتمد فيها الافراد على الالتقاط والصيد.

٢- **مرحلة الاختراع:** كأن يتصور الإنسان هدفا محددا يفكر فيه مقدما ويسعى إلى بذل الجهد، وتحديد نوع النشاط الذي يمكنه من تحقيق ذلك الهدف خلال مرحلة زمنية معينة.

٣- **مرحلة التخطيط:** تنتقل المجتمعات في تلك المرحلة إلى مرحلة التنظيم المتعمد والتخطيط الجماعي، ويسودها التفكير الموضوعي الذي يهدف إلى تعرف العلاقات القائمة بين الظواهر والتعليل الاجتماعي. ففي الماضي كانت العلاقات تفسر وفقا للعرف، غير ان التخطيط في الوقت الحاضر يسعى إلى السيطرة والتأثير على مجريات الحوادث الاجتماعية من مركز رئيسي وطبقا لخطة محددة.

د) التعليم والثقافة واثرهما في التغير الاجتماعي:

يلعب التعليم، من حيث هو سبب أو نتيجة – دورا كبيرا في عملية التغير الاجتماعي خاصة في تلك البلاد التي حققت تقدما

ANAS 211.indd 71 3/15/13 6:32 PM

عظيمـا في مستويـات التعليم سواء من حيث التوسع في مجالات وتخصصـات مختلفة أم من حيث شموله لكل فئات المجتمع. وقد أثبتت الدراسات التي أجريت في هذا المجال، خاصة تلك التي أجريت في الدول المتقدمة، إن التعليم يلعب دوراً كبيراً في تغير دور ومراكز الأفراد في المجتمع وبالذات في المجتمعات التقليدية التي تتصف بجمود عملية الحراك الاجتماعي.

إضافـة إلى ذلـك، يساعـد التعليـم بصورة أكبر علـى تقبل التغير والرغبـة فيه، كمـا إن الإرادة الحرة الواعيـة هي إحدى محصلات التعليم والتربية والتثقيف والتي يمكن اعتبارها الركيزة الأساسية التي لا غنى عنها في أحداث التنمية بمفهومها الاجتماعي الواسع. ومن ناحية أخرى، يعتبر التعليم إحدى القوى المحررة للأفراد والجماعات، أو بمعنى آخر يزيد من طموح الأفـراد ويدفعهم للصعود في السلم الاجتماعي، ويساعد الجماعات والفئات المحرومة من الحقوق الاجتماعية على الالتحام بعصبة الجماعات والفئات الموجودة في المجتمع، والمطالبة بتحسين أوضاعها الاجتماعية.

اما بالنسبة للثقافة فهي تتغير عندما يتغير المجتمع، لأن الثقافة من صنع الإنسان. ولهذا كان التغير الثقافي عبارة عن عملية تفاعل إنساني ينميها الفكر الخلاق والإختراع.

وقـد شهـدت أقطار الخليج العربي ثورة في مجال التربية والتعليم منذ سنـوات الخمسينات حتى الآن. هذه الثورة لم تكن في الكم فقط وإنما في النوع أيضا، وإن كان التعليم في حد ذاته قد فتح آفاقا جديدة لعدد كبير من سكان الخليج سواء بالنسبة لتخصصاتهـم إمـا لتولي مختلف الأعمال والمهـن في القطاعات الحديثة. وسواء أكان التعليـم أحد محصلات عملية التغير الاجتماعي أم هو أحد الأسباب الفاعلة في حدوثه، فهو يبقى في الوقت ذاته عاملاً رئيسياً في أحداث عملية التغير الاجتماعي خاصـة في الدول النامية أو الآخذة في النمو، تعقبه تحـولات اجتماعية وثقافية وسياسية. إذ من الواضح جداً، إن التعليم قد أوجد في الدول النامية مجموعة من المثقفين الذين ساهموا بشكل أو بآخر في بلورة اتجاهات وقيم حديثة، كما ساعد التعليم من جهة أخرى على ضغط الفروقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وتغيير دور ومكانة المرأة في المجتمع خاصة بعد انضمام اعداد كبيرة من النساء إلى سوق العمل.

هـ) العوامل السياسية:

لا يمكـن اغفـال اهمية العوامـل السياسية بالنسبة للتغـير الاجتماعي. ويدخـل في إطار تلك العوامل نظـم الحكم والتكوين السياسـي بما في ذلـك الزعامة والمهارة الدبلوماسية إلى جانب الروح المعنوية القوميـة. كما يقع على كاهل الحكومات رسم سياسة الدولة في الداخل والخارج، وهي بذلك تؤثر بصورة مباشرة في التغير الاجتماعي وفي تطلعات الأفراد والجماعات في المجتمـع، وفي إمكانيـة الوصول إلى تحقيق هذه التطلعات. فالحكم القائم علـى حرية الفكر وحرية التعبير يختلف صداه عن الحكم القائم على الاستبداد والتسلط والقهر.

و) العوامل الاقتصادية:

تؤثر العوامل الاقتصادية إلى حد كبير في سائر نواحي الحياة الاجتماعية خاصة بالنسبة لنشأة الجماعات وتكوينها في حياة المجتمـع السياسية والفكرية. وتعتـبر العوامل الاقتصادية ذات أثر واضح في إحداث التغير الاجتماعي، حيث يرى البعض ان

ANAS 211.indd 72 3/15/13 6:32 PM

الكيان الاقتصادي هو القاعدة الاساسية التي يقوم عليها القانون والسياسية وغيرهما من الظواهر الاجتماعية. وان اي تغير في الاساس الاقتصادي يؤدي إلى تغير في الظواهر الاجتماعية الاخرى، اي ان تغير وسائل الانتاج يؤدي إلى تغير في الظواهر الاجتماعية الاخرى، وبالتالي يؤدي إلى التغير في الكيان الاجتماعي.

فالتغيرات التي حدثت في البنية الاقتصادية في مجتمعات الخليج بسبب تدفق النفط قد دفعت باتجاه تغيرات في النظم الاجتماعية الاخرى كالأسرة والتعليم والاسكان وغيرها.

ويلعب الهيكل الاقتصادي الرئيسي في المجتمع دورا بالغ الاهمية في تطلعات المجتمع وامكانياته ومشكلاته النوعية. فهناك بلدان يغلب عليها الطابع الزراعي، وتمثل الزراعة ركنا هاما في اقتصادياتها، وبلدان اخرى يغلب عليها الانتاج الصناعي. كما تؤثر عدالة التوزيع أو انعدام تلك العدالة في العلاقات الاجتماعية وفي التعاون أو المنافسة بين مختلف فئات المجتمع.

وفي الخليج، اعتمد الاقتصاد التقليدي في الماضي على مجموعة من المقومات. أهمها: الغوص على اللؤلؤ ثم التجارة والزراعة. وقد اعتمدت العائلات الممتدة على زيادة ترابطها لتحقيق وضع اقتصادي أفضل حين دخلت صناعة الغوص بشكل جماعي. فرب العائلة يملك السفينة أو عدة سفن يستخدمها للغوص، ويساعده في ذلك الاخوة والابناء وابناء العمومة والاخوال – وقد يستخدم بعض الاجراء في مساعدتهم – وهذا النظام الاقتصادي يدعم السلطة المطلقة لرب الاسرة. وبجانب صناعة الغوص على اللؤلؤ كانت هناك نشاطات اقتصادية اخرى اقل اهمية من اللؤلؤ كالتجارة والزراعة، يقوم بها ابناء الخليج بين سواحل الخليج أو بينه وبين سواحل الهند أو شرق افريقيا. ثم تأتي صناعة السفن وبعض الصناعات المحلية الاخرى كصناعة الفخار والنسيج في البحرين.

وعندما بدأت صناعة الغوص تتدهور قبل الحرب العالمية الثانية نتيجة انتشار اللؤلؤ الصناعي، بدا وكأن منطقة الخليج تتجه إلى كارثة اقتصادية حتمية، فجاء اكتشاف البترول كي يفتح مجالا اقتصاديا جديدا لسكان المنطقة.

ومع تفجر النفط في أوائل الثلاثينات في البحرين ثم في بقية دول الخليج في الاربعينات والخمسينات من هذا القرن، تدفقت مدخولات النفط وتوسعت بالتالي دول الخليج في مجالات الانفاق سواء على مستوى الدولة ام المجتمع. ونتيجة لكل ذلك نشأت علاقات اجتماعية جديدة وتغيرت التركيبة السكانية، وجلب الاقتصاد قيما جديدة تختلف عن القيم التقليدية القديمة التي كانت سائدة في مجتمعات الخليج قبل النفط.

٣) اشكال التغير الاجتماعي:

أهم صور واشكال التغير الاجتماعي ما يلي:

أ – قد يكون التغير سيرا **طبيعيا تلقائيا** في اتجاه معين مثل نموذج تغير الوجوه الاجتماعية من الاسرة إلى العشيرة فالقبيلة ثم القرية إلى المدينة فالدولة.

ب– قد يكون التغير **ارتقائيا مقصودا** يهدف إلى تحقيق اغراض قائمة على الدراسة والبحث وذلك مثل التقدم المستمر في العلوم والبحث العلمي.

ANAS 211.indd 73 3/15/13 6:32 PM

ج - قـد يكـون التغير **عملية تراجعية أو نكوصا**، اذ بعد ان تقطع بعض النظم تطـورا ارتقائيا يصيبها الانحلال فتبدأ بالتراجع، أو يحدث ذلك كثيرا في حالات الازمات السياسية والاقتصادية والاضطرابات الداخلية.

د- قد يكون التغير **انقلابا ثوريا** يطيح بالنظم القائمة في المجتمع ويرسى قواعد ونظم جديدة مستحدثة.

(٢) نص إثرائي:

عوائق التغير الاجتماعي :

إن عملية قبول التغير ليست سهلة في المجتمعات الإنسانية، فبعض منها يظهر فيه على درجة عميقة و منتشرة، وبعضهـا يضع العقبات في طريق التطور والتغير الاجتماعي، مما يؤدي إلى بطء التغير أو إلى الجمود ... وهذه العوائق هي:

(١) الرغبـة في المحافظـة على الثقافة التقليدية : إن الثقافـة التقليدية لطبقات محافظة من الناس تؤثـر بشـكل مباشر على قطاع كبير مـن التجمعات السكانية في مجتمع معين . بحيـث تقود هذه التجمعات إلى رفـض الجديد والمحافظة على القـديم على الرغم من الانتقادات الموجهة إليـه، إلا أنهم يصرون على ضرورة المحافظـة على هذا التراث والـذي يعتبر ميراث المجتمع من الأجيال السابقة. مثل " طائفة الهندوس في الهند يقدسـون البقر ويحرمون ذبحها، وقد حاول الزعيم نهـرو إقناع تلك الطائفة بخطأ هذا المعتقد إلا أنه لم يفلح في إقناعهم.

٢- العزلـة الاجتماعيـة : إن العزلـة الاجتماعية التي يعيشـ فيها المجتمع قد تكون عائـدة إلى أن مستوى التجمعـات الإنسانية متـدن إلى الحد الذي يكون فيه أقل من مستويات التقـدم الحضاري العالمي. وأن موقعها الجغرافي لا يسمح لها بالاحتكاك مع المجتمعات الأخرى . ربما تكون هذه العزلة قسرية فرضتها قوى استعمارية خارجيـة عن إرادة الشعب أو مظهرا من مظاهر الانعـزال الاجتماعي الذي يفرضه المجتمع على نفسه .. .مثل الاتحاد السوفيتي بعد قيام الثورة البلشفية عام ١٩١٧ م .

٣- ركود حركة الابتكار والتجديد : تعود هذه الظاهرة إلى انخفاض المستوى العلمي والثقافي وإلى عدم تقديـر الباحثـين ورعايتهم وتوجيههم، وعدم توفـر القدرات المادية لامتلاك المخترعـات التكنولوجية، ونقص المـوارد الاقتصاديـة كالثروة المعدنية، وتـدني المستوى الاجتماعي بحيـث لا توجد الحاجة الملحـة الدافعة إلى الابتكار والاختراع، وعدم الوعي الشعبي لمضامين التغير أو الجهل بحقيقة التغير والتجديد أو الاختراع.

٤- العوائق السياسية : إن عدم توفر الاستقرار السياسي يؤدي بالسلطة إلى توزيع جهودها لإعادة استتباب الأمـن كما يـؤدي إلى هجرة الأدمغة نحو الخارج ممـا يحرم المجتمع من فاعليتها في عمليـة التغير. بالإضافة إلى تشجيـع القـادة للحروب الخارجية يؤدي إلى تدمير الثروة المادية والبشرية وهذا بالتالي يجعلها في مشاكل اجتماعية واقتصادية تشغلها عن النهوض بمستوى معيشة أفرادها وإلى تخلفها في النهاية.

٥- عـدم التجانس السكاني : قد يتكـون المجتمع من أقليات وطبقات متعاديـة متصارعة وبينها تناقضات اجتماعية،الأمر الذي يؤدي بالمجتمع إلى الانقسام وعدم تقدم المستوى الاجتماعي.

فهمي سليم الغزوي وآخرون
المدخل إلى علم الاجتماع

ANAS 211.indd 74 3/15/13 6:32 PM

٤) مظاهر التغير الاجتماعي:

أ - التغـير في المجتمـع ككل مقابل التغير في النسق الفرعية: ويقصد به التغير الذي يصبغ كل نظم المجتمع وينقله من حالة إلى حالـة اخرى جديدة، كالانتقال من المجتمـع الاقطاعي إلى المجتمع الرأسمالي، ودراسة اسباب هذا التغير ونتائجه. ولابد من الاهتمام بما يحدث للاجزاء، كما الاهتمام بالتغيرات على مستوى الجماعات الأولية والرسمية والمرجعية.

ب- التغـير في النظـم الاجتماعيـة والتغير الـذي يؤدي إلى نظـام معين: من الواضـح ان التغير يحـدث في النظم المختلفة كالتغـيرات في نظام القربي أو النظام الاقتصادي أو التربوي أو السياسي. وهذه التغيرات تؤثر في الاجزاء الاخرى وفي الـكل. كمـا ان بعضها يـؤدي إلى اعادة تنظيم المجتمع وبالتـالي إلى ايجاد نظام اجتماعي جديـد وهنا يدخل بعد آخر للتغـير وهو مفهوم الحتمية. وترتبط مسألة الحتمية في التغير عادة بالنظام الاقتصادي. وتعتبر المتغيرات الاقتصادية هنا المحركة لعمليات التغير واتجاهاته.

ج- التغـيرات على المستوى الشخصي: ان التفاعل بـين المجتمع وافراده ينطوي على عملية علاقة تبادلية، فالفرد بما يتمثل مـن خـلال الجماعات من اتجاهات وأفكار، يعود لاثراء المجتمع والتأثير فيه. وبهذا تبدلت الرؤيا إلى علاقة الشخصية بالمجتمع في الدراسات الحديثة من نظرة التضاد والصراع إلى نظرة التكامل.

٥) التغير الاجتماعي في المجتمع البحريني

يمـر المجتمـع البحريني المعاصر بتغيرات اجتماعية واقتصادية سريعة، وأن معرفتنا بهذه التغيرات وخصائصها في مجالات الحيـاة المختلفـة، والعوامل التـي تسهم في أحداثهـا والنتائج الايجابية والسلبيـة الناجمة عن هذه التغـيرات يفيد كثيراً في التخطيط لبناء مجتمع الغد على أسس علمية، وفي اطار خطط ومشروعات التنمية بمفهومها الشامل في مختلف الميادين.

ولمعرفـة أبعـاد التغير الاجتماعي في مجتمع البحرين، فـإن هذا يتطلب منا دراسة تاريخية لهـذا المجتمع في مرحلتي ما قبل النفـط وما بعد النفط، ودراسة العوامل التي توضح لنا الحقائق الاجتماعية، مرتبطة بالتطور الاقتصادي والسياسي، الا ان المجـال لا يتسـع هنا للمعالجة الشاملة، ولهـذا سوف نركز حديثنا على مناقشة أهم التغـيرات البارزة في النظم الاجتماعية المختلفة وهي:

١- النظام الأسري.

٢- النظام التعليمي.

٣- النظام الاقتصادي.

٤- السكان.

ANAS 211.indd 75 3/15/13 6:32 PM

أولا: التغير في النظام الأسري:

لا يختلف النظام الأسري في البحرين عن النظام الأسري في المجتمع العربي، فهو يتصف بنفس المميزات التي يمتاز بها النظام الأسري العربي والتي توارثها الأجيال عبر ازمان طويلة وتتمثل هذه المميزات في الروابط الأسرية المتينة والتعاطف والتآخي والتماسك، بالرغم من التغيرات المادية التي اثرت في مختلف مجالات الحياة.

ومن الملاحظ ان الأسرة التقليدية في المجتمع تأثرت بالتغيرات التي طرأت النظام الاقتصادي الذي اعتمد على الغوص، والتجارة البسيطة. وقد ظهر هذا التغير واضحا في مرحلة ما بعد النفط على بنية الأسرة والعلاقات الاجتماعية بسبب العوامل الاقتصادية وتغير انماط الانتاج وزيادة الدخل القومي، وزيادة فرص الكسب المادي عن طريق العمل في الانشطة الاقتصادية الحديثة التي لم يعرفها المجتمع البحريني في مرحلة ما قبل النفط مثل قطاع البنوك والخدمات.

التغيير في مجال العلاقات الأسرية:

١- ظهر اتجاه متزايد نحو تكوين الأسرة النووية التي تقتصر على الزوج والزوجة والاطفال، مع الحفاظ على العلاقات العائلية الممتدة التي تربط النواة الأسرية بشبكة العلاقات مع الأهل والاقارب.

٢- تأخر سن الزواج لدى الذكور والاناث بسبب انتشار التعليم، وزيادة الوعي بأهميته والاقبال المتزايد عليه، خاصة إلى المرحلة الثانوية وما بعدها أي مواصلة الدراسة الجامعية من قبل الجنسين، والاحساس المتزايد بضرورة النضوج النفسي والاستعداد المادي والمعنوي للزواج.

٣- الاتجاه نحو صغر حجم الأسرة لمواجهة متطلبات الحياة العصرية، بسبب خروج المرأة للعمل وقيامها بأدوار متعددة في هذه المرحلة من تطور المجتمع كمشاركتها في العمل الاجتماعي التطوعي.

٤- تغير في القيم الاجتماعية الخاصة بتعليم المرأة وعملها ومشاركتها في قوة العمل خارج الاطار التقليدي القديم الذي حدد مكانتها ودورها فتغيرت النظرة اليها سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي.

٥- تأثرت التنشئة الاجتماعية بحيث لم تقتصر على المؤسسة الأسرية لوحدها، بل بدأت مؤسسات اجتماعية اخرى تشارك في عملية التنشئة الاجتماعية مثل المدارس والاندية وأجهزة الاعلام، وقد اصبح لهذه المؤسسات اثر واضح على سلوك الاطفال والشباب.

٦- تأخر سن دخول الرجل إلى سوق العمل بسبب مواصلة نسبة كبيرة من الشباب للتعليم العالي، ومع تحسن مستوى الدخل بشكل نسبي مما أوجد مشكلة أوقات فراغ لكثير منهم، وما تابعها من مشكلات الانحراف والجريمة والمخدرات وغيرها وجميعها مشكلات حديثة مصاحبة للتغير الاقتصادي، وناتجة عن النمو الاجتماعي.

وفي السنوات الاخيرة شهدت الأسرة البحرينية تغيرات ملحوظة في بنائها بسبب التغيرات الثقافية التي حدثت نتيجة

ANAS 211.indd 76 3/15/13 6:32 PM

الانفتاح على الثقافات الاخرى وخاصة الغربية منها، وهذا الاحتكاك اثر بصورة واضحة على العلاقات بين الأبناء والآباء، وكذلك العلاقات بين الاقارب، وزاد الاتجاه نحو الاستقلالية ونحو الفردية في اتخاذ القرارات في مختلف شئون حياة الأسرة وافرادها. وهذه التغيرات كان لها الآثار الايجابية والسلبية في الجوانب المادية وغير المادية في حياة الأسرة.

- **ما الآثار الايجابية والسلبية لانفتاح البحرين على الثقافات الاخرى؟ بيّن وجهة نظرك في هذا الموضوع.**
- **يعتبر الجانب الاعلامي احد قنوات الاتصال الثقافي بالثقافات الاخرى من خلال جهازي الاذاعة والتلفزيون.**
- **وضّح وجهة نظرك في ادخال برامج B.B.C وشبكة C.N.N على الهوية الثقافية لمجتمع البحرين والخليج العربي.**
- **وضح وجهة نظرك في شبكات التواصل الاجتماعي (التويتر - الفيسبوك).**

التغيير في مجال: المؤسسات الاجتماعية:

١- عرف المجتمع البحريني الحديث قيام مؤسسات رسمية وجمعيات اهلية لم تكن موجودة في مرحلة ما قبل النفط وقد اثرت هذه المؤسسات والجمعيات بشكل واضح على الأسرة البحرينية اذ اخذت على عاتقها بعض العبء الذي تتحمله الأسرة في رعاية شئون افرادها وضبط قواعد السلوك والقيم الاجتماعية بهدف المحافظة على القيم الإسلامية والعربية الأصلية وحماية الأسرة من التفكك والتصدع.

٢- ظهرت مؤسسات وجمعيات لرعاية المعوقين بمختلف فئاتهم وكذلك مؤسسات لرعاية كبار السن والعجزة، وقد ساعد ذلك على تخفيف العبء عن بعض الاسر، وساهمت هذه المؤسسات في احساس هؤلاء بالكرامة الإنسانية.

٣- تم انشاء مؤسسات لرعاية الأحداث التي اخذت تنظم البرامج والانشطة المختلفة لرعاية الاحداث الذين لا امر لهم، أو تصدعت اسرهم حتى يستطيعوا من تطوير مواهبهم وامكانياتهم ويصبحوا مواطنين صالحين.

٤- ظهور مؤسسات تقوم بتقديم التوجيه والارشاد الأسري، خاصة في مجال الرعاية الصحية، ورعاية الحوامل من اجل الحفاظ على الصحة الجسمية والنفسية.

٥- انتشار العديد من الاندية الترويحية والرياضية والثقافية في ربوع مدن وقرى البحرين ساهم في اتاحة الفرص لاكتساب المعلومات والمهارات لمختلف افراد الأسرة.

٦- نشأة المؤسسات الاعلامية والثقافية مثل الاذاعة والتلفزيون والصحف والمكتبات العامة ساعدت على اكتساب المعلومات والمهارات الاجتماعية لأفراد الأسرة.

ANAS 211.indd 77 3/15/13 6:32 PM

ثانيا: التغير في النظام التعليمي:

عرفت البحرين التعليم منذ وقت مبكر، ولكن لم يكن بالصورة التي نعرفها الآن بل كان تقليديا وهو مشابها لما كان عليه التعليم في دول الخليج العربية حيث يقوم «المطوّع» أو «الملا» بتعليم الصبية الصغار في القرى والأحياء القرآن الكريم وبعضا من مبادئ القراءة والكتابة في بعض الأحيان.

وفي بداية هذا القرن شهدت البحرين افتتاح مدرسة صغيرة على النمط الحديث، قامت برعايتها (الارسالية الامريكية) سنة ١٩٠٢م الا ان هذا النوع من المدارس لم يستحسن من قبل الاهالي، حيث لم يكن المجتمع يتقبل التبشير وان سمح به. وقد اشار أمين الريحاني إلى هذه المدرسة بقوله «ولكن في البحرين معهدا أمريكيا ديني الأصل طبيا وتهذيبيا للعمل: وهو مؤلف من كنيسة يخدمها قسيس، والمدرسة كانت يوم زرت الجزيرة مقفلة» (١).

وفي عام ١٩١٩م افتتحت أول مدرسة نظامية في مدينة المحرق عرفت باسم «الهداية الخليفية» وكان ذلك بمبادرات فردية، فقد تبنى مجموعة من قادة الرأي والتجار البحرينيين فكرة انشاء مدرسة حديثة توكل اليها مهمة تعليم الناشئة على غرار ما شاهده معظمهم في اسفارهم إلى الخارج فجمعت تبرعات من الموسرين في البحرين، وتم انشاء المدرسة وانشئ لهذا الغرض مجلس للمعارف تحت رئاسة الشيخ عبدالله بن عيسى أل خليفة.

وتعتبر مدرسة الهداية الخليفية نقطة البداية في ارساء قواعد التعليم الحديث في البحرين حيث خطا التعليم بعد ذلك خطوات كبيرة في مرحلة ما بعد النفط، اذ اهتمت الدولة بتوفير التعليم المجاني لكل المواطنين، وقد ظهر هذا الاهتمام في زيادة عدد المدارس والطلاب والمدرسين. فبعد ان كان التعليم قبل النفط محدودا ومقصورا على عدد من الطلاب ويقوم بالتدريس عدد محدود من المدرسين اصبح بعد مرحلة النفط يمتاز بعدة خصائص يمكن ايجازها فيما يلي:

١- الزيادة الكمية في عدد الطلاب من الذكور والاناث، وعدد المدرسين والهيئات الادارية.

٢- الزيادة المطردة في عدد المدارس، موزعة على مختلف مدن وقرى البحرين.

٣- التوسع في تعليم الكبار ليشمل معظم المواطنين من أجل القضاء على الأمية.

٤- تطوير المناهج الدراسية (مستند ٣) عن طريق ربط التعليم بحاجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في كافة المجالات.

٥- استخدام التقنيات التربوية الحديثة والاساليب العلمية المتطورة في التدريس من خلال تأهيل المعلمين وتدريبهم وتطوير قدراتهم المهنية.

٦- تطوير التعليم العالي من خلال انشاء الكليات المتخصصة التي تضمها جامعة البحرين.

- عدد الكليات التي تشملها جامعة البحرين.

- اقترح أقسام إضافية جديدة في جامعة البحرين تلبي طموحات الطلبة.

١- أمين الريحاني: ملوك العرب – الجزء الثاني ص٢٢١ – ص٢٢٢.

ANAS 211.indd 78 3/15/13 6:32 PM

(٣) الأساس التكنولوجي للمناهج التعليمية :

لقد شهد القرن العشرون في أواخره تقدما واسعا في تكنولوجيا المعلومات لم يشهدها العالم من قبل فكسرت الحواجز الزمنية والمكانية بين الناس وأصبح العالم مفتوحا أمام جميع المجتمعات، ويتوقع الكثيرون ان يشهد القرن الحادي والعشرون سيطرة شبه تامة للتكنولوجيا على حياة الناس، مما يساعد المتعلم على الذهاب أبعد من القاعة الدراسية وأبعد من المنهاج التعليمي المقرر إلى قواعد البيانات متعددة الوسائط عبر الالكترونية لتوصيل المعلومات والخدمات التدريبية للمتعلمين لمساعدتهم في الحصول على المهارات المطلوبة.

إن التقدم التكنولوجي الهائل يضيف أسساً جديدة للعملية التعليمية – التربوية عامة وللمناهج التعليمية خاصة وبدأ ظهور هذا المصطلح المستحدث في النصف الأخير من القرن العشرين ليواكب الثورة العلمية والاتصالية التي شملت كافة مجالات الحياة وامتدت لتشمل النظام التعليمي التربوي.

ويقصد بالأساس التكنولوجي ادخال التطبيقات التكنولوجية في منظمة المناهج التعليمي التي تمثل.. الأهداف - الأنشطة – التقويم، لتندمج هذه العناصر معا لتكوّن كياناً تعليمياً أفضل في تحقيق الأهداف التربوية للمناهج التعليمية.

سهيلة محسن كاضم الفتلاوي

بتصرف / المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل

مراحل التعليم:

تمشيا مع الأسس التربوية الحديثة، فقد تم تقسيم المراحل التعليمية إلى أربعة مستويات، الابتدائي، الاعدادي، الثانوي، التعليم العالي، ويوضح الجدول رقم (٤) التطور الذي حدث في مجال التعليم خلال الفترة ما بين العام الدراسي ١٩٩٩ – ٢٠٠٩م والرسم البياني رقم (٥) يبين عدد الطلاب في المدارس الحكومية بين عام ٢٠٠٠ – ٢٠٠٩م.

ANAS 211.indd 79 3/15/13 6:32 PM

جدول رقم (٤)

توزيع الطلاب حسب المرحلة ونوع الدراسة في المدارس الحكومية لعام (١٩٩٩ م - ٢٠٠٩ م)

المرحلة	النوع	١٩٩٩ ٢٠٠٠	٢٠٠٠ ٢٠٠١	٢٠٠١ ٢٠٠٢	٢٠٠٢ ٢٠٠٣	٢٠٠٣ ٢٠٠٤	٢٠٠٤ ٢٠٠٥	٢٠٠٥ ٢٠٠٦	٢٠٠٦ ٢٠٠٧	٢٠٠٧ ٢٠٠٨	٢٠٠٨ ٢٠٠٩
الابتدائية	ذكور	٣١،٣٤٣	٣١،٦٧٥	٣١،٧٥٧	٣١،٦٧١	٣١،٦٩٢	٣١،٥٢٧	٣٣،٧٣٢	٣١،١٥٣	٣١،٠٨١	٣١،١٠٦
	إناث	٣١،٢٤٦	٣١،٦٤٦	٣١،٧٥٤	٣١،٩٤٩	٣٢،٠٣٣	٣١،٧٠٢	٣٣،٧٩٦	٣١،١١٣	٣١،٠٦٢	٣١،٠٦٦
	المجموع	٦٢،٥٨٩	٦٣،٣٢١	٦٣،٥١١	٦٣،٦٢٠	٦٣،٧٢٥	٦٣،٢٢٩	٦٧،٥٢٨	٦٢،٢٦٦	٦٢،١٤٣	٦٢،١٧٢
الإعدادية	ذكور	١٤،٢٠٧	١٤،٣١٦	١٤،٧٣١	١٥،٠٨٠	١٥،٦٥٥	١٥،٨٨٨	١٦،١٨٩	١٦,٣٣٠	١٦،٤٥٢	١٦،١٥٩
	إناث	١٤،٥٥٥	١٤،٧٦١	١٤,٩٤٩	١٥،١٦٣	١٥،٥٣٣	١٥،٨٨٣	١٦،١٧٠	١٦،٤٦٦	١٦،٤٣٧	١٦،١٦٨
	المجموع	٢٨،٧٦٢	٢٩،٠٧٧	٢٩،٦٨٠	٣٠،٢٤٣	٣١،١٨٨	٣١،٧٧١	٣٢،٣٥٩	٣٢،٧٩٦	٣٢،٨٨٩	٣٢،٣٢٧
الثانوية	ذكور	١٠،٩٥٣	١٠،٧٩٧	١١،٦٤٠	١٢،٥٦٣	١٣،١٩٣	١٣،٦٣٧	١٤،٣٢١	١٤،٥١٩	١٤،٩٤٣	١٥،١١٦
	إناث	١٢،٣٦٥	١٢،٦٢٣	١٣،٢٩٨	١٣،٩٠٩	١٤،٢٥٠	١٤،٦٠٠	١٤،٩٠٢	١٥،٢٧١	١٥،٦٠٥	١٥،٩٩٩
	المجموع	٢٣،٣١٨	٢٣،٤٢٠	٢٤،٩٣٨	٢٦،٤٧٢	٢٧،٤٤٣	٢٨،٢٣٧	٢٩،٢٢٣	٢٩،٧٩٠	٣٠،٥٤٨	٣١،١١٥

الجهاز المركزي للمعلومات

ANAS 211.indd 80 3/15/13 6:32 PM

يتضح من الجدول الحقائق التالية:

١- الزيادة المطردة في معدل الطلبة والطالبات في الفترة ما بين ٢٠٠٥/ ٢٠٠٦م للمرحلة الابتدائية.

٢- الزيادة الكبيرة في اعداد الطالبات في مختلف مراحل التعليم.

٣- الزيادة الكبيرة على رياض الأطفال والتعليم الخاص.

مما تقدم يمكن القول ان التعليم في المجتمع البحريني قد شهد تطورات هامة على الصعيدين الكمي والنوعي وفق الاسس العلمية، وضمن اطار الخطط التي تضعها وزارة التربية والتعليم التي تهدف إلى توفير فرص التعليم للجميع كحق لكل مواطن، وتنويع البرامج التعليمية التي تخدم خطط التنمية في البلاد.

- كيف يمكن ربط التعليم بخطط التنمية الاقتصادية في البلاد.
- بيّن اثر التعليم على الأسرة البحرينية من حيث
  ١- متوسط عدد افراد الاسرة.
  ٢- سن الزواج لكل من المرأة والرجل.
  ٣- اقبال بعض الأسر البحرينية على رياض الأطفال والتعليم الخاص.
  ٤- الادوار الجديدة للأسرة في التعليم.

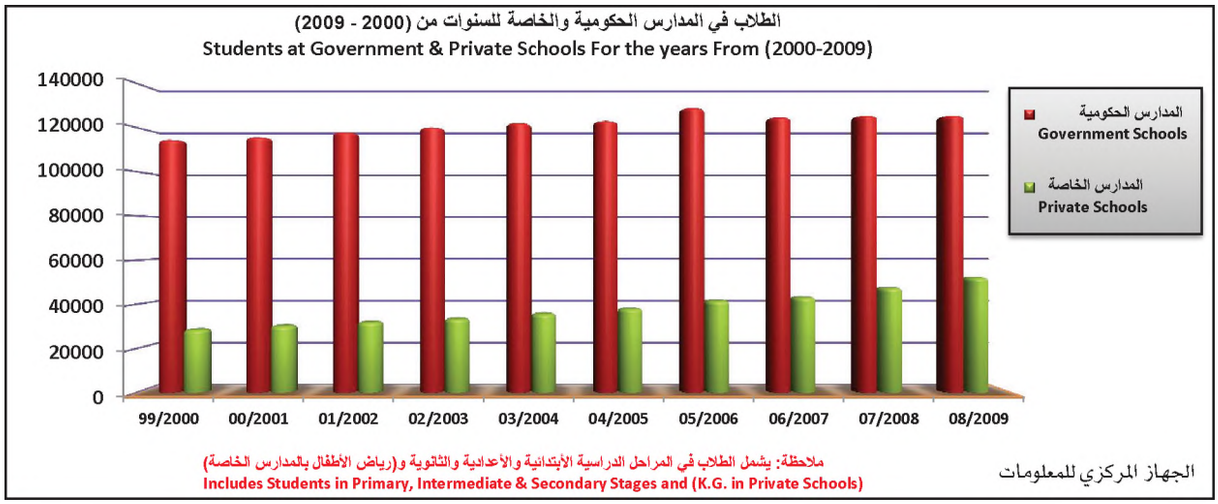

رسم بياني رقم (٥)

ANAS 211.indd 81 3/15/13 6:32 PM

ثالثا: التغير في النظام الاقتصادي:

شكل (٦) صناعة النسيج التقليدي

اعتمد الاقتصاد البحريني في ما قبل النفط بشكل رئيسي على الغوص وصيد اللؤلؤ، وإلى جانب هذا المصدر مارس سكان البحرين كغيرهم من أبناء المجتمعات العربية الخايجية بعض النشاطات الاقتصادية الاخرى، مثل: التجارة بين البحرين والدول الخليجية المجاورة أو بينها وبين سواحل الهند أو شرق افريقية، ولكن هذا النشاط أو غيره يأتي – من حيث الأهمية – في الدرجة الثانية أو الثالثة بعد الغوص. وقد اثرت التجارة مع سواحل الهند وشرق افريقية على الثقافة المحلية وقد ظهر ذلك واضحا في الفنون والملابس والأطعمة والادوات التي تستعمل في المنازل.

وعلاقة أهل البحرين بالبحر صورها أمين الريحاني في عشرينات هذا القرن بقوله: «إن أهل البحرين مثل أهل الكويت، بل مثل كل العرب الساكنين على سواحل الخليج لا يزالون من عشاق اليم وسادة الشراع، بل هم اليوم الملاحون السائدون في الخليج وفي البحر الأحمر.

شكل (٧) مهنة الغوص لصيد اللؤلؤ

وإلى جانب التجارة مارس أهل البحرين بعض النشاطات الاقتصادية البسيطة، مثل: الزراعة والصناعات التقليدية: كصناعة السفن وتبييض النحاس، وهذان النشاطان يغلب عليهما الطابع الأسري، أي إن أسراً معينة تمارس هذين النوعين من النشاطات وقد عرفت باسم «القلاليف» و«الصفافير»، وهناك أيضا صناعة السلال والفخار، وصناعة صيد السمك وصناعة ادوات الزراعة البسيطة، ومعظم هذه الصناعات يمكن أن يطلق عليها ما يسمى (بصناعة القرية) Cottage Industry حيث ان هذه الصناعات تسد حاجة المجتمع الصغير. انظر الشكل رقم (٦) الذي يبين إحدى الصناعات التقليدية في مجتمع البحرين قبل النفط.

ان نمط الانتاج وادواته في البحرين في فترة ما قبل النفط هو الذي حدد بصورة مباشرة طبيعة العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، فمن حيث الروابط العائلية – تزداد العائلة ترابطا – خاصة العائلة الممتدة – لتحقيق وضع اقتصادي أفضل، فترى العائلات تدخل في صناعة اللؤلؤ بشكل جماعي، فرب العائلة يملك السفينة أو عدة سفن يستخدمها للغوص على اللؤلؤ، والأبناء وأبناء العمومة والأخوال يعملون جماعيا على ظهر السفينة أو السفن التي تمتلكها العائلة، وقد يقوم بمساعدتهم بعض الاجراء من الخارج، وهذا النظام الاقتصادي يقوي الارتباط العائلي من حيث يعتمد بعضهم على بعض اقتصاديا – ولكنه في نفس الوقت يدعم السلطة المطلقة لرب العائلة أو كبيرها، فيستحوذ على كل المردود الاقتصادي من عمل مجموع هؤلاء الأفراد، أو معظمه في أحسن الظروف. انظر شكل (٧)

ANAS 211.indd 82 3/15/13 6:32 PM

اما بعد اكتشاف النفط بكميات تجارية، وزيادة الطلب عليه وتسويقه عالميا وارتفاع اسعاره بصورة كبيرة بعد حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣، فقد صاحب ذلك زيادة في عوائده، مما جعل الدولة تتجه إلى استثمار هذه العوائد في مشاريع (تنموية) انعكست آثارها على بنية المجتمع البحريني، فتغيرت بشدة انماط الاستهلاك، وظهرت الأسرة النووية، ونشأت علاقات اجتماعية جديدة، وتغيرت التركيبة السكانية فنمت قطاعات اقتصادية واجتماعية جديدة لم تكن معروفة قبل اكتشاف النفط، وهذا ما جعل الدولة تخطط لبناء هياكل اقتصادية جديدة تقوم على اسس مدروسة من شأنها تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع البحريني. انظر شكر رقم (٨).

شكل (٨) القطاع الاقتصادي حديثاً

- ما القطاعات الاقتصادية الجديدة التي ظهرت حديثاً في مجتمع البحرين؟

آثار اجتماعية للتغير الاقتصادي:

١- ادى توافر السيولة النقدية إلى احداث تغيرات أساسية في العلاقات الاجتماعية وفي انماط الاستهلاك حيث اتجه الافراد إلى شراء بعض الكماليات الحديثة التي تدخل بيوتهم لأول مرة، كما صاحب ذلك ايضا ظهور طبقات جديدة في المجتمع، مثل: طبقة التجار ورجال الأعمال بالإضافة إلى تغير في التركيب الوظيفي والمهني أي ظهرت مهن جديدة لم تكن معروفة قبل النفط، كذلك زاد تقسيم العمل، وزادت الحاجة إلى التخصص.

٢- مع تدفق النفط، وقيام الصناعة البترولية، وزيادة الحركة الاقتصادية في البلاد أصبحت الحاجة ماسة إلى القوى العاملة الوافدة في المجالات التخصصية المختلفة، لتسهم في حركة التطور الاقتصادي. وقدوم الأيدي العاملة أدى إلى زيادة عدد سكان البحرين، فقد وصل في تغيير عام ٢٠٠٩ إلى (١,٢١٥ نسمة).

- ارجع إلى تعداد سكان البحرين ٢٠٠٩م، وبين ما يلي:
- نسبة المواطنين إلى غير المواطنين.
- نسبة القوى العاملة المحلية إلى نسبة القوى العاملة الوافدة.

ANAS 211.indd 83 3/15/13 6:32 PM

٣- كما أدي الانفاق الحكومي على المشروعات العمرانية للبنية التحتية كبناء المدارس والمستشفيات والمساكن (مثل مدينة عيسى، مدينة حمد)، والطرق والكهرباء والماء إلى ظهور قطاع مميز في الاقتصاد البحريني هو قطاع الخدمات والبنوك الذي يشغل نسبة كبيرة من القوى العاملة المحلية.

٤- ونظرا لإدراك الدولة أن النفط مصدر ناضب اتجهت إلى تنويع مصادر الدخل عن طريق انشاء قاعدة صناعية تمثلت في الصناعات الثقيلة والمتوسطة والخفيفة، كما بدأت تستفيد من المقومات الطبيعية والبشرية في البلاد بتنشيط الحركة السياحية عن طريق انشاء الفنادق والمنشآت السياحية.

- **عدد بعض الوان الفنون الشعبية التي ظهرت في البحرين نتيجة الاحتكاك الثقافي بين البحرين ودول شرق افريقية وساحل ايران وسواحل الهند.**
- **ما الآثار الثقافية التي نتجت عن اتصال التجار البحرينيين بغيرهم من شعوب سواحل الهند وايران وشرق افريقيا في الثقافة المحلية للمجتمع البحريني؟**

رابعا: التغيرات السكانية:

يهتم علماء الاجتماع والاقتصاد بدراسة التغيرات السكانية، التي تشمل التحولات التي تطرأ على معدلات الزيادة في عدد المواليد والنقص في عدد الأفراد بسبب الوفيات، والكثافة والخصائص لسكان المجتمع، لأن هذه التغيرات تؤثر في التركيب الاجتماعي، وكذلك حجم الانتاج ونمط الاستهلاك ومستوى المعيشة.

لذا فإنه من الضروري رصد التغيرات السكانية وتحليل اتجاهاتها لأن ذلك يساعد المخططين لمشروعات وبرامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية سواء على المدى القصير أو على المدى البعيد.

والأمثلة التي تبين أهمية رصد التغيرات السكانية كثيرة نختار من بينها مجالين حيويين هما الصحة والتعليم، فالتخطيط لبناء عدد من المدارس يتطلب أولا معرفة الزيادة السنوية في مختلف فئات السن لكل من الذكور والاناث.

وكذلك الحال بالنسبة للخدمات الصحية (مستند ٩) نلاحظ الزيادة الكبيرة في أعداد الأطباء بحسب التخصصات الطبية المختلفة، إذ إن معدلات الخصوبة والوفيات والمهاجرين تحدد متطلبات توفير الرعاية الصحية اللازمة من الجوانب الكمية والنوعية أي من حيث عدد المستشفيات والمراكز الصحية وعدد الأطباء والممرضين وغير ذلك. وعليه فان البحرين من أوائل دول الخليج العربية التي اخذت بمنهج الاحصاءات السكانية سبيلا في عملية التخطيط الاقتصادي والاجتماعي.

من هنا سنركز في حديثنا على بعض التغيرات التي طرأت على السكان في البحرين من خلال العناصر السكانية الآتية:

أ- المواليد والوفيات.

ب- الهجرة الخارجية.

جـ- الكثافة السكانية.

د- الخصائص السكانية وتشمل توزيع السكان في المجتمع حسب السن والنوع والحالة الاجتماعية والمهنية والمستوى التعليمي والجنسي.

ANAS 211.indd 84 3/15/13 6:32 PM

وتتأثر هذه العناصر بعدة عوامل اقتصادية وسياسية وثقافية وحضارية بالإضافة إلى العوامل الطارئة.

وبما أن الموضوع من الاتساع والشمول لذا سوف نقصر حديثنا على تحليل بعض العوامل التي اثرت في التغيرات السكانية في المجتمع البحريني المعاصر:

أ- عرفت البحرين أول تعداد سكاني في سنة ١٩٤١م، وقد بلغ عدد السكان في هذا العام (٨٩٩٧٠) وقد زاد حوالي مرتين ونصف في سنة ١٩٧١م ليصل إلى (٢١٦٧٨) أي بنسبة (١٨,٦٪) وفي سنة ١٩٨١م وصل عدد سكان البحرين إلى (٣٥,٧٩٨) أي بنسبة ٦٢,٣٪، ولو بحثنا العوامل التي أدت إلى زيادة عدد السكان سنجد أن اكتشاف البترول هو أحد هذه العوامل التي أدت إلى النمو السكاني في البحرين، حيث تم توظيف عائدات البترول في مشاريع وبرامج التنمية المختلفة، التي احتاجت بدورها إلى أيدي عاملة كبيرة تم استيرادها من الدول التي لديها فائض في العمالة/ واستمرت الزيادة في عدد السكان لتصل إلى (٥١٨,٢٤٣) في سنة ١٩٩١م.

ب- ان العامل الاقتصادي وتحول نمط الانتاج كان أحد المتغيرات التي اثرت في التغيرات السكانية الخاصة بحجم السكان والجنسية وتوزيعهم على فئات السن المختلفة، فالهجرة الخارجية جاءت مع الزيادة الكبيرة في عائدات النفط التي تم استثمارها في مشروعات تنموية عديدة.

جـ- طرأ تغير ملموس على معدلات الزيادة الطبيعية الناجمة عن الفرق بين المواليد والوفيات، فبسبب تقدم الخدمات الصحية قلّت نسبة الوفيات من الأطفال مع استمرار نسبة التزايد في الولادات .

- ما العوامل التي تؤدي إلى الزيادة والنقصان في حجم الأسرة؟

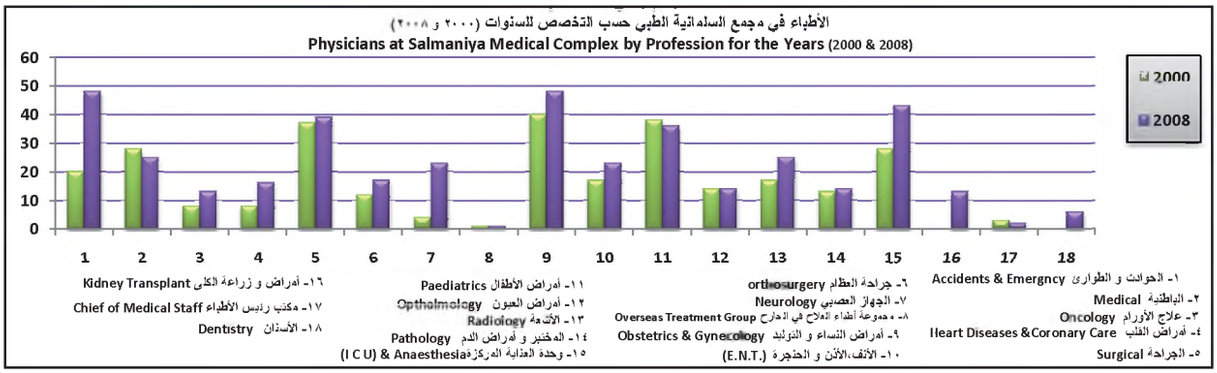

رسم بياني رقم (٩)

الجهاز المركزي للمعلومات

في الرسم البياني رقم (٩) عدة مؤشرات إحصائية تشير إلى الكثير من الخدمات التي تقدمها الدولة في المجال الصحي... استنتج من هذا الشكل ما يأتي:

- أثر هذا التطور على الزيادة السكانية.

- ناقش مع زملائك مدلولات الزيادة في عدد الأطباء من عام ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٨م.

ANAS 211.indd 85 3/15/13 6:33 PM

ويعزى سبب ارتفاع سن الزواج إلى عدة أسباب منها ما يلي:

١- اكمال التعليم لدى الجنسين.
٢- ضرورة الاستعداد المادي للزواج من قبل الذكور.
٣- اقبال الفتاة على التعليم العالي، والتفرغ للعمل.
٤- تفضيل الذكور للزواج من الفتاة المتعلمة والعاملة مما يدفعهم إلى الزواج من فتيات اكبر سنا.

- **اما في فترة ما قبل النفط فان انخفاض سن الزواج يعزى إلى الأسباب التالية:**

١- قلة التكاليف، فقد كان يتحملها والد الزوج.
٢- قلة سنوات الدراسة، فقد كانت الدراسة مقتصرة على حفظ القرآن الكريم من خلال (الكتاتيب).
٣- عدم الحاجة إلى البحث عن مسكن جديد، اذ غالبا ما يسكن الزوج مع والديه.

اما بالنسبة لتركيب السكان فأننا نلاحظ من خلال احصاء ١٩٩٠ انه يتميز بأغلبية شابة سواء بين السكان الاصليين أو الوافدين فنجد أن نسبة السكان في المرحلة العمرية الأولى (أقل من ١٥ سنة) تبلغ (٣١,٨٪) أما المرحلة العمرية الثانية والتي تقع بين (١٥ – ٦٥) فأن النسبة هي (٦٥,٨٪) ومن حيث التقسيم النوعي للسكان. (جدول رقم ١٠).

في عام ٢٠٠٨ فإن مجموع عدد الذكور بلغ (٦٧٧,٩٩٩) بينما بلغ عدد الإناث (٤٢٨,٥١٨). وفي نفس العام بلغ مجموع عدد السكان البحرينيين وغير البحرينيين (١,١٠٦,٥٠٩). (جدول رقم ١١).

جدول رقم (١٠)
جدول يبين النسب المئوية للسكان في مجموعات عمرية معينة (٪)

١٩٩٠			٢٠٠٠			٢٠٠٩		
أقل من ١٥	١٥- ٦٥	أكثر من ٦٥	أقل من ١٥	١٥-٦٥	أكثر من٦٥	أقل من١٥	١٥-٦٥	أكثر من٦٥
٣١،٨	٦٥،٨	٢،٤	٢٨،١	٦٩،١	٢،٨	٢٦،٤	٧١،٤	٢،٢

الجهاز المركزي للمعلومات

ANAS 211.indd 86 3/15/13 6:33 PM

د- ومن السمات البارزة للتركيب السكاني في مجتمع البحرين ما بعد النفط، تعدد الجنسيات والثقافات بسبب الهجرة الوافدة اليها من مختلف انحاء العالم، اذ أصبح المجتمع يضم العديد من الجنسيات.

جدول رقم (١١)

إحصائية لعدد النمو السكاني بين البحرينيين وغير البحرينيين بحسب النوع (الاجمالي)

السكان	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨
ذكور	٢٠٠٩٠٣	٢٠٦،٩٠٩	٢١٥،٨١٣	٢٢٥،١٠٠	٢٣٤،٧٨٧	٢٤٤،٨٩٠	٢٥٥،٤٢٨	٢٦٦،٤٢٠	٢٧١،٦٧٩
إناث	١٩٦،٣١٨	٢٠٢،٧١٠	٢١١،٤٣٣	٢٢٠،٥٣٢	٢٣٠،٠٢٢	٢٣٩،٩٢٠	٢٥٠،٢٤٥	٢٦١،٠١٣	٢٦٦،٠٤٠
السكان البحرينيون الجملة	٣٩٨،٢٢١	٤٠٩،٦١٩	٤٢٧،٢٤٦	٤٤٥،٦٣٢	٤٦٤،٨٠٨	٤٨٤،٨١٠	٥٠٥،٦٧٣	٥٢٧،٤٣٣	٥٣٧،٧١٩
ذكور	١٦٥،٣٤٤	١٧٩،٨٠٣	٢٠٢،٣٨٣	٢٢٧،٨٠٠	٢٥٦،٤٠٩	٢٨٨،٦١٠	٣٢٤،٨٥٤	٣٦٥،٦٥٤	٤٠٦،٣٢٠
إناث	٧٤،٠١٧	٧١،٨٩٥	٨٠،٩٢٤	٩١،٠٨٧	١٠٢،٥٢٧	١١٥،٤٠٣	١٢٩،٨٩٦	١٤٦،٢٠٩	١٦٢،٤٧٠
السكان الغير بحرينيين الجملة	٢٣٩،٣٦١	٢٥١،٦٩٨	٢٨٣،٣٠٧	٣١٨،٨٨٨	٣٥٨،٩٣٦	٤٠٤،٠١٣	٤٥٤،٧٥٢	٥١١،٨٦٤	٥٦٨،٧٩٠

الجهاز المركزي للمعلومات

ANAS 211.indd 87 3/15/13 6:33 PM

القوى العاملة:

هم السكان النشطون اقتصاديا، بما في ذلك القوات المسلحة والمتعطلون، ولا يدخل في عداد القوى العاملة العاملون في المنازل أو من يقدمون الرعاية الإنسانية بدون مقابل [١].

ان من أبرز خصائص القوى العاملة في المجتمع البحريني ما يلي:-

أ - ان الموظفين يشكلون الغالبية العظمى من القوى العاملة البحرينية وأن أغلب هذه القوى تتجه نحو الوظيفة سواء في المؤسسات الحكومية أو في القطاعات الحديثة وتشمل قطاع البنوك والصناعات والشركات. وترجع أسباب زيادة أعداد الموظفين إلى زيادة أعداد المتعلمين في المجتمع والتوسع في الأجهزة الجكومية ونشوء العديد من المؤسسات التجارية الخاصة والعامة.

ب- بلغ عدد العاملين البحرينيين المسجلين بديوان الخدمة المدنية في العام ٢٠٠٩م (٣٥,٧٦١)، مما يشير إلى الزيادة الملحوظة في حجم القوى العاملة. جدول رقم (١٢).

ج - مشاركة المرأة في قوة العمل: لعب التطور الكبير لمستوى تعليم المرأة دورا حاسما في زيادة تمكينها وتوسيع فرص مشاركتها في النشاط الاقتصادي ورغم ان هذه المشاركة تحسنت كثيرا الآن عن مستواها في الماضي، الا ان الفجوة في ذلك بين الرجال والنساء لا تزال كبيرة وبعيدة عن حدود التعامل من الرجال. بينما كانت نسبة النساء البحرينيات لا تتجاوز (٩,٤٪) من مجموع القوى العاملة عام ١٩٧١م، اصبحت هذه النسبة تشكل (١,١٥٪) عام ١٩٨١، و(٩,٤٪) عام ١٩٩١، ثم (٨,٢٥٪) عام ٢٠٠١، وبالتالي ارتفع عدد النساء العاملات من بين كل مائة امرأة (أو ما يسمى معدل النشاط الاقتصادي المنفتح للنساء ١٥ سنة فأكثر) حوالي (٤٪) عام ١٩٧١، إلى (١٤٪) عام ١٩٨١، وإلى (١٩٪) عام ١٩٩١، ثم إلى حوالي (٢٦٪) عام ٢٠٠١، أي ان هذا المعدل تضاعف اكثر من (٥) مرات خلال العقود الثلاثة الماضية، وأنه بينما كانت هناك امرأة واحدة تعمل مقابل كل (١٩) رجل عام ١٩٧١ اصبح هناك امرأة واحدة تعمل مقابل كل حوالي (٣) رجال عام ٢٠٠١م[٢]. (مستند ١٣).

نستنتج مما سبق انه قد طرأت تغيرات جوهرية في التركيب السكاني، والخصائص السكانية في فترة زمنية قصيرة بسبب العامل الاقتصادي الذي يمثل فيه النفط عنصرا اساسيا – بالإضافة إلى عوامل حضارية وسياسية اخرى مرتبطة بالظروف الخليجية والعربية والدولية.

واذا استطعنا أن نتعرف ابعاد ونتائج عملية التغير الاجتماعي، فقد نستطيع نتنبأ بما ينفع منه في المستقبل والجوانب التي ستتأثر به. وقد نستطيع أن نتقدم خطوة أخرى إلى الامام فلا نقتصر على التنبؤ، ولكن نحاول أن نسيطر على مسار عملية التغير الاجتماعي بحيث نستحث الجهود التي توجهها إلى الاهداف المنشودة للمجتمع، بدلا من أن نتركها تفعل فعلها في جوانب الحياة الاجتماعية بطريقة عشوائية قد تؤدي إلى خلق الصراعات والتناقضات التي تعرقل التقدم المتوازن نحو الهدف المنشود.

الا أن بعض العلماء المهتمين بعملية التغير الاجتماعي قد ذكروا بعض الامور الاساسية فيما يختص بنظرية التغير أهمها

١- التقرير الاقتصادي العربي الموحد عام ٢٠١٠م.

٢- الجهاز المركزي للمعلومات/ المرأة والرجل في مملكة البحرين صورة احصائية لعام ٢٠٠٦م.

ANAS 211.indd 88 3/15/13 6:33 PM

اعتبار التغير سمة اساسية من سمات المجتمعات الإنسانية، إذ من غير الممكن ان تتماثل وتتطابق الحياة الاجتماعية لجيلين متعاقبين تمام التطابق مهما كانت الحياة راكدة، إذ لابد ان يقع التغير على جزئيات صغيرة تكوّن في مجموعات كيان المجتمع بالرغم من عدم ملاحظة هذا التغير بالنسبة لمن يعيش الحياة اليومية بكل تفاصيلها.

وهناك اتجاه يعتبر مصادر التغير خارجية كما هي داخلية على السواء. والمصادر الخارجية للتغير سواء اكانت عن طريق العلاقات المتبادلة بين الافراد والجماعات حيث تنتقل السمات الحضارية بانتقالهم وتفاعلهم (كالهجرة والسفر) أم عن طريق انتشار الافكار العلمية أو غزو العقائد والاتجاهات السياسية والفكرية نتيجة لتبادل السلع وانتشار وسائل الاعلام. هذه المصادر الخارجية اصبحت تؤثر في الظروف المحلية ولكن تأثيرها يختلف بشكل عام من مجتمع إلى آخر. فالتأثير الواحد قد لا يؤدي إلى نفس النتيجة بالنسبة لمختلف المجتمعات.

جدول رقم (١٢)

إحصاءات ديوان الخدمة المدنية

العاملون البحرينيون المسجلون بديوان الخدمة المدنية (٢٠٠٠ - ٢٠٠٩ م)

النوع	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩
ذكور	١٧،٣٩٨	١٧،٣٩٨	١٨،٢٢٧	١٨،٦٧٤	١٨،٧٨٨	١٨،٨٨٠	١٨،٦٤٥	١٨،٩٧١	١٧،٩٧٤	١٨،٨٢٧
إناث	١٠،٥٩١	١٠،٥٩١	١٢،٧٥٩	١٣،٦١٩	١٤،٣٦٩	١٤،٩٠٢	١٥،٠٦٣	١٥،٩٤٨	١٦،١٨١	١٦،٨٨٩
المجموع	٢٧،٩٨٩	٢٧،٩٨٩	٣٠،٩٨٦	٣٢،٢٩٣	٣٣،١٥٧	٣٣،٧٨٢	٣٣،٧٠٨	٣٤،٩١٩	٣٤،١٥٥	٣٥،٧١٦

جدول رقم (١٣)

تركيب القوى العاملة للبحرينيين (١٥ سنة فأكثر) حسب النوع الاجتماعي (١٩٧١ – ٢٠٠١)

السنة	رجال	نساء	المجموع		الفجوة بين الجنسين (ر – ن)	مؤشر المسأواة (ن/ر)
			٪	عدد		
١٩٧١	٩٥,١	٤,٩	١٠٠	٣٧,٧	٩٠,٢	٠,٠٥
١٩٨١	٨٤,٩	١٥,١	١٠٠	٦١,٠	٦٩,٨	٠,١٨
١٩٩١	٨٠,٦	١٩,٤	١٠٠	٩٠,٧	٦١,٢	٠,٢٤
٢٠٠١	٧٤,٢	٢٥,٨	١٠٠	١٢٧,١	٤٨,٤	٠,٣٥

المصدر: الجهاز المركزي للمعلومات/ نتائج تعدادات السكان ١٩٧١ – ٢٠٠١.

ANAS 211.indd 89 3/15/13 6:33 PM

ثانياً: المشكلات الاجتماعية

تعريف المشكلة الاجتماعية:

إن المشكلات التي تنشأ في فترة الانتقال من القديم إلى الجديد تزداد اذا كانت التجديدات الثقافية قد تمت بصورة سريعة لم يستطع المجتمع أن يهضمها، ولكن التخطيط الناجح باعتباره وسيلة تكنولوجية اجتماعية يستطيع أن يقصّر من فترة التفكك ويسرع إلى بلوغ مرحلة التمثيل والتكامل. كما أنه من الملاحظ ان بعض المشاكل قد توجد في مجتمع ولا نجد نظيرا لها في آخر، مثل التفرقة العنصرية وانتشار المخدرات والجريمة وغيرها.

وتختلف المشكلة الشخصية عن المشكلة الاجتماعية في كون الأولى تخص الفرد وحده ولا يمكن حلها أو استيعابها الا اذا كانت هناك رؤية لها في سياقها الكلي. بمعنى أن يكون لدى الفرد القدرة على ادراكها بوصفها مسألة اجتماعية وليست مجرد فردية. لذلك وجب التمييز بين المشكلة الشخصية والمشكلة الاجتماعية، فالمشكلة الشخصية هي مجرد معاناة شخصية في حدود الفرد وعلاقاته بالبيئة المباشرة، كالأسرة والاصدقاء وغيرهما أما المشكلة الاجتماعية فهي تتجاوز حدود الفرد وعلاقاته المباشرة، وتمتد إلى المؤسسات الاجتماعية وربما إلى بنية المجتمع ككل.

وبتالي يمكن تصورها وتحليلها وتفسيرها والتعامل معها من خلال ربطها بالبناء الاجتماعي والتعامل معه، وذلك لكونها تنطوي عادة على أزمة في الترتيبات المؤسسية كالنظام الاقتصادي والاجتماعي وعلاقة المواطن بالسلطة، ونظام الزواج وغيرها. وعلى سبيل المثال، حيث يتعطل شخص واحد من بين سكان مجتمع ما عن العمل فهذه قد تكون مسألة شخصية نبحث عن تفسيرها وعلاجها في ظروف الشخص المباشرة. اما حين يتعطل عن العمل (١٠٪) مثلا من القوى العاملة في المجتمع، فان الأمر يتجاوز حدود المسألة الشخصية، ويتحول إلى مشكلة اجتماعية تكمن اسبابها في بنية المجتمع، ويكون علاجها مرتبطا بتعديلات في تركيبة بنية هذا المجتمع. وحين تكون نسبة الطلاق في مجتمع ما لا تتجاوز اعدادا محدودة فهي لا تثير الاهتمام اما اذا ارتفعت تلك النسبة إلى اكثر من (٢٥٪) من المتزوجين فهي حتما تثير القلق وبالتالي تحتاج إلى دراسة مستفيضة للحد منها.

ومن هذا المنطلق سوف نستعرض نماذج لبعض المشكلات الاجتماعية في مجتمع البحرين والخليج العربي.

ANAS 211.indd 90 3/15/13 6:33 PM

ظاهرة المربيات الاجنبيات

شهـدت البحرين وسائر دول الخليج العربية في منتصف السبعينـات وبداية الثمانينات تطورا اقتصاديا واجتماعيا ملحوظا بسبب الزيادة الكبيرة في الدخل من عائدات النفط، والتي راح معظمها في برامج التنمية.

وقد صاحب هذا النمو الاقتصادي والاجتماعي تدفق وتزايد في الاعتماد على العمالة الاجنبية الوافدة التي سرعان ما امتدت لتشمـل الخدمة المنزلية وتربية الاطفال ورعايـة الناشئة. وهنا تكمن الخطورة، اذ ان لهذه الظاهرة ابعادا وآثارا سلبية على الأسرة والمجتمع في البحرين ودول الخليج العربية الاخرى.

ان انتشـار ظاهرة المربيات الاجنبيات، وتزايدها بشكل لافـت للنظر في منطقة الخليج العربي، دعت المسئولين والباحثين في هذه المنطقة إلى دراستها بهدف الوقوف على حجمها، واسبابها، وآثارها السلبية على الاسرة والمجتمع.

وقبـل ان نتعرف حجم هـذه الظاهرة، واسبابها وآثارها السلبية على الأسرة في مجتمعـات الخليج العربي، لابد – أولا – من تعريف المربية الاجنبية أو كما تسمى بالخادمة الاجنبية.

تعريف المربية الاجنبية:

يقصد بالمربية هنا كل اجنبية تعمل لدى الأسرة، ويشمل هذا اللفظ الخادمة التي تقوم بأعمال الخدمة المنزلية، ولها علاقة مباشرة برعاية وتنشئة الأطفال.

حجم الظاهرة:

تنتشر ظاهرة المربيات الاجنبيات بشكل لافت للنظر في دول الخليج العربية، وتتفاوت نسب هذه الظاهرة من دولة إلى أخرى، وفي ضوء الاحصاءات المتاحة يتبين ما يلي:

أ – دولة الامارات العربية المتحدة:

اشـارت دراسة اجريـت في دولة الامارات العربية المتحدة علـى (١١٨) اسرة في عام ١٩٨٤م حول «أثـر المربيات الاجنبيات في خصائـص الأسـرة» إلى ان الأسر تستخدم (٢٥٨) خادما وخادمة، ليصل بذلك متوسط نصيب كل أسرة من الخدم إلى (٢,٢) من الخدم.

اما من حيث الجنس، فقد بلغت نسبة الإناث في هذه العينة ٣٨٪ واكد البحث ان ظاهرة الجمع بين الخدم الذكور والإناث في البيت الواحد منتشرة بين الأسر.

كمـا تمـت الاشارة إلى أن استخـدام المربيات الاجنبيـات في نمو مطرد، مدللة علـى ذلك بالإعلانـات في الصحف وسهولة توفيرها من مختلف بلدان شرق آسيا، وبالانتشار الواسع لمكاتب الاستقدام في انحاء الدولة.

ANAS 211.indd 91 3/15/13 6:33 PM

ب- مملكة البحرين:

بلـغ اجمـالي المستخدمين – ذكورا واناثا – مـن العمالة الاجنبية المنزلية وفق تعداد السـكان لعام ١٩٨١م (٦٠٣٠) عاملا، ويبلغ عدد الاناث من هذا المجموع (٣٥٢٠) عاملة، أي بنسبة ٤, ١٠ خادمات لكل ١٠٠ أسرة بحرينية، وبما يشكل ٤, ٤٪ من مجموع السكان غير البحرينيين ذوي النشاط الاقتصادي.

جـ- سلطنة عمان:

بلـغ عـدد المستخدمات مـن العمالة الاجنبية المنزليـة في نهاية عـام ١٩٨٣م (١٣٤٥) وبمعدل عاملة لـكل ٢٣٧ أسرة (كحد اقصى).

د- دولة الكويت:

في عـام ١٩٧٠م، كان عـدد الأسر الكويتية التي تستخدم الخادمات/المربيات الاجنبيات قد بلغ (٧٢١١١ اسرة) أي ما نسبته ١٦٪ مـن عـدد الأسر الاجمالي، وقد ارتفع عدد هذه الأسر إلى الضعف وفق بعض التقديرات خلال عام ١٩٨٠م، اذ بلغ عدد المستخدمين من هذه العمالة ما مجموعة (٢٨,٨٣٣) عاملا وعاملة.

- **من خلال احصاء عام ٢٠١٠م في دولة البحرين تعرف على ما يلي:**
  - **أ - حجم المربيات الاجنبيات.**
  - **ب - توزيع الخادمات / المربيات الاجنبيات بحسب الجنسية.**
  - **جـ - توزيع الخادمات / المربيات الاجنبيات بحسب الديانة.**

أسباب الظاهرة:

تشـير الدراسـات التي بحثت في هذه الظاهرة عدة اسباب ادت إلى انتشار ظاهـرة المربيات الأجنبيات في مجتمعات الخليج العربي، ويمكن ايجاز بعضها فيما لي:-

١- زيادة مسئوليات الأسرة وحجم الأعباء المنزلية:

أدى التحـول مـن الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية في مجتمعات الخليج إلى تعاظم مسئولية الزوجين الأسرة وخاصة ربة الأسرة التـي أصبحـت إلى جانـب رعايتها لأبنائها رعايـة مباشرة، مسئولة عن تدبـير كافة شئون المنزل التي تضاعـف بتزايد متطلبات الحياة الحديثة، وما يترتب عليها من سعة وتعدد في مرافق السكن والأثاث وغيرها من الادوات والمستلزمات المعيشية، الأمر الذي ادى بـدوره إلى تراكـم الأعبـاء، فكان اللجوء إلى استخدام المربيـات خاصة لكون الدور التقليدي لرب الاسـرة وابنائه الذكور في القيام بواجبات الخدمة المنزلية لم يطرأ عليه سوى تغيير طفيف لا يلبي الحاجة إلى المشاركة المطلوبة (انظر الشكل ١٤-١٥).

ANAS 211.indd 92 3/15/13 6:33 PM

٢- خروج المرأة إلى العمل:

أدت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية وزيادة التعليم والوعي لدى المرأة إلى التحاق اعداد كبيرة من النساء بسوق العمل، وبالتالي المشاركة في تحمل الأعباء المعيشية اضافة إلى تحملها مسئولية الحياة الزوجية وتربية الأطفال ورعايتهم وادارة شئون المنزل، مما تطلب الاستعانة بالمربية الاجنبية لتعويض غياب الزوجة اثناء فترة عملها ومساعدتها في تسيير أمور منزلها.

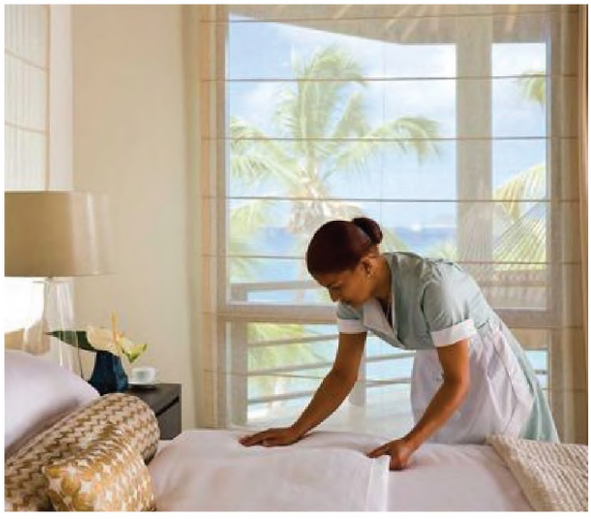

شكل (١٤) عمل الخادمات في المنزل

٣- عدم وجود البدائل من دور حضانة ورياض اطفال:

إن خروج المرأة للعمل تحت ضغط الظروف والتحولات المستجدة في مجتمعات الخليج، أو تلبية لمتطلبات وعيها بدورها في عملية التنمية لم تصاحبه – بالشكل الكافي – البدائل المطلوبة من دور حضانة ورياض اطفال وبالمستوى اللائق الذي يجعل الأم تطمئن اليه، مما اضطر الكثير من الأمهات إلى الاستعانة بالمربية.

٤- سهولة استقدام المربيات الأجنبيات:

تميزت اجراءات استقدام المربيات من الخارج بالسهولة وذلك نظرا لغياب الشروط المحددة والضوابط الكافية، مما يشجع على انتشار هذا الاستخدام.

٥- انخفاض أجور المربيات:

لا يشكل الأجر الشهري الذي تتقاضاه المربية عبئا ماديا يذكر على بعض الأسر البحرينية وذلك قياسا إلى ارتفاع دخلها، في حين أنه يمثل مبلغا لا يستهان به للخادمة نفسها مما يشكل عاملا مشجعا لانتشار الظاهرة.

٦- المكانة الاجتماعية (زيادة الدخل الأسري):

إن توافر الامكانات المالية والمستوى المعيشي المرتفع قد ولّدا لدى بعض الأسر البحرينية نزعة الاستهلاك، فزاد الطلب على الكماليات مما انعكس على كثرة المستلزمات واعباء الحياة المنزلية في تلك الأسر، سواء من خلال كبر وسعة حجم البناء الذي تسكنه ام تعدد اصناف الوجبات التي تتناولها، أم غير ذلك من متطلبات عديدة ومتنوعة، الأمر الذي ابرز معه أهمية وجود المربية لاستكمال مقتضيات تلك المكانة الاجتماعية.

ANAS 211.indd 93 3/15/13 6:33 PM

٧- غياب الوعي بالآثار الناجمة عن استخدام المربيات:

تفتقد بعض الأسر في البحرين ومجتمعات الخليج الاخرى الوعي بالأضرار الناجمة عن استخدام المربيات الاجنبيات، فما زالت الأسرة في هذه المجتمعات تعتقد أن مشكلاتها مع الخدم مسألة فردية لا تنطبق على اسر اخرى. وقد يكون غياب الوعي بالآثار السلبية للمربيات نتيجة طبيعية للقصور في النظرة التربوية المتمثل في عدم ادراك الوالدين ضرر تسليم الأولاد إلى الخادمة، ينقلون عنها عادات غريبة عنهم، ويرتبطون بها عاطفيا، ويصبح الأطفال اتكاليين نتيجة اعتمادهم الكامل على الخادمة في تلبية حاجاتهم. ان جميع هذه الأمور لا تعني شيئا بالنسبة للأبوين اعتقادا منهم أن تربية الطفل تتم بشكل تلقائي وآلي من خلال وجود الطفل داخل الأسرة وهذا غير صحيح تماما فلا يمكن اعتبار الوجود الجسمي للأبوين كافيا لكي ينشأ الطفل نشأة سايمة، بل ان التربية هي اشراف مباشر من قبل الوالدين، وعملية متابعة مستمرة للطفل، وكما هو معروف فان الطفل في سنواته الأولى يتشرب الممارسات التربوية التي يتعرض لها في محيط الأسرة. ولو ان الأسرة في المجتمعات الخليجية تعي هذه المسألة وعيا تاما لما لجأت إلى تسليم الطفل إلى خادمة أو مربية، ومن جانب آخر لو كانت الأسرة تعي هذه الحقيقة، وتقوم في الوقت نفسه بالاتكال على المربية دون الالتفات إلى النتائج السلبية لها لاستطعنا أن نقول: ان هذه الأسرة لا تعير نوعية التربية المقدمة إلى أطفالها أي اهتمام.

- اذكر اسبابا أخرى ادت إلى انتشار ظاهرة المربيات الأجنبيات في مجتمع البحرين والخليج العربي مستعينا في ذلك بالدراسات والبحوث التي أجريت حول هذه الظاهرة.
- ما أسباب انتشار هذه الظاهرة من وجهة نظرك؟

الآثار الناجمة عن استخدام المربيات:

ان انتشار ظاهرة المربيات الأجنبيات في المجتمعات العربية الخليجية تركت – وما زالت – آثارا نفسية واجتماعية على هذه المجتمعات، الا أن سرعة التغير في هذه المجتمعات وتقبلها للكثير من المدخلات الاجتماعية اذاب الآثار الحقيقية التي نتجت عن وجود الخدم (المربيات). وقد اشارت بعض الدراسات والبحوث التي درست هذه الظاهرة إلى بعض هذه الآثار ويمكن ان نلخصها فيما يلي:

أولا: الاعتماد اللامحدود على المربية:

تشكّل المربية في الوقت الحاضر احدى القواعد الأساسية للأسرة في المجتمعات العربية الخليجية، اذ يلاحظ ان كثيرا من المهارات الأسرية بدأت تمارس من قبل المربية، ولقد اصبحت الأسرة وافرادها تحت رحمتها، فكل فرد يعتمد عليها بأسلوبه الخاص، ولتحقيق بعض حاجاته. ولقد نتج عن ذلك مجموعة من الأفراد لا يعتمدون على انفسهم في قضاء حاجاتهم، ومما يدل على ذلك انه حين تفتقد الأسرة المربية بعض الوقت أو كله يترتب على ذلك اختلال في الوظائف التي تقوم بها الأسرة، اذ يتغير الترتيب اليومي فيها. وقد يعتقد بعض الناس ان هذه الآثار يمكن تجاوزها والتقليل من آثارها وانعكاساتها على طبيعة الأدوار داخل الأسرة. ونقول ايضا: ان هذا التصرف مع المربيات يكاد يوجد لدى معظم الأسر في المجتمعات العربية الخليجية.

ANAS 211.indd 94 3/15/13 6:33 PM

ثانيا: اختلال العلاقات بين افراد الأسرة:

نظـرا لقيام المربيات بالأدوار المختلفة في الأسرة، فقد انعكس ذلك سلبا على شكل العلاقات داخل الأسرة، فأصبحت معظم الوظائـف تمـر عبر المربية. فعلى سبيل المثال عندما يطلب الأطفال شيئا من الأم نجدها تأمر المربية بإحضاره أو انجازه، أو عندمـا يطلـب الأطفال من والدهم مرافقتهم إلى السوق أو الجمعية التعاونية لشـراء بعض حاجاتهم، أو الذهاب معهم إلى الحديقة تراه يفضل ان يذهبوا مع المربية.

ولا يختلف الحال بالنسبة للأب فاذا طلب شيئا من الأم نجدها تأمر المربية بإعداده أو المشاركة بإعداده على الأقل. والحقيقة التـي يجـب أن نذكرها – كما يشير اليها علماء الاجتماع – هي أن الاسلـوب المباشر للأخذ والعطاء بين افراد الأسرة يعتبر من العوامل الأساسية لتعزيز الروابط والعلاقات بين افراد الأسرة. واستمرار هذه الظاهرة داخل الأسرة العربية الخليجية، وبهذا النمط سيؤدي إلى اهتزاز العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة.

ثالثا: ظهور الأم البديلة:

شكل (١٥) تربية الأطفال

نظرا للـدور الكبير الذي تقوم به المربيـة في الاسرة العربية الخليجيـة والنفوذ الكبير الذي تتمتع بـه داخل هذه الأسرة نتيجـة قيامهـا ببعض المهـام المرتبـط بإشبـاع الحاجات الأساسية لدى الأطفـال أصبحت المربية تستحوذ كثيرا على الرباط العاطفي مـع الأبناء، وأصبح الاعتمـاد عليها بشكل كلـي يهـدد مفهـوم الأمومة لـدى الأم الحقيقيـة. ونجد أن كثـيرا من أطفال الأسر يرون في وجود المربية ضرورة توازي وجـود الأم وبالأخص اذا نشـأ الطفل بين أحضـان المربية منـذ الصغر، فالمجتمع في هذه الحالة يقدم للأطفال أمهات بديلات لا ضرورة لهن (انظر شكل رقم ١٦).

رابعا: عدم حصول الأطفال على تنشئة سليمة:

لقد بيّنت الدراسات والبحوث التي اجريت في منطقة الخليج العربي حول ظاهرة المربيات الأجنبيات أن معظم المربيات من الأميّـات، وهـذا يفقدهـن ابسط العوامل المساعدة على التنشئـة السامية. أن التربية السليمة عادة مـا تكون نابعة من ذاتها نتيجـة للعلاقـة بين المربي والأطفال مع تأكيد وجود بعض الأمـور التي يراد غرسها لدى الأطفال. ومن هنا يمكن ان نتساءل: كيـف يمكـن لمربية لا ترتبط بالطفل بأية علاقة ولا يوجد لديهـا اهداف تريد تحقيقها في الأطفال، أن تقدم للطفل ما يحتاج اليه لكي ينمو وينشأ نشأة صحيحة.

أن ثقافـة المربـي هي المخزون الذي يعتمـد عليه في تربيته للأطفال، واذا عرفنا أن المربيـة تختلف اختلافا جذريا عن ثقافة الطفـل، وفي نفـس الوقـت لا تستطيع أن تتقمص ثقافة الطفـل لذلك فسوف تعتمد على مخزونها الثقـافي لتشبع الطفل منه فيشب الطفل وهو يعاني من الصراع القيمي بين ما ناله وبين متطلبات المجتمع.

ANAS 211.indd 95 3/15/13 6:33 PM

خامسا: الانحرافات السلوكية:

وجود المربية الأجنبية في معظم الأسر العربية في منطقة الخليج العربي، وغياب الأم عن المنزل لفترات طويلة أديا إلى إنفراد المربية (الخادمة) بالأطفال. وانتهازها الفرصة لممارسة أساليب التربية غير السليمة معهم واهمالهم، واستخدام القسوة معهم خاصة إذا كانت تعاني من سوء المعاملة من قبل ربة الأسرة، فتنتقم من الأم من خلال الأطفال وتسومهم سوء العذاب، وفي ظل هذه الظروف السيئة ماذا يمكن أن نتوقع من طفل يعيش في مثل هذه الظروف؟

تشير بعض الدراسات والبحوث التي أجريت حول الانحرافات السلوكية لدى الأطفال إلى أن من أسباب هذه الانحرافات إهمال الأم لأطفالها والاعتماد (غير المحدود) على المربية الأجنبية في تسيير شئون الأسرة.

سادسا: تعزيز الصراع القيمي:

مع زيادة فرص العمل في المجتمعات العربية الخليجية في الفترات التي واكبت ارتفاع اسعار النفط واتجاه دول الخليج العربية إلى استثمار عائدات النفط في المشروعات التنموية، ونقلت اليه الصراع القيمي وعززت ذلك الصراع الموجود في المجتمع نتيجة انتشار العمالة الأجنبية بشكل ملحوظ، وقد أسهم تعدد الثقافات التي تنتمي اليها هذه العمالة في فقدان دول الخليج العربية هويتهم الأصلية، بل انهم اصبحوا في وضع لا يستطيعون فيه تحديد هوية جديدة لهم.

- حدّد من وجهة نظرك آثارا اخرى ناجمة عن استخدام المربيات الأجنبيات.
- كيف يمكن التقليل من هذه الآثار؟ حدّد بعض المقترحات.

- تقدم وزارة التنمية الاجتماعية خدمات متنوعة في مجال الرعاية الاجتماعية... من ضمن هذه الخدمات (الرعاية البديلة أو الحضانة المؤقتة)

في حدود هذا الموضوع ابحث مع زملائك ما يأتي:

- تعريف الحضانة المؤقتة.
- أهدافها.
- شروطها.
- إجراءات الإشراف والمتابعة.
- قدم عدة مقترحات لتطوير هذه الخدمة.
- اذكر خدمات أخرى تقدمها وزارة التنمية الاجتماعية.

ANAS 211.indd 96 3/15/13 6:33 PM

(١٦) نص إثرائي:

استخدام المربيات الأجنبيات .. انعكاسات خطيرة على نظرة الأطفال لآبائهم

تعتبر ظاهرة استخدام الخادمات في مجتمعنا المحلي من الظواهر الحديثة التي دخلت على الأسرة العربية مع جملة من التطورات الحديثة الوافدة من مجتمعات أخرى وأصبحت تأخذ نسباً مئوية ترتفع مع الزمن ونتيجة للظروف التي تسيطر أو تتحكم بالأسرة وخاصة وجود الأطفال في أسرة يعمل الوالدان فيها خارج المنزل ما يضطرهما لاستخدام خادمة ترعى الأولاد وشؤون المنزل الأخرى... أجريت في الوطن العربي عدة دراسات اشرف عليها عدد من المتخصصين والخبراء في مجال التربية و علم الاجتماع حول آثار استخدام المربيات والخادمات وخصوصا الأجنبيات وانعكاساتها الاجتماعية والتربوية على أطفالنا، حيث قامت هذه الدراسات باستخلاص أهم الأسباب التي تدفع الأسرة لاستخدام المربيات والتوصل إلى مجموعة الآثار السلبية المترتبة على هذه الظاهرة من حيث ارتباط الأبناء بالوالدين والمربية ومن حيث انعكاسات ذلك على نموهم المعرفي واللغوي والاجتماعي وقد توصلت الدراسات إلى مجموعة من النتائج والحقائق والتي من أهمها (١) إن بعض البيوت العربية تستخدم مربيات أجنبيات وخصوصا تلك القادمات من الدول الأسيوية أغلبهن لا يتكلمن اللغة العربية وتعتبر اللغة الانكليزية هي صلة الوصل بين المربيات والأطفال وهذا يجعل قسم من الأطفال يقلدون لغة المربيات ويؤدي ذلك إلى تشويه لغتهم بلكنة أجنبية. (٢) أن أغلب المربيات تقل أعمارهن عن ٢٠ عاما وليس لديهن دراية كافية بتربية الأطفال أو تدبير شؤون منزل، وان نسبة كبيرة منهن لم يسبق لهن الزواج، وبالتالي فهن غير مدربات في مجال تربية الأطفال وتنشئتهم والتعامل معهم، وأما من سبق لهن الزواج والإنجاب فإن وجودهن بعيدا عن أزواجهن وأطفالهن ربما ينعكس بشكل سلبي على حالتهن النفسية والصحية والسلوكية، ويؤثر على تربية الأطفال . (٣) أن أكثر من نصف العاملات الأجنبيات / مربيات وخادمات / لم يكن يعملن في بلدهن الأصلي العمل نفسه إضافة إلى أن بعضهن أميات والبعض الآخر تعليمهن هابط قد تزود الأطفال بمعلومات وأفكار خاطئة . (٤) هؤلاء المربيات ينتمين إلى مجتمعات تختلف في طباعها وعاداتها عن مجتمعنا وان هناك في مجتمعاتهن عادات معينة بينما تعتبر هذه العادات في مجتمعاتنا العربية خطوطا حمراء وأنها تؤثر بشكل سلبي على عملية تنشئة الأطفال وتؤدي أحيانا بهؤلاء الأطفال إلى تعليم أساليب الانحراف من خلال تقليد تلك المربيات بفعل الاحتكاك اليومي والمباشر معهن ... (٥) أن المربيات يمارسن أعمالا لا تتصل بتنشئة الطفل ما يقلص دور الأبوين تدريجيا، ويترتب على ذلك انعكاسات على نظرة الأطفال إلى آبائهم وتقاسم الولاء بين الآباء والمربيات ومن الأمثلة على ذلك اتضح أن نصف تلك الأسر تقوم فيها المربيات بشكل كامل بالإشراف على طعام الأبناء وارتداء ملابسهم وحتى على عملية لعب الأطفال وهذا له آثاره السلبية على نمو اللغة والذكاء والمهارات لدى الأطفال (٦) تعتمد الأسرة على المربية في قضاء معظم احتياجات أطفالهن وهذا يقلل من فرصهم في التجربة الذاتية والاعتماد على النفس (٧) استخدام المربيات يكلف الأسرة ماديا ثلث مدخولها الشهري تقريبا، وهذا بدوره يؤثر على وضعها الاقتصادي في تأمين متطلبات وحاجات الأسرة ..

العروبة / يومية سياسية تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والنشر / دمشق - سوريا
http://alwehda.gov.sy

ANAS 211.indd 97 3/15/13 6:33 PM

مشكلة جنوح الأحداث

تعاني كثير من المجتمعات من مشكلة جنوح الأحداث خاصة تلك التي تمر بتغير اجتماعي سريع، كالتغير الذي تواجه مجتمعات العالم العربي بشكل عام، ومجتمعات الخليج العربي الذي لم يصاحبه تغير في القوانين والتشريعات التي تتعلق بالأسرة. ولقد اتفق معظم المختصين في مجال انحراف أو جنوح الاحداث على ان الحدث المنحرف يتصف بعدم الطاعة وبالتمرد والعصيان، ولا يخضع لضبط من أبيه أو أمه – وهو أيضا يهرب من المدرسة أو المنزل، ويجرح أخلاق الناس، ويؤذي نفسه بقدر ما يؤذي الآخرين.

والمجتمعات الحديثة تنظر إلى الاحداث المنحرفين على أنهم ضحية لظروف اجتماعية ادت بهم إلى الانحراف وسوء التكيف. وتشير بعض الدراسات التي بحثت هذا الموضوع إلى ان ضعف الرقابة الأسرية وتفكك الأسرة من أهم أسباب جنوح الأحداث، ولكن على الرغم من أهمية الأسرة أهمية دورها التربوي في اصلاح الحدث وتحصينه من الانحراف، فإنه لا يمكن الحكم عليها بمعزل عن البيئة العامة المحيطة بها.

السؤال الذي يمكن طرحه الآن هو: ما السن القانونية للحدث؟

السن القانونية للحدث:

اذا قصرنا حديثنا على المجتمعات العربية الخليجية فإننا نرى أنه لا يوجد اتفاق بين الدول العربية الخليجية على السن القانونية للحدث، فبينما تعتبره دولة البحرين ابتداء من الصفر حتى سن ١٥ سنة نجد أنه في سلطنة عمان يبدأ من التاسعة وينتهي عند الثامنة عشرة. انظر الجدول رقم (١٧) الذي يبين السن القانونية للحدث في دول الخليج العربية:

جدول رقم (١٧)
يبين السن القانونية للحدث في الدول العربية الخليجية

الدولة	السن القانونية للحدث
دولة الإمارات العربية المتحدة	٧ - ١٨
مملكة البحرين	٠ - ١٥
المملكة العربية السعودية	٧ - ١٨
العراق	٧ - ١٨
سلطنة عمان	٩ - ١٨
دولة قطر	-
دولة الكويت	٧ - ١٨

- ما السن القانونية للحدث في بعض الدول العربية الأخرى؟ ارجع إلى بعض الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع لتعرف ذلك.

ANAS 211.indd 98 3/15/13 6:33 PM

توزيع الأحداث الجانحين

جدول رقم (١٨)

الأحداث المودعين بمركز رعاية الأحداث حسب النوع، نوع القضية والمحافظات لعام ٢٠٠٩م

النوع / نوع القضية	العاصمة	المحرق	الوسطى	الشمالية	الجنوبية	الجملة
ذكور						
السرقة	–	–	–	٣	–	٣
الاعتداء والمشاجرة	–	١	١	١	–	٣
الإتلاف	–	–	–	–	–	–
الهروب من المنزل	–	–	–	–	–	–
القضايا الأخلاقية	–	٢	٢	٢	–	٦
للحماية	–	–	–	–	–	–
مفقود	–	–	–	–	–	–
التعرض للانحراف	–	١	٣	٢	–	٧
قضايا أخرى	٢	–	٣	١	١	٦
الجملة	٢	٤	٩	٩	١	٢٥
إناث						
السرقة	–	–	–	–	–	–
الاعتداء والمشاجرة	–	–	–	–	–	–
الاتلاف	–	–	–	–	–	–
الهروب من المنزل	–	–	–	–	–	–
القضايا الاخلاقية	–	١	١	–	–	٢
للحماية	–	–	–	–	–	–
التعرض للانحراف	–	–	١	٣	١	٥
قضايا اخرى	–	–	–	–	–	–
الجملة	–	١	٢	٣	١	٧
كلا النوعين						
السرقة	–	–	–	٣	–	٣
الاعتداء والمشاجرة	–	١	١	١	–	٣
الاتلاف	–	–	–	–	–	–
الهروب من المنزل	–	–	–	–	–	–
القضايا الاخلاقية	–	٣	٣	٢	–	٨
للحماية	–	–	–	–	–	–
التعرض للانحراف	–	١	٤	٥	٢	١٢
قضايا اخرى	٢	–	٣	١	–	٦
الجملة	٢	٥	١١	١٢	٢	٣٢

الجهاز المركزي للمعلومات

ANAS 211.indd 99 3/15/13 6:33 PM

جدول رقم (١٩)

الأحداث الموعدين بمركز رعاية الأحداث حسب فئات السن ونوع القضية والمحافظات لعام ٢٠٠٩م

نوع القضية / فئات السن	العاصمة	المحرق	الوسطى	الشمالية	الجنوبية	الجملة
السرقة	–	–	–	٣	–	٣
٦-٨	–	–	–	–	–	–
٩-١١	–	–	–	–	–	–
١٢-١٤	–	–	–	١	–	١
١٥	–	–	–	٢	–	٢
الاعتداء والمشاجرة	–	١	١	١	–	٣
٦-٨	–	–	–	–	–	–
٩-١١	–	–	–	–	–	–
١٢-١٤	–	١	–	–	–	١
١٥	–	–	١	١	–	٢
الاتلاف	–	–	–	–	–	–
٦-٨	–	–	–	–	–	–
٩-١١	–	–	–	–	–	–
١٢-١٤	–	–	–	–	–	–
١٥	–	–	–	–	–	–
الهروب من المنزل	–	–	–	–	–	–
٦-٨	–	–	–	–	–	–
٩-١١	–	–	–	–	–	–
١٢-١٤	–	–	–	–	–	–
١٥	–	–	–	–	–	–
القضايا الاخلاقية	–	–	–	–	–	–
٦-٨	–	–	–	–	–	–
٩-١١	–	–	–	–	–	–
١٢-١٤	–	–	–	–	–	–
١٥	–	–	–	–	–	–
للحماية	–	–	–	–	–	–
٦-٨	–	–	–	–	–	–
٩-١١	–	–	–	–	–	–
١٢-١٤	–	–	–	–	–	–
١٥	–	–	–	–	–	–
مفقود	–	–	–	–	–	–
٦-٨	–	–	–	–	–	–
٩-١١	–	–	–	–	–	–
١٢-١٤	–	–	–	–	–	–
١٥	–	–	–	–	–	–
التعرض للانحراف	–	١	٤	٥	٢	١٢
٦-٨	–	–	–	١	–	١
٩-١١	–	–	–	٢	–	٢
١٢-١٤	–	١	١	–	٢	٤
١٥	–	–	٣	٢	–	٥
قضايا اخرى	٢	–	٣	١	–	٦
٦-٨	–	–	–	–	–	–
٩-١١	–	–	–	–	–	–
١٢-١٤	–	–	٢	–	–	٢
١٥	٢	–	١	١	–	٤
الجملة	٢	٢	٨	١٠	٢	٢٤
٦-٨	–	–	–	١	–	١
٩-١١	–	–	–	٢	–	٢
١٢-١٤	–	٢	٣	١	٢	٨
١٥	٢	–	٥	٦	–	١٣

الجهاز المركزي للمعلومات

ANAS 211.indd 100 3/15/13 6:33 PM

رسم بياني (٢٠)

الأحداث المودعين في دور الرعاية حسب نوع القضية لعام (٢٠٠٠ – ٢٠٠٩)

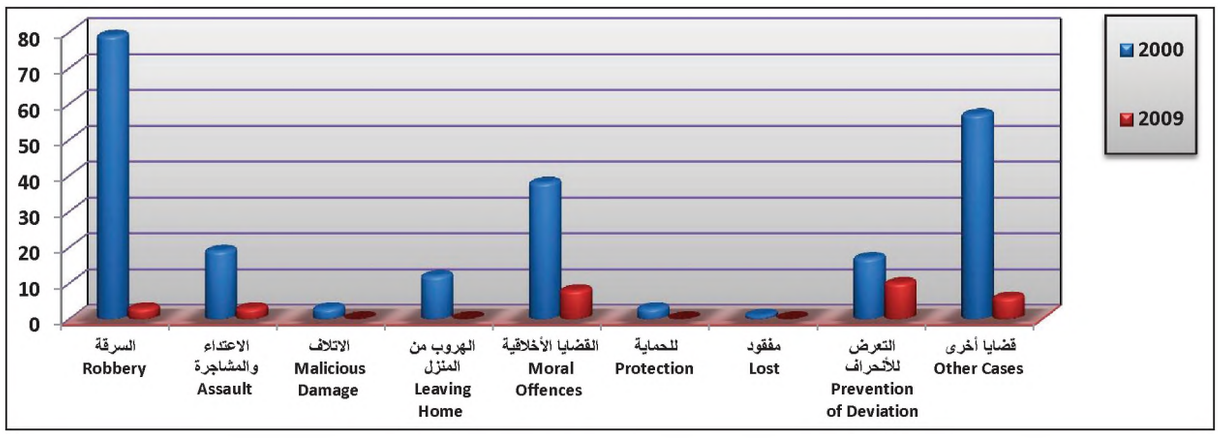

من خلال الجدول رقم (١٨) و(١٩)

أولا: استنتج من الجدولين السابقين ما يأتي:

١- اكثر الاحداث جنوحا.

٢- اكثر القضايا ارتكابا.

ثانيا: بيّن ما يأتي:

١- قضايا أخرى لم يتطرق لها الجدول.

٢- سبب ازدياد قضايا السرقة لدى الذكور وانعدامها لدى الاناث.

٣- الانخفاض الشديد في قضية الهروب من المنزل لدى الجانحين في المجتمع البحريني.

٤- هل تؤيد زيادة السن القانونية للحدث في البحرين؟ لماذا.

٥- إقترح بعض الاجراءات التي تساعد الأسرة على الحد من تفشي ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع البحريني.

٦- هل تؤيد القول بأن الأطفال الجانحين هم أقل ذكاءاً من الأسوياء، ولماذا؟

- لماذا ترتفع نسبة الأحداث الجانحين من الذكور عن نسبة الإناث؟
- لماذا تزيد عدد قضايا الأحداث في المدن عنها في القرى؟
- ما المرحلة الدراسية التي تقابل الأحداث الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ – ١٤ سنة؟
- ما الصفات التي تتميز بها هذه المرحلة؟
- ما المشكلات التي تواجه هذه الفئة العمرية؟

ANAS 211.indd 101 3/15/13 6:33 PM

(٢١) أسباب انحراف الأحداث:

عوامل من داخل بيئة الأسرة

إهمال الوالدين: يتمثل في عدم حصول الطفل على العناية والمتابعة اللازمين لنموه بشكل سليم وسوي من الناحية النفسية والسلوكية.

التفكك الأسري: وهو من العوامل الرئيسية فانفصال الوالدين بالطلاق يسبب صدمة نفسية كبيرة للأبناء وتشتت في العواطف بين الأم والأب إلى جانب شعور الأبناء بعدم الأمان في الحاضر والمستقبل.

كثرة عدد أفراد الأسرة: إن كثرة الأبناء في الأسرة لا يعطي المجال الكافي للوالدين لمنحهم الرعاية اللازمة والأساسية سواء من الناحية المعنوية والعاطفية أو من الناحية المادية أو الصحية.

القسوة أو التدليل في معاملة الأبناء: إن القسوة الشديدة في معاملة الأبناء أو الافراط في تدليلهم لهما نفس النتائج السلبية على سلوك الأبناء فالقسوة تدفع الأبناء إلى كراهية المنزل والوالدين مما يترتب عليه عدم طاعتهما وانتهاز الفرص للهرب من المنزل الذي يمثل لهما المعاناة والقسوة وقلة العطف والحنان أو انعدامهما.

فقر الأسرة: وعدم الاستقرار المادي والفشل في توفير أبسط الاحتياجات المادية للطفل.

عوامل من خارج بيئة الأسرة

مشاكل يتعرض لها في المدرسة عدم التوافق مع زملائه أو إخفاقه في دراسته أو كثرة الغياب أو مواجهته لصعوبة في فهم بعض المواد الدراسية أو الهرب من المدرسة.

مصاحبة رفاق السوء.

الدخول معترك العمل وهو طفل صغير غير مؤهل جسميا أو ذهنيا أو نفسيا لأعباء العمل ومتطلباته واحتكاكه لأشخاص كبار في محيط العمل.

وسائل الاعلام المختلفة التي تشكل خطرا على الطفل إذا اطلع عليها بعيدا عن رقابة الأهل وتوجيههم.

بتصرف من مفكرة الشرطة النسائية
مركز رعاية الأحداث في مملكة البحرين

ANAS 211.indd 102 3/15/13 6:33 PM

العوامل التي تدفع الطفل إلى الانحراف:

رغم تعدد العوامل الدافعة إلى الانحراف فانها ليست على درجة واحدة من الاهمية. وقد ترجع تلك العوامل أحيانا إلى التكوين الشخصي للحدث أو تكوينه العقلي أو النفسي أو العضوي، وهذا مايطلق عليه العوامل الداخلية لإجرام الحدث. وقد ترجع تلك العوامل أيضا إلى البيئة التي يعيش فيها الحدث سواء في الأسرة أو المدرسة أو العمل، ويطلق عليها العوامل الخارجية أو عوامل البيئة. (مستند ٢١).

وتلعب الوراثة دورا هاما في تكوين السلوك المنحرف، ولكن لا نعنى بذلك انتقال الإمكانيات التي يمكن أن ينشأ عنها الاستعداد للإجرام. ويخضع دور الوراثة إلى حد كبير للتأثيرات والخبرات الاجتماعية. كما قد تدفع بعض العاهات أو التكوين العقلي أو العضوي بالحدث إلى الاحساس بالنقص المزايد وبالتالي إلى التحول السلبي والقيام بتصرفات ينبذها المجتمع. وأحيانا يكون الضعف العقلي عاملا في بعض حالات الانحراف.

شكل (٢٢) الاعتداء والمشاجرة من قضايا جنوح الأحداث

كذلك يعتبر العامل النفسي من أهم العوامل التي تساعد على انحراف الاحداث، فحرمان الحدث من إشباع رغباته وحاجاته سواء في المنزل أم المدرسة قد تدفعه إلى تصرفات منافية للكثير من القوانين الاجتماعية وذلك كي يخفف من مشكلة الكبت التي يعاني منها. كما تلعب البيئة دورا هاما في انحراف الحدث، فالقدوة السيئة للأسرة وترك الصغار دون توجيه أو مراقبة قد يؤديان إلى إنحراف الاحداث (شكل ٢٢ - ٢٣).

شكل (٢٣) الخلافات الزوجية من الأسباب البيئية لانحراف الأحداث

وتشير اختبارات الذكاء التي أجريت على الاحداث المنحرفين في بعض الدول المتقدمة إلى أن هؤلاء الاحداث أقل ذكاء وقدرات من الاشخاص الاسوياء. وليس معنى ذلك انهم اقل قدرة ذهنية من الاسوياء ولكن فقط لان بيئتهم المنزلية وعدم رغبتهم في الذهاب إلى المدرسة من العوامل التي لا تشجع تنمية قدراتهم الفكرية والعملية.

ومن الممكن القول: أن دور المجتمع في حماية الطفل من الانحراف يتلخص في النقاط التالية:

ANAS 211.indd 103 3/15/13 6:33 PM

أ - تحقيـق التعاون بين الاسرة والمدرسة والاهتمام بتشريعات حمايـة الطفولة، ووضع التشريعات التي تنظم الزواج والطلاق بما يكفل كيان الاسرة ولا يتعارض مع روح الدين.

ب- ضرورة حضور الباحثة الاجتماعية المختصة أثناء محاكمة الحدث.

ج- إصلاح وتعديل قانون الاحداث الحالي في معظم البلدان العربية.

وباختصار، نستطيع القول: إن معظم الأطفال المتقدمين في مدارسهم من الأسوياء، ولكن بما أن لكل قاعدة شواذ، فان بعض هؤلاء الاطفال الاذكياء المتفوقين قد ينحرفون لاسباب عديدة ذكرناها سابقا.

إن التفـوق هـو دليل الذكاء العالي، والشخص المتفوق يستطيع التمييز بين الخطـأ والصواب لذلك نستطيع القول: إن التفوق والتقدم في الدراسة قد يكونان حصنا للأطفال يقيهم عثرات الانحراف ولا يقتصر دور المدرسة على الجانب التعليمي ولكنها تقوم بدور تهذيبي وذلك بتلقين الصغار القيم الاخلاقية والإنسانية.

والمدرسـة دور بـارز في حياة الاطفال وتنشئتهم. كمـا أن نجاحهم أو فشلهم يتوقف كثيرا علـى الامكانيات الذهنية المتوافرة لديهم.

ANAS 211.indd 104 3/15/13 6:33 PM

(٢٤) نص إثرائي:

عوامل انحراف الأحداث :

أولا : العوامل الشخصية وتشمل: (التكوين العضوي ، التكوين النفسي ، التكوين الغريزي)

١- التكوين العضوي

- الخلل في إفراز الغدد :

الإنسان مزود بعدد من الغدد منها (الغدد النخامية ، الدرقية ، التناسلية .....الخ) ، وهي ما تعرف بالغدد الصماء و هي هرمونات كيميائية تساعد الفرد علي النمو الجسمي و العقلي وأي خلل في هذه الهرمونات أو الغدد سواء كان في زيادة الإفراز أو النقص يحدث له اضطراب في النمو .

- الأمراض و العاهات :

الذين يعانون من الأمراض أو العجز يصبحون غير مستقرين جسميا وعقليا ونفسيا و يشعرون بالخوف و القلق، و هذا من شأنه يأخذ شكل ضغوط نفسية قد تدفع الفرد إلي الانحراف أو الجريمة (سلوك تعويضي).

٢- التكوين النفسي :

- حالات يولد فيها الفرد مصابا بالضعف العقلي
- ضعف القدرة علي احتمال الأزمات الناتجة عن الإحباط
- الاستعداد التكويني للإصابة بالقلق

٣- التكوين الغريزي :

- زيادة أو نقص في إشباع الدوافع الغريزية المختلفة خاصة النزعات الجنسية

ثانيا : عوامل ترتبط بالبيئة الداخلية للحدث (الأسرة) :

-التفكك الأسري ،النزاع الدائم بين الزوجين ، الطلاق .
- زواج الأب بأخرى ، زواج الأم بأخر ، قسوة زوجة الأب .
- سلوك الأب المنحرف ، سلوك الأم المنحرفة.
- التردي في أساليب التربية ، سوء حالة الأسرة من الناحية الاقتصادية .

ثالثا : عوامل ترتبط بالبيئة الخارجية للحدث :

- الهروب من المدرسة ، تعارض أساليب التربية بين المدرسة و الأهل .
- رفاق السوء ، ثقافة البيئة المحلية .

منتدى الحصن النفسي

http://bafree.net

ANAS 211.indd 105 3/15/13 6:33 PM

اسئلة على الوحدة الرابعة

١- وضح مفهوم التغير الاجتماعي.

٢- عرف المفاهيم الاجتماعية التالية:

أ- التقدم.

ب- التطور.

ج- التطوير.

د- التنمية.

٣- يرجع علماء الاجتماع التغير الاجتماعي إلى عدد من العوامل. إشرح باختصار هذه العوامل.

٤- بين أشكال وصور التغير الاجتماعي.

٥- اشرح مظاهر التغير الاجتماعي موضحا بذلك بأمثلة من التغير الاجتماعي في البحرين.

٦- وضح الفرق بين المشكلة الشخصية والمشكلة الاجتماعية مع اعطاء أمثلة لكل منهما.

٧- ناقش مشكلة المربيات الاجنبيات في مجتمع البحرين والخليج العربي من حيث مايلي:-

أ - حجم المشكلة.

ب- فئات السن والجنسية.

ج- أسبابها.

د- مقترحات لعلاج هذه المشكلة.

٨- ناقش مشكلة جنوح الاحداث من حيث مايلي:-

أ - فئات السن.

ب- الاسباب التي تدفع الطفل إلى الانحراف.

ج- المقترحات لعلاج هذه المشكلة.

الانشطة:

١- تعاون مع زملائك وباشراف معلمك في اجراء بحث حول أثر البترول في التغير الاجتماعي في مجتمع البحرين.

٢- اكتب بحثا حول أثر المربيات الاجنبيات على لغة الطفل في مجتمع البحرين.

٣- اكتب بحثا حول تأثير افلام العنف التلفزيونية على جنوح الاحداث.

تعاون مع زملائك وباشراف معلمك في إعداد ندوة حول «مشكلة العمالة الاجنبية».

ANAS 211.indd 106 3/15/13 6:33 PM

الوحدة الخامسة

القيادة والرأي العام

أولا: القيادة:

١- تعريفها.

٢- عناصر القيادة.

٣- أنواع القيادة.

٤- أشكال القيادات السياسية.

ثانيا: الرأي العام:

١- تعريفه وخصائصه.

٢- العوامل التي تساعد على تكوين الرأي العام.

٣- العوامل التي تعوق الرأي العام.

٤- أهمية الرأي العام.

٥- قياس الرأي العام.

ANAS 211.indd 107 3/15/13 6:33 PM

ANAS 211.indd 108 3/15/13 6:33 PM

أولا: القيادة

يعتبر البحث في موضوع القيادة واحدا من الموضوعات البحثية الحديثة في علم الاجتماع. وعلى الرغم من الوفرة الكبيرة للكتابات التي ناقشت مسألة القيادة باللغات الأجنبية فإن الكتابات حول ذات الموضوع في الأدبيات العربية وخصوصا تلك التي ناقشت الموضوع من منظور علم الاجتماع وعلم النفس والعلوم الادارية تكاد تكون محدودة جداً. وماهو متوافر لا يعدو أن يكون كتابات حول القيادات السياسية والدينية في الوطن العربي، وهي لا تخلو من الطابع الإعلامي أحياناً. وفي هذا الإطار لابد من تأكيد أن الحديث حول موضوع القيادة لا يعنى على الاطلاق الحديث عن النخب أو القيادة السياسية. فالكتابة حول موضوع القيادة يفهمه البعض على انه خاص بالقيادة السياسية. فالقيادة السياسية هي إحدى نماذج القيادات السائدة في أي مجتمع من المجتمعات التي تكاد تشمل كل نواحي الحياة المختلفة، الأمر الذي سنحاول تبيانه في مناقشتنا التالية:

١- تعريف القيادة Leader ship:

تقدم الكتابات المعنية بموضوع القيادة كثيرا من التعريفات لمفهوم القيادة. ولن ندخل هنا في تحديد أوجه التشابه والاختلاف أو الكمال في هذه التعريفات حيث إنها في جوهرها لا تختلف كثيرا عن بعضها البعض، لذا فسوف نكتفي هنا بتقديم أحد التعريفات الذي يقول: إن القيادة هي "**فن التأثير في الاشخاص وتوجيههم بطريقة معينة يتسنى معها كسب طاعتهم وولائهم وتعاونهم في سبيل الوصول إلى هدف أو أهداف معينة**".

بهذه المعنى فان القيادة تعنى قدرة فرد أو مجموعة من الأفراد على التأثير على الآخرين في موقف معين ومن أجل تحقيق أهداف محددة مرسومة سلفاً يؤمن بها أفراد الجماعة أو المجتمع في عمومه. وبمعنى آخر فان القيادة تعني ممارسة القوة والنفوذ في المحيط الاجتماعي الذي قد يأتي – أي المحيط الاجتماعي – في إطار جماعة، أو منظمة أو مؤسسة أو مجتمع محلي أو أمة.

٢- عناصر القيادة:

يمكن هنا تحديد عناصر القيادة في أربعة عناصر رئيسية هي:

أ- القائد:

وقد يكون القائد فردا أوحد أو جماعة اجتماعية أو سياسية أو دينية ودون شك فان القيادة – حتى في حالات القيادة الجماعية- تناط بفرد يقوم بإدارة شئون الجماعة وفق الشروط التي تحددها الجماعة ذاتها. ويتميز القائد عادة ببعض السمات الشخصية التي تستدعي إنتباه واهتمام الجماعة مثل القوة، المكانة، الذكاء الرؤية، الجرأة ، البناء الجسمي والأمانة.

ANAS 211.indd 109 3/15/13 6:33 PM

مـن ناحيـة أخرى فان الكثير من الدراسات التي تم إجراؤها في مجال علـم الاجتماع وعلم النفس قد أكدت أن الفرد لا يولد وقد خط على جبينه أنه قائد ناجح أو فاشل أو أنه لا يصلح للقيادة. فبالإضافة إلى السمات الشخصية التي قد تكون سمات وراثية، مثل: الذكاء والبنية الجسمية.. الخ فان هناك جانباً مهما من السلوك القيادي مكتسبا، فالناس يدربون على القيادة، ويتعلمـون أصولهـا وأساليبها، ويكتسبون خبراتها، وتنمو فيهم المهارات القيادية. ومن المهم الاشاره هنا إلى أن هذه السمات الشخصية ذات أوزان مختلفة في المجتمع البشري، فشخصية القائد الهندي المهاتما غاندى في سماتها الشخصية واتجاهها العـام تختلف عن شخصية جمـال عبدالناصر في المنطقة العربية، وتختلف سمات القائـد الفرنسي تشارل ديجول أو القائد البريطـاني ونستون تشرتشل. ثم إن السمات الشخصية للقائـد المقبولة في مجتمع ماليست هي بالضرورة مقبولة في مجتمع آخر. ثم إن ذات المجتمع الذي قد يقبل بفرد ما كقائد في مرحلة معينة قد لا يقبل به في مرحلة أخرى.

ب- الأتباع:

وهم الجماعة التي يتولى أمر ادارتها القائد.. ولا يتصور وجود قائد دون اتباع أو أن يكون هناك تجمع من التابعين دون قائد يوجههم نحو الهدف أو الأهداف المراد تحقيقها. ومفهوم الأتباع قد يعني جماعة صغيرة، كان تكون قبيلة من القبائل أو قرية من القرى أو جماعة دينية أو اجتماعية معينة، وقد تكون أمة بأسرها.

وقوة القيادة تتولد من خلال الجماعة التي تنتمي اليها القيادة نفسها، بمعنى إن تفاعل القائد مع جماعته يولد فيها الرغبة في تبعيته والسر معه طواعية في الطريق الذي يقودهم فيه، لما يجدونه في القائد من تجسيد لآمالهم وطموحاتهم وحاجاتهم المختلفـة. والقيـادة لها تأثير مختلف على الاتباع فقدرة تأثير القائد على أتباعه وبالتالي درجة الانصياع لأوامره تختلف من فرد لآخر، كما أن درجة تاثير هؤلاء الأفراد على القائد تختلف من فرد لآخر.

ج- الموقف:

وحتـى تـبرز القيادة لابد من أن يكون هناك موقف يتطلب امر ادارته. وقد يأتي هـذا الموقف على شكل إدارة مجتمع بأسره، كرئاسـة دولـة أو إدارة وزارة أو مؤسسـة اقتصادية كمصنع أو بنـك أو مؤسسة اجتماعية.. كجمعية أهليـة أو ناد رياضي أو غيرهما، أو قد يبرز هذا الموقف أثناء الأزمات كادرة الحروب أو الصراعات أو غيرها.

د- المهمة أو الأهداف:

واخـيرا فـإن القيادة سواء أكانت فرداً أم جماعة يناط بها تحقيق المهمات والأهداف التي ترغب الجماعة في تحقيقها.. وقد تكـون هـذه المهمـات أو الأهداف قصيرة المدى أي يتم تحقيقها في فترة قصيرة كأشهـر أو سنة أو سنتين أو مهمات واهداف بعيـدة المـدى يتم تحقيقها عـبر سنوات عديدة من الزمن. ولابد هنا مـن التأكيد إن المهمات والأهـداف التي يناط بالقيادة تحقيقهـا لابـد أن تكون مشتركة بين القيادة والاتباع. وهذا لا يعنـى الا يكون للقيادة أحيانا أهداف مغايرة لأهداف الجماعة قليلاً أو كثيراً.

ANAS 211.indd 110 3/15/13 6:33 PM

٣- انواع القيادة:

يعتقد البعض ان القيادة تقتصر فقد على قيادة مؤسسة الدولة أو الأمة، وقد يكون ذلك صحيحا في المجتمعات البسيطة كمجتمع القرية أو القبيلة حيث ان القيادة فيها تكون لأحد وجهاء القرية الذي يحيط بالأمور الدينية والدنيوية، وبالمثل يمكن القول عن شيخ القبيلة الذي يقد يكون اكبر افراد القبيلة سنا واكثرهم حكمة ودراية بأمور الحياة. اما في المجتمعات الحديثة فإن القيادة قد تباينت أسبابها وكذلك تعددت انواعها بتعدد نواحي الحياة واختلافها.. فالقيادة في هذا الاطار يمكن تسميتها بتسمية قطاعات الحياة المختلفة التي يمكن تحديد بعض انواعها في الآتي:

أ - القيادات السياسية:

وهي الفئة أو الجماعة التي تقوم بتدبير شئون البلاد على الصعيد الداخلي والخارجي. وامور الداخل يقصد بها تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم وبين الأفراد والجماعات المكونة لأي مجتمع من المجتمعات. وفي الدول التي تأخذ بتعدد السلطات نجد ان هناك ثلاث سلطات تبرز من خلالها ثلاثة أشكال أو أنماط للقيادة تضطلع بقيادة البلاد في جانب معين من جوانب المجتمع، وهي القيادة التي تقوم بعملية اصدار التشريعات التي تقوم بتنفيذها السلطة التنفيذية، ويمثلها في ذلك رئيس المجلس التشريعي أو قيادات المعارضة الممثلة فيه، وأخيرا فإن هناك القيادة القضائية التي تحكم في الأمور والنزاعات بين الأفراد أو بين الدول والعامة. وفي المجتمعات المتقدمة تستقل السلطات الثلاث عن بعضها البعض رغم ارتباطها وتفاعلها من اجل استقرار المجتمع.

وتختلف المجتمعات في نظمها الاجتماعية والسياسية وبالتالي في اشكال القيادات السياسية التي تضطلع باصدار القرار السياسي فيها. ففي المجتمعات التي تأخذ بمبدأ التعددية السياسية كالمجتمعات الأوروبية وبعض المجتمعات النامية نجد ان القيادة السياسية تنقسم إلى قسمين. فهناك ما يسمى بقيادات الدولة أو رؤسائها.. وهم الاشخاص أو التجمعات السياسية التي تمتلك إصدار القرار، وتمثل الدولة في الداخل والخارج مقابل ما يسمى بقيادات المعارضة، وتناوب التجمعات السياسية المختلفة في هذه الدول على الحكم هو في الواقع نتاج لعمليات التفاعل الاجتماعي والسياسي الداخلي ووجود ما يسمى بدولة المؤسسات. والمثال الواضح في هذا الاطار هو قيادة حزب المحافظين في بريطانيا للحكومة مقابل وجود حزب العمال في مقاعد المعارضة أو قيادة الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة الامريكية مقابل وجود الحزب الديمقراطي في مقاعد المعارضة.

أما الأمور الخارجية فتعني تنظيم العلاقة مع القوى والمجتمعات الخارجية ذات العلاقة بالمجتمع المعني حيث صيانة مصالح الدولة وأفرادها فيما يتعلق بالمجتمعات الخارجية.

ب- القيادة الدينية:

وهي الفئة التي تقوم بادارة الشئون الدينية كعلماء الدين، والقائمين بتدبير امور المؤسسات الدينية من قضاة شرعيين وأئمة المساجد وعلماء الدين وغيرهم كما هو في الدين الإسلامي. والقساوسة والقائمين بتدبير امور الكنائس والاديره وغيرها في الدين المسيحي.

ANAS 211.indd 111 3/15/13 6:33 PM

ويختلف دور القيادات الدينية وتأثيرها في المجتمع بأختلاف الاديان. وكذلك المرحلة التي يمر بها المجتمع فدور القيادات الدينية في الدين الإسلامي كان على الدوام رياديا ومؤثرا في حركة المجتمع العربي الإسلامي داخليا وخارجيا منذ نشأة الدولة الإسلامية حتى الآن. ويمكن الاشارة هنا إلى بعض القيادات الدينية التي كان لها تأثير واضح في المجتمع العربي الإسلامي في التاريخ الحديث، مثل: الشيخ محمد عبده.. وجمال الدين الافغاني.. الخ.

اما في الدين المسيحي فان دور رجال الدين في المجتمع الأوروبي قد اضمحل بسقوط المجتمع الاقطاعي وبروز الثورة الصناعية ونشأة ما يسمى بالدولة العلمانية، حيث تقلص دور رجال الدين في هذه المجتمعات بشكل كبير واضمحل تأثير المؤسسة الدينية في المجتمع. واستقلت نتيجة لذلك عن تأثير المؤسسة الدينية منذ ذاك الوقت حتى الأن.

ج- القيادات الفنية والادبية:

وهي الشخصيات الريادية التي لعبت دورا بازرا في مجال الفن بشتى اشكاله من الرسم والغناء والموسيقى أو تلك الشخصيات التي ساهمت في تطور الحياة الادبية والفكرية في مجال القصة أو الشعر أو الرواية، أو النقد الأدبي وغيرها، فالسيد درويش والموسيقار محمد عبدالوهاب، وغيرهما يعتبرون من القيادات الفنية في مجال الموسقى في مصر والوطن العربي. كما يعتبر احمد شوقي وبدر شاكر السياب ونازك الملائكة وصلاح عبدالصبور «وادونيس» وكثير غيرهم من القيادات المجددة في الشعر العربي الحديث. ويعتبر نجيب محفوظ وحنا مينا وجبرا ابراهيم جبرا من قيادات كتاب الرواية في الوطن العربي.. كما يعتبر محمد عابد الجابري ومحمد عمارة وحسن حنفي من أبرز القيادات الفكرية في الوطن العربي.

د- القيادة العسكرية:

وهي الفئة التي تضطلع بقيادة الجيش اثناء الحرب والسلم، وعلى الرغم من ان دورها ليس بارزا في الدول الغربية وخصوصا بعد الحرب العالمية الثانية، فإن بعض قادة هذه الدول كالرئيس الامريكي السابق ايزنهاور أو الرئيس الامريكي السابق جورج بوش والرئيس الفرنسي السابق تشارل ديجول كانوا من القيادات العسكرية. اما في دول العالم الثالث فإن القيادات العسكرية ونتيجة لضعف مؤسسات الدولة الاخرى غالبا ما يكونون في صدارة الحياة السياسية في هذه المجتمعات، لذا فليس من المستغرب أن نجد الكثير من رؤساء دول العالم الثالث وخصوصا في افريقيا وامريكا اللاتينية هم في الواقع من قادة الجيش في هذه الدول.

هـ- القيادات الاقتصادية:

وهي الفئة التي تضطلع بدور رئيسي في النشاط الاقتصادي لاي مجتمع من المجتمعات، كأصحاب المصانع الكبرى الخاصة بالسيارات والطائرات وغيرها والبنوك وشركات المال والمحلات التجارية الكبرى ممن يمسكون بعصب الحياة الاقتصادية في المجتمع. وقد اتاحت القوة الاقتصادية لهذه الفئة إن تلعب دورا بارزا في الحياة السياسية في الكثير من المجتمعات البشرية على مر العصور. ويضرب البعض هنا أمثلة لدور اصحاب الشركات الصناعية الكبرى في أوروبا في رسم سياسة هذه الدول على الصعيد الداخلي والخارجي. اما في دول العالم الثالث ففي الغالب تتحالف الفئة الاقتصادية مع عسكر هذه الدول، ذوي النفوذ الكبير، كما هو الحال في دول امريكا اللاتينية.

ANAS 211.indd 112 3/15/13 6:33 PM

٤- اشكال القيادات السياسية:

أ- القياداات الديمقراطية:

يطلق البعض على هذا النمط من القيادات القيادة الجماعية، وهي على وجه التحديد النموذج الذي يتم فيه اتخاذ القرار بصورة جماعية من خلال المشأورات والمنافشات التي يعقدها القائد مع الجماعة، وفي هذا النموذج يقوم القائد بإشراك الأعضاء في القيادة، وهذا يعني تخويل الأعضاء أو افراد الجماعة سلطة اتخاذ القرارات ووضع السياسات واصدار الأوامر. ويسعى هذا النموذج نحو اشباع حاجات كل من الفرد أو الجماعة التي تقوم بمهام القيادة، وكذلك الأعضاء (الاتباع). وهذا النموذج قد يعني قيادة الأمة بأسرها من خلال مؤسساتها المختلفة، أو قد يكون لمؤسسة اقتصادية أو اجتماعية أو أي تجمع انساني آخر (انظر الشكل رقم ١-٢).

شكل (١) صناديق الاقتراع

شكل (٢) قبة البرلمان

ب- القيادة الدكتاتورية:

وهي التي ينفرد فيها شخص محدد دون غيره بإدارة شئون الجماعة أو المؤسسة غير عابئ بآراء الجماعة التي يقودها أو مصالحها. وفي هذا النموذج يقوم القائد باملاء آرائه وخططه على الجماعة (الاتباع) وقد تتعارض هذه الآراء مع آراء الجماعة، الامر الذي قد يؤدي إلى سيادة النفوذ وانتشار الملل في أوساط الجماعة، ويمثل هذا النموذج نمط الادارات التي يحتكر فيها القائد أو رئيس العمل كل امور ادارة العمل، والتي يجهل فيها الاتباع (العاملون) كل شيء عن العمل وأهدافه. ويتسم هذا النموذج بضعف واضح في العلاقة بين القائد والجماعة (الاتباع)، وانفصال القيادة عن الجماعة الأمر الذي يضعف بالتالي من دور القيادة وربما وضع الجماعة على السواء.

ANAS 211.indd 113 3/15/13 6:33 PM

ج- القيادة الفوضوية:

وهـو النموذج الذي يتمتع فيه القائـد وأفراد الجماعة بحرية مطلقة وكاملة لاتخاذ القرار لا تمدهم ضوابط أو قوانين، حيث يـترك في هذه الحالة للأفراد حرية اختيار الأهـداف، وبالتالي تحقيقها. ولا تتميز هنا شخصية القائد عن افراد الجماعة، حيث إن دوره غير واضح أو بالأحرى يوجد غياب تام عن توجيه امور الجماعة وقيادتها وتحديد أهدافها ورسم سياستها.

(٣) نص إثرائي:

الديمقراطية:

إن مصطلـح الديمقراطيـة بشكلـه الإغريقي القديم- تم نحته في أثينا القديمـة في القرن الخامس قبل الميلاد والديمقراطيـة الأثينيـة عمومـاً يُنظـر إليها على أنها مـن أولى الأمثلة التـي تنطبق عليها المفاهيـم المعاصرة للحكـم الديمقراطـي. كان نصف أو ربع سـكان أثينا الذكور فقـط لهم حق التصويت، ولكـن هذا الحاجز لم يكـن حاجـزاً قومياً ولا علاقة له بالمكانـة الاقتصادية فبغض النظـر عن درجة فقرهـم كان كل مواطني أثينا أحـرار في التصويـت والتحدث في الجمعية العموميـة. وكان مواطنو أثينا القديمة يتخـذون قراراتهم مباشرة بدلاً من التصويت على اختيار نواب ينوبون عنهم في إتخاذها. وهذا الشكل من الحكم الديمقراطي الذي كان معمـولاً بـه في أثينا القديمة يسمى بالديمقراطيـة المباشرة أو الديمقراطية النقية. وبمـرور الزمن تغير معنى "الديمقراطيـة" وإرتقـى تعريفها الحديث كثيراً منذ القرن الثامن عشـر مع ظهور الأنظمة "الديمقراطية" المتعاقبة في العديد من دول العالم أولى أشكال الديمقراطية ظهرت في جمهوريات الهند القديمة والتي تواجدت في فترة القرن السادس قبل الميلاد وقبل ميلاد بوذا. ومن بين هذه الجمهوريات فايشالي التي كانت تحكم فيما يعـرف اليوم ببيهار في الهند والتي تعتـبر أول حكومة جمهورية في تاريخ البشرية. وبعد ذلك في عهد الإسكندر الكبير في القرن الرابع قبل الميلاد كتب الإغريق عن دولتي ساباركايي وسامباستايي، اللتين كانتا تحكمان فيما يعرف اليوم بباكستان وأفغانستان.

الموسوعة الحرة

ANAS 211.indd 114 3/15/13 6:33 PM

ثانياً: الرأي العام

يشكل موضوع الرأي العام أهمية كبيرة في حياتنا المعاصرة بالنسبة لرجالات الدولة والسياسة والاقتصاد والقادة العسكريين ورجال الاعمال والقانون لما له من تأثير كبير في عملية اتخاذ القرار بوساطة هؤلاء عندما يتصدون لمناقشة قضيه أو مشكلة معينه تهم المجتمع.

من هنا درس علماء النفس والاجتماع موضوع الرأي العام، وذهبوا في دراستهم له إلى تعريفه وتحليله وبيان العوامل المؤثرة في تكوينه، وأثره في الفرد والمجتمع.

١ ـ تعريف الرأي العام وخصائصه:

أ ـ تعريف الرأي العام:

هناك تعريفات عديدة للرأي العام، فيعرفه بعض علماء الاجتماع بأنه تعبير الجماعه أو المجتمع أو الجمهور العام عن رأيه ومشاعره وأفكاره، ومعتقداته واتجاهاته في وقت معين بالنسبة لموضوع يخصه أو قضيه تهمه أو مشكلة تؤرقه، وهو الرأي الغالب وهو القوة الحقيقية في المجتمع.

وبتعبير آخر يمكن القول أن الرأي العام هو الحكم الذي تصدره الجماهير على عمل أو حادثة أو نشاط في المجال الداخلي أو الخارجي، المحلي أو العالمي، أي أنه هو التعبير عن وجهه نظر الجماعه.

كما يعرفه بعض علماء الاجتماع بأنه مجموعه الاراء التي يعبر عنها أفراد الجماعه أما من تلقاء انفسهم أو بناء على دعوة توجه إليهم، تعبيراً مؤيداً أو معارضاً لحاله محدده أو شخص معين أو اقتراح خاص مما يترتب عليه احتمال القيام بسلوك مباشر أو غير مباشر.

ب ـ خصائص الرأي العام:

يتميز الرأي العام بعدة خصائص نذكر أهمها فيما يلي:

١ ـ أن الرأي العام يظل ساكنا كامنا حتى تبرز قضية هامة بالنسبة للجماعة، والقضية تظهر حينما يوجد صراع أو قلق أو احباط، ويكون الرأي العام الجاري هو محاولة التقليل من الصراع والقلق.

٢ ـ ان الرأي العام يحتاج إلى مطابقته لرأي الاغلبية واتفاقه معه.

٣ ـ أن الرأي العام يصبح الباطن فيه ظاهراً أو خارجاً عندما تكون قوة العامل المؤثر عظيمة، ويظهر للعيان أن التعبير عن الرغبة بالفعل ستكون له نتائج طيبه أكثر من النتائج السيئة.

ANAS 211.indd 115 3/15/13 6:33 PM

٤. أن الرأي العام كلما كان عليماً بمجريات الامور كان اقدر على الفهم والحكم الصحيح على الاشياء.
٥. أن التغيرات السطحية في التقاليد والعادات والعرف والأخلاق العامة تستطيع أن تهدي من ثورة الرأي العام، وقد يتعارض الرأي العام مع القانون أو العرف.
٦. أن الكوارث التي تصيب أفراد المجتمع في فترة ما تؤثر في الرأي العام بدرجة أكبر مما يفعله أي عامل آخر.
٧. أنه كلما قل الاهتمام الشخصي أو الجماعي بإحدى القضايا أو المشكلات الاجتماعية فإن الفرصة لتكوين رأي عام قوي يعضد هذه القضية أو المشكلة تكون ضعيفة.

٢. العوامل التي تساعد على تكوين الرأي العام:

يتفق علماء الاجتماع على أن هناك عده عوامل تساعد على تكوين الرأي العام يمكن ايجاز بعضها فيما يلي:

أ. الاسرة:

وتعتبر من العوامل الأساسية التي تساعد على تكوين الرأي العام باعتباره المؤسسة الأولى التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية والتي من خلالها يتم تلقين الفرد الاراء والمعتقدات والاتجاهات، فنوع العلاقات والتفاعل الذي يتم بين الوالدين من جهة، والوالدين والأولاد من جهة آخرى اضافه إلى علاقات الأولاد بعضهم ببعض وعلاقات الأسرة بالمؤسسات والجماعات الاخرى كل ذلك له تأثير مباشر على تكوين شخصية الفرد وشخصية الامة، فالوالدان لهما تأثير كبير في اتجاهات وآراء ابنائهم، فعن طريقهما يكتسب الأبناء العادات والاتجاهات والميول والآراء.

ب. الثقافة والتعليم:

للثقافة والتعليم ايضا دور كبير في عملية تكوين الرأي العام، فنوع الثقافة التي يتشربها الفرد منذ صباه الباكر من المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية مثل المدرسة والأسرة يؤثر في شخصيته، وكلما ارتقت اساليب التنشئة الاجتماعية والبرامج التعليمية والتربوية، كان عاملاً مساعداً على تكوين الاتجاهات السوية والرأي العام السليم.

ج. الدين:

تلعب التعاليم الدينيه دوراً اساسيا في تشكيل الرأي العام، فعلماء الدين والجمعيات الدينية والمساجد لهم أثر كبير في صياغة وبلورة آراء الافراد وسلوكهم، وبالتالي على اتجاهات الرأي العام.

د. الاحداث الهامة:

تؤثر الاحداث الهامة مثل الحروب أو الازمات الاقتصادية والسياسية أو الثورات والاكتشافات العلمية تأثير بالغ الاهمية في تكوين الرأي العام، فعلى سبيل المثال: ازمة الشرق الأوسط المتمثلة في الصراع العربي الاسرائيلي واحتلال الصهاينة لفلسطين والأراضي العربية تؤثر في اتجاهات الرأي العام العربي نحو السلام مع الكيان الاسرائيلي.

ANAS 211.indd 116 3/15/13 6:33 PM

هـ . القيادة:

يؤكد علماء الاجتماع أن لشخصية القائد و الزعيم اثر كبير في بلورة اتجاهات الرأي العام، فكلما كان الزعيم أو القائد قريب من الجماهير، ويتمتع بشعبيه بينهم، انعكس ذلك على اتجاهات الرأي العام. من ناحية أخرى يتأثر القائد كلما اتبع الاسلوب الديمقراطي في قيادة الجماهير، وعندما يصل القائد إلى درجة من الثقة والتقدير الجماهيري فأنه يصبح عاملاً مؤثراً في تكوين الاتجاهات والرأي العام.

و . وسائل الاعلام والاتصال:

تلعب وسائل الاعلام – سواء المقروءة منها أو السمعية أو المرئية – دوراً بارزاً في تكوين الرأي العام. فالصحف والمجلات والدوريات تمارس دوراً مهماً في تشكيل وبلورة الرأي العام، كذلك تمارس كلاً من الاذاعة والتلفزيون نفس الدور إن لم يكن أكثر في صياغة الرأي العام.

كما أن لوسائل الاتصال الشخصي والجماهيري دوراً خطيراً في تشكيل الاتجاهات والرأي العام والتأثير فيه، كذلك تؤثر الدعاية والإعلان والعلاقات العامة في الرأي العام، فجميع هذه الوسائل توجه انظار الجمهور إلى المشكلة أو القضية التي تبلور حولها الرأي العام، ويتأثر ذلك باختيار ما تقدمه تلك الوسائل وطريقة تقديمه وتأكيده أو اهماله، ومدى ما يتاح لها من حرية، وما يفرض عليها من رقابة.

٣ . العوامل التي تعوق الرأي العام:

مما سبق تبين لها أهم العوامل التي تساعد على تكوين الرأي العام، كذلك يرى علماء الاجتماع والاختصاصيون في مجال الرأي العام إن هناك مجموعه من العوامل تعوق تكوين الرأي العام، وتحول دون أن يعبر الافراد عن اتجاهاتهم وأرائهم حول موضوع معين، ويمكن ايجاز هذه العوامل فيما يلي:

أ . الدعاية المغرضة:

يمكن تعريف الدعاية بأنها نشر معلومات (حقائق أو مبادئ أو اشاعات أو انصاف حقائق أو اكاذيب) وفق اتجاه معين من جانب فرد أو جماعه في محاولة منظمة للتأثير في الرأي العام وتغيير اتجاه الأفراد والجماعات باستخدام وسائل الاعلام والاتصال بالجماهير.

ب . الرقابة المشددة على وسائل الاعلام:

كما عرفت سابقاً أن لوسائل الاعلام والاتصال دوراً كبير في تكوين الرأي العام، كذلك يمكن أن تكون هذه الوسائل من العوامل التي تعوق الرأي العام في حاله فرض الرقابة المشددة عليها، أي بمعنى إذا انحرفت هذه الوسائل عن تقديم المعلومات الصحيحة، والحقائق الواضحة، والأخبار الصادقة، وإذا ابتعدت عن الامانة والموضوعية فان كل ذلك يؤثر سلبياً في سلوك الأفراد واتجاهاتهم نحو موضوع معين.

ANAS 211.indd 117 3/15/13 6:33 PM

ج ـ عدم احترام الحريات والحقوق الفردية:

يتكون الرأي العام اذا توافر للأفراد مناخ الحرية التي من خلالها يستطيع الفرد ان يعبر عن وجهه نظرة وأفكاره وآرائه حول موضوع معين فإذا انعدمت الحرية فان اتجاهات الفرد واراءة ستكون غير صحيحة، ولا تعبر عن راية الحقيقي.

د ـ تعدد اللغات والطوائف:

اللغة وسيلة فعاله لتبادل الافكار والآراء، من هنا فإن وجود اكثر من لغة قومية في مجتمع معين يعرقل عملية تكوين الرأي العام، لان اللغة تساعد على تبادل الافكار، وتساهم في تفاعل الافراد فيما بينهم حول أي قضيه أو مسألة يطلب منهم اعطاء رأيهم حولها.

وكذلك الحال بالنسبة لتعدد الطوائف في المجتمع الواحد فان التعدد يساهم هو الاخر في عدم تكوين الرأي العام. لان كل طائفة تنظر إلى الموضوع المطروح من زأويتها الخاصة.

هـ ـ التمسك بالعادات والتقاليد البالية والتعصب لها:

تلعب العادات والتقاليد دوراً كبير في تكوين الرأي العام، وقد يكون هذا الدور ايجابياً، وفي هذه الحاله تساهم في تكوين الرأي العام، ولكن يصبح دورها سلبياً اذا كانت باليه لا تساير التطورات التي يمر بها المجتمع بمعنى انها لا تساير تقدم المجتمع وتطوره، فهي في هذه الحاله تحد من نشاط الفرد وفاعليته في المشاركة بإبداء وجهه نظرة في أي قضية يتطلب منه اعطاء راية حولها، وهنا تكون العادات والتقاليد عائقا في تكوين رأي عام مستنير.

و ـ الحروب والأزمات:

تعتبر الحروب والأزمات من العوامل التي تؤثر في تكوين الرأي العام، ففي الغالب في مثل هذه الظروف يضطر القادة ورجالات الدولة إلى توجيه الرأي العام بما يتفق مع السياسة العامة التي يرغبونها في ادارة الازمات، والإستراتيجية التي تم وضعها وتناسب الاحداث في هذه الفترة، وانطلاقا من الدور الذي يقوم به الرأي العام في المعركة العسكرية أو صورها المختلفة السياسية والاقتصادية فان معظم الدول تعمل بأجهزة الاعلام المختلفة على توجيه الرأي العام نحو السياسة التي تتبناها في هذه الازمة أو تلك الحرب. وهذا التدخل من قبل الدول يعوق تكوين الرأي العام.

ANAS 211.indd 118 3/15/13 6:33 PM

٤ ـ اهمية الرأي العام:

يمكن ايجاز اهمية الرأي العام فيما يلي:

- يعمل الرأي العام على توجيه المجتمعات المعاصرة نحو الرقي والتقدم، كما أن ظهور الرأي العام في مجتمع ما يعتبر دليلاً واضحاً ومميزاً على احترام الحقوق والحريات العامة في هذا المجتمع، ووحده الامال والأهداف بين أفراده.
- يؤثر الرأي العام في صياغة القوانين، وفي استبدالها أو الغائها أو تعديلها، فالقانون الذي يستمر في الوجود هو الذي يرتكز على تأييد الرأي العام، اما القانون الذي لا يستند على تأييد الرأي العام فهو نص لا روح فيه مما يستوجب تعديله أو حتى الغاءه.
- هناك ارتباط وثيق بين نجاح المشروعات الاقتصادية، وبخاصة مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول النامية وبين تأييد الرأي العام لهذه المشروعات، فكم من مشروع كان مصيره الفشل، لأنه لم يقم على قاعدة متينة من الرأي العام.

اصبح الرأي العام في المجتمعات الحديثة ركنا اساسياً من اركان النظام السياسي والاقتصادي. لذلك يعطي قادة الدول في الوقت الحاضر اتجاهات الرأي العام جل اهتمامهم، ويأخذونه في الاعتبار عند وضع خططهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما نجدهم يهتمون بقياس الرأي العام عند التصدي لاتخاذ أي قرار سياسي أو اقتصادي.

٥ ـ قياس الرأي العام:

يعتبر قياس الرأي العام مؤشراً مهماً بالنسبة للقيادات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ويعتبر استطلاع الرأي العام ضرورة حيوية للمجتمع المعاصر، وعليه يجب ألا يكون قياس الرأي العام غاية في حد ذاته.

وهناك عده مقاييس لقياس الرأي العام، ويلاحظ على هذه المقاييس انها غالباً ما تكتفي بسؤال أو سؤالين في موضوع الرأي العام.

ومن أهم المقاييس المستخدمة في قياس الرأي العام، وأكثرها شيوعاً لدى القائمين على قياس الراي العام هي:

أ ـ الاستفتاء Questionnaire:

ويطلق على هذا احياناً «طريقة الاستفتاء الاستطلاعية»، وهي من أهم الطرائق الكمية في قياس الرأي والاستفتاء عبارة عن مجموعه من الاسئلة تدور حول موضوع معين يتم تحديده بدقة، ورسم خطة التنفيذ وبعد إعداد استمارة (الاستخبار) أو قائمة استطلاع الرأي، واختيار العينة التي سيطبق عليها بدقة يوصل (الاستخبار) اما بالبريد أو ينشر في الجرائد أو المجلات، أو يسلم بالبريد.

وهناك قواعد وإجراءات يجب مراعاتها عند إعداد أسئلة الاستخبار وهي الوضوح والبساطة وسهولة الفهم والتدرج والترتيب

ANAS 211.indd 119 3/15/13 6:33 PM

المنطقي وتحديد المعنى ومناسبته للموضوع وسهولة وإمكانية الاستجابة بحيث تكون بنعم أو لا أو صح أو خطأ أو وضع علامة أو رقم، وقد تترك الاسئلة مفتوحة ويكون للمجيب الحرية في الحديث والتعليق، وقد تعطى عدة اجابات محتملة للسؤال يختار منها الاجابة الاقرب إلى راية.

ب ـ المقابلة الشخصية Interview:

وقد يستخدم القائمون على الرأي العام هذا الاسلوب، وفيه يتم التبادل اللفضي وجهاً لوجه بينهم وبين من تجري معهم المقابلة لاستطلاع ارائهم في موضوع معين، فقد يكون حول اشخاص أو حقائق أو نتائج السياسة العامة أو طلب اقتراحات أو معلومات أو تنبوءات أو تقييم مؤسسات، وقد تكون المقابله حرة تقوم على اساس الاسئلة المفتوحة التي تهدف إلى مساعده الفرد على الاسترسال في الكلام، وقد تعتمد على اسئلة محدده، وهناك مبادئ يجب مراعاتها في المقابله الشخصية، مثل: كسب ثقة الطرف الاخر والتقارب في الطبقة أو الفئة بين الطرفين وملائمة الاسئلة ومناسبة الزمان والمكان، ومن مميزات المقابله الشخصية أنها مرنه وتتيح فرصة الملاحظة والسيطرة على البحث والحصول على استجابات اكثر دقة، كما تتيح التعمق في دراسة بعض الحالات الفردية وخاصة الافراد المهمين وقادة الرأي، أو استعمال بعض المعلومات ومتابعتها، إلا أن من عيوبها أنها تحتاج إلى وقت وجهد ومال، ولا تصلح إلا للقياس الضيق النطاق، وإنها عرضة للذاتية والتحيز وقد يكون من الصعب مقابلة بعض الجمهور، وقد تسبب بعض الصعوبات في التحليل الاحصائي للبيانات.

ج ـ الطرائق الاسقاطية Projective methods:

وتستخدم هذه الطرائق في حالة جهل الافراد بحقيقة اتجاهاتهم ومواقفهم وعدم قدرتهم وعدم رغبتهم في التصريح بحقيقتها، وتقوم هذه الطرائق على اساس تقديم المثيرات الاجتماعية الغامضة المبهمة غير المحددة إلى الأفراد المراد معرفه اتجاهاتهم وآراءهم حول موضوع معين، ومن أهم الطرائق الاسقاطية طريقة تداعي الكلمات والمعاني، وطريقة تكملة الجمل، واختبار تفهم الموضوع للكبار والصغار، وطريقة اختبار الاحباط المصور لروتنفج، وهذا الاختبار مكون من ٢٤ رسماً كاريكاتيريا، يمثل كل رسم موقفاً احباطياً يتضمن شخصين يذكر احدهما جملة، ويطلب إلى المفحوص ان يكمل اجابة الشخص الثاني بأول ما يرد على ذهنه، وهو هنا يسقط خبراته واتجاهاته وآراءه.

وتتميز الاختبارات الاسقاطية في قياس الاتجاهات بأنها، إلى جانب قياس الاتجاهات، تكشف عن بعض جوانب الشخصية المرتبطة بهذه الاتجاهات.

ANAS 211.indd 120 3/15/13 6:33 PM

أسئلة على الوحدة الخامسة

١- وضّح التعريفات المختلفة للرأي العام.

٢- اشرح خصائص الرأي العام.

٣- اشرح باختصار العوامل التي تساعد على تكوين الرأي العام.

٤- وضح العوامل التي تعوق تكوين الرأي العام.

٥- بين أهمية الرأي العام موضحا اجابتك بأمثلة.

٦- هب ان تلفزيون البحرين يريد ان يستطلع آراء الجمهور في البرامج التلفزيونية. حدد المقياس الذي يمكن استخدامه لمعرفة آراء الجمهور في هذا الموضوع.

٧- ما الفرق بين الاستفتاء والطرائق الاسقاطية في قياس الرأي العام.

٨- عرف القيادة، ثم بين عناصرها.

٩- وضح مفهوم القيادات السياسية مع اعطاء مثال.

١٠- «يختلف دور القيادات الدينية وتأثيرها في المجتمع باختلاف الاديان» ناقش هذه العبارة مبينا دور القيادات الدينية في حركة المجتمع العربي الإسلامي.

١١- يقسم بعض علماء الاجتماع القيادة من حيث طبيعتها إلى ثلاثة انواع رئيسية. وضح هذه الانواع مبينا اثر كل منها على تماسك الجماعة.

الانشطة:

١- اكتب بحثا نظريا حول تاثير وسائل الاعلام في صنع الرأي العام حول قضية اجتماعية معينة.

٢- تعاون مع زملائك وباشراف معلمك في تصميم استمارة موجهة إلى الرأي العام لاستطلاع آرائهم حول البرامج التلفزيونية.

٣- اكتب مقالات اجتماعيا حول اهمية الرأي في تحقيق اهداف المجتمع.

٤- يزخر المجتمع العربي الإسلامي بخشصيات قيادية اثرت في مسيرة المجتمع العربي الإسلامي.. تخير احدى الشخصيات التالية، اكتب بحثا حولها.

أ- أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ب- جمال الدين الافغاني.

جـ- الشيخ محمد عبده.

ANAS 211.indd 121 3/15/13 6:33 PM

المصطلحات باللغة الانجليزية

Science	العلم
Socio;ogy	علم الاجتماع
Social Development	التنمية الاجتماعية
Social Phenomenon	الظاهرة الاجتماعية
Environment	البيئة
Society	المجتمع
Laws	القوانين
Theories	النظريات
General Sociology	علم الاجتماع العام
Socioogy of the family	علم الاجتماع العائلي
Sociology of ghe Economics	علم الاجتماع الاقتصادي
Industrial Sociology	علم الاجتماع الصناعي
Bedouin Sociology	علم الاجتماع البدوي
Rural Sociology	علم الاجتماع الريفي
Political Sociology	علم الاجتماع السياسي
Educational Sociology	علم الاجتماع التربوي
Vocational Sociology	علم الاجتماع المهني
Sociology of Development	علم الاجتماع التنمية

ANAS 211.indd 122 3/15/13 6:33 PM

ANAS 211.indd 123 3/15/13 6:33 PM